الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكّرة:

التواصل التربوي في طور المتوسط

- السنة الرابعة أنموذجا -

مذّكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر.

إسم الطالبة ولقبها:

- زهية قريشي
- ريان ابراهيمي

إشراف الدكتور:

– عبد الكريم بن محمد .

أعضاء اللجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
أ.د. موسى لعـور	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
أ.د. عبد الكريم بن محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
أ.د. معزوز زرقان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مناقشا

السنّة الجامعيّة: 1445–1446هـ/2024–2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاهُ) النمل: ١٩...

الحمد لله والشكر أولا وأخيرا على فضله وكرمه وبركاته الذي وفقنا لهذا العمل.

ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين إمام المتقين وصاحب الرسالة الجليلة في العلم سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات و التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين.

بصدق الوفاء والإخلاص نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى الدكتور" **عبد الكريم بن محمد**" الذي أشرف على هذه المذكرة، وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة التي مكنتنا من إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود. وكذا اللجنة المناقشة على القراءة الجيدة والنقد البناء

ونتقدم بخالص شكرنا وعظيم امتناننا إلى أساتذتنا الكرام وإلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل.

فأقول لكل من أعاننا أعانكم الله

وجزاكم الله كل خير وأنار الله لكم الطريق.

إهداء

ها أنا اليوم أقف على عتبة الحلم، أحمل في يدي شهادةً ليست مجرد ورق،

بل حكاية عمرٍ من الجدّ والاجتهاد، من السهر والأمل، من التحدي والإصرار...

وفي لحظةٍ تعجز الكلمات عن وصفها، لا يسعني إلا أن أرفع هذا الإنجاز هديةً خالصة لمن كانوا دومًا السبب في كل بداية جميلة، وفي كل نجاحٍ تحقق.

إلى أبي الحبيب...

يا مَن كان وجوده سندًا، وصوته عزيمة، وخطاه قدوة...

كل ما وصلتُ إليه اليوم، بفضل الله ثم بفضلك، يا مَن ضحيت بالكثير لأجل أن أكون، وتحملت بصمت، وقاتلت الظروف بصبر، وكنت دائمًا الجدار الذي أتكئ عليه حين تميل الدنيا.

لو أن النجاح يُهدى، لكان لك أولًا، لأنك كنت الراعي الحقيقي لحلمي منذ أن وُلد.

وإلى أمي الغالية...

نبض قلبي وملجئي الأول، يا من غرستِ فيّ القوة بحنانك، وزرعتِ الطمأنينة بكلماتك، وسقيتِ أيامي بالدعاء.

كل لحظة من هذا التخرج تحمل بصمتك، وكل خطوة خطوتُها كانت بدعمك الصامت والمستمر.

أنتِ الوطن، وأنتِ الأمان، وأنتِ فرحة كل نجاح.

وإلى أخواتي العزيزات...

أنتم لستُنّ فقط أخوات، بل أرواح تسكن قلبي.

ضحكاتكن، دعواتكن، وجودكن، كان زادًا لي في كل لحظة تعب.

أنتم النسيم في أوقات الضيق، والفرح الذي لا يكتمل بدونه أي إنجاز.

وإلى أساتذتي الكرام...

إلى من أناروا لي دروب العلم، وزرعوا في طريقي بذور المعرفة،

أهديكم هذه الثمرة من مسيرتي الدراسية، عرفانًا وامتنانًا لكل ما بذلتموه من جهد، ولكل ما غرستموه في نفسي من علم وقيم.

كنتم أكثر من مجرد معلمين، كنتم مشاعل نور، ومصابيح هداية، ألهمتموني أن أرتقي بفكري، وأن أؤمن بقدراتي، وأن أواجه الصعوبات

بعزيمة.

شكرًا لكم على سعة صدوركم، وعلى توجيهاتكم، وعلى دعمكم المستمر،

فلكم في هذا النجاح نصيب، وفي هذا الإنجاز أثر لا يُنسى.

إلى عائلتي التي هي وطني الأول والأخير...

هذا التخرج لا يكتمل إلا بكم، ولا يُهدى إلا إليكم.

واليوم، ومع تخرجي من مرحلة الماجستير، لا أقول إن الحلم انتهى، بل بدأ من جديد.

أحمل أملي وطموحي، وأمضي بخطى ثابتة، مستمدًا منكم القوة، وبإذن الله، القادم أجمل.

بكل فخرٍ وحب،

ريان براهيمي

إهـــــداء

إلى تيجان البلورية النقية، لها أنحني، وبها أرفع رأسي....أمي وأبي.

إلى كنوز أدخرها لسنين...إخوتي "بلال وزهير".

إلى أطواق الياسمين..." وردة، نسيمة، سمرة، خليصة، زهراء، بشرى، نوال، حنان".

إلى كل زملائي في تخصص دراسات لغوية ولكل أساتذة وإداري وعمال كلية الآداب لمساعدتهم لي.

إلى كل هؤلاء وإلى كل من لم يذكره قلمي أهدي هذا العمل.

زهية قريشي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

الصفة: طالبة ..... السيد(ة): زهيد قريشة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119831161100470007

الصادرة بتاريخ: 2021/09/07 عن بلدية: بئر المشرع ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي تخصص: دراسات لغوية لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

التواصل التربوي في طور المتوسط

السنة الرابعة أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 23 جوان 2025

إمضاء المعني

توقيع السيدة:
بطاقة التعريف رقم:

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض منه - عون الإدارة الاقليمية
هداخي عبد الكريم

2025 جوان 23

المجلس الشعبي البلدي
المفوض منه - عون الإدارة الاقليمية
هداخي عبد الكريم

أعفيت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 24 .07. 2016، الذي يحدد القواعد المخالفة لها من [illegible]

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 110001164.02245.0001

الصادرة بتاريخ: 2024/08/05 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية: برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

التواصل التربوي في الطور المتوسط - السنة الرابعة -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 03 جوان 2024

إمضاء المعني

أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

Scanné avec CamScanner

مقدّمة

مقدّمة:

يُعدّ التواصل التربوي من القضايا الجوهرية التي لا تزال تستقطب اهتمام الباحثين في العلوم الإنسانية، ولا سيما في مجالات علوم الإعلام والاتصال، نظراً لأهميته البالغة في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. فالعملية التعليمية الحديثة تعتمد بشكل أساسي على التواصل الفعّال بين جميع الفاعلين في الوسط المدرسي، حيث لم تعد تقتصر على نقل المعلومات بطريقة تقليدية، بل أصبحت تتطلب أساليب حديثة قائمة على التفاعل، والتشارك، وإيصال المعارف بطرق تسهم في تحقيق الفهم العميق لدى التلاميذ. لذا، فإن التواصل التربوي يمثل أداة أساسية في تحسين جودة التعليم، حيث يضمن تيسير الفهم، وتعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم، وخلق بيئة مدرسية قائمة على التعاون والتشارك.

فالعملية التربوية ليست مجرد عملية نقل للمعرفة، وإنما هي نظام متكامل يعتمد على عمليات تواصلية بين المعلم والمتعلم، وبين الإدارة وهيئة التعليم، وحتى بين المتعلمين أنفسهم. ومع تطور المجتمعات وانفتاحها على وسائل الاتصال الحديثة، أصبح التواصل التربوي أحد الركائز الأساسية التي يجب مراعاتها لضمان تحقيق أهداف المؤسسات التربوية. ففي الطور المتوسط، حيث يمر المتعلمين بمرحلة عمرية حرجة، تزداد أهمية التواصل التربوي، إذ يساعد في توجيههم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتحفيزهم على التعلم من خلال تفاعلات إيجابية داخل الفضاء المدرسي.

وفي ظل هذا التحول، تنوعت طرق التدريس لتشمل أساليب تعتمد على التواصل الفعّال بين المعلم والمتعلم، حيث لم تعد العملية التعليمية تعتمد فقط على اللفظ والتسميع، بل أصبحت تتطلب مشاركة المتعلم في بناء المعرفة، مما يستلزم امتلاك المعلم لمهارات اتصالية تمكنه من إيصال المعرفة بطرق مبسطة وفعالة. فالتواصل في التعليم الحديث لم يعد مجرد نقل مباشر للمعلومة، بل أصبح عملية تفاعلية قائمة على الحوار، التقنيات الحديثة، والتواصل المستمر الذي يضمن فهم التلاميذ للدرس وتعزيز قدراتهم التحليلية والنقدية.

من جهة أخرى، فإن نجاح العملية التربوية يعتمد أيضاً على التواصل بين الإدارة المدرسية والمعلمين، حيث يُعدّ المدير قائدًا تربويًا تقع على عاتقه مسؤولية تحقيق بيئة مدرسية تسهم في توفير المناخ المناسب للتدريس والتعلّم. فالمدير الناجح هو الذي يمتلك مهارات اتصال فعالة تساعده على كسب ثقة المعلمين وتحفيزهم على الأداء الجيد، كما أن الإدارة الناجحة هي التي تعتمد على سياسة تواصلية شفافة تحقق الانسجام بين مختلف الفاعلين داخل المؤسسة التربوية. لكن في الواقع، تعاني العديد من المؤسسات التعليمية من إشكالية في التواصل، مثل غياب الحوار بين الإدارة والمدرسين، احتكار المعلومات، وضعف التنسيق، مما يؤدي إلى عرقلة تحقيق الأهداف التربوية.

ولا يقتصر التواصل التربوي على العلاقة بين الأستاذ والتلميذ أو بين الإدارة والأساتذة، بل يشمل أيضاً تفاعل التلاميذ فيما بينهم، وهو جانب أساسي في بناء شخصية المتعلم وتعزيز قدراته الاجتماعية. فمن خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، يتعلم المتعلم مهارات الحوار، التعاون، والتفاوض، وهي مهارات ضرورية لمساعدته على التكيف مع المجتمع. وبالتالي، فإن المؤسسات التربوية مطالبة بتوفير بيئة تعليمية مشجعة على التفاعل الإيجابي، وتحفيز المتعلمين على تنمية قدراتهم التواصلية بما يسهم في بناء جيل قادر على التعبير عن أفكاره بثقة ووضوح.

إذا فالتواصل التربوي يعد أحد اهتمامات الباحثين وهو من العلوم الحديثة الذي تم التنظيم له والتأطير لآلياته ووسائله، خصوصا إذا كان له أثر بالغ في العملية التربوية ولأهمية التواصل التربوي في السرح التربوي، كان لابد لنا من إلاء الاهتمام به والعناية بمخرجاته فكان عنوان موضوعنا هو:

" التواصل التربوي في طور المتوسط – السنة الرابعة أنموذجا–"

ولأنّ هذه الدراسة تستدعي منا جهدًا معتبرا في التنظير والتطبيق الميداني كانت الأسباب لاختيارنا لهذا الموضوع انطلاقًا من الأهمية المتزايدة للتواصل التربوي في المؤسسات التعليمية، وخاصة في الطور المتوسط، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور التواصل التربوي وتأثيره في العملية التربوية. ويمكن تصنيف هذه الدوافع إلى قسمين رئيسيين:

أولًا: الأسباب الذاتية

- الاهتمام الشخصي بموضوع التواصل التربوي، نظراً لدوره المحوري في تعزيز جودة العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية.
- الرغبة في استكشاف آليات التواصل التربوي داخل الوسط المدرسي، وكيفية تأثيره على سير العملية التعليمية.
- محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الوسط المدرسي والتواصل التربوي، ودوره في تحسين التفاعل بين مختلف الفاعلين داخل المدرسة.

ثانيًا: الأسباب الموضوعية: يُعد التواصل التربوي من المواضيع الحيوية التي أصبحت محط اهتمام واسع، حيث يُنظر إليه كعملية تفاعلية يتم من خلالها تبادل الرسائل اللفظية وغير اللفظية بين مختلف الفاعلين في الوسط المدرسي. وتشمل هذه الرسائل الخبرات، التوجيهات، المعلومات، القيم، والاتجاهات التي تسهم في تعزيز فعالية العملية التربوية.

- يمثل التواصل التربوي أداة أساسية لمعالجة العوائق والصعوبات التي قد تواجه المؤسسة التربوية، مما يجعله عاملاً جوهريًا في تحقيق بيئة تعليمية ناجحة ومتوازنة.

- الحاجة إلى تسليط الضوء على الطرق والآليات التي يمكن أن تعتمدها المؤسسات التربوية لتعزيز فعالية التواصل بين الإدارة، المعلمين، المتعلمين، والعاملين، بما يضمن تحقيق الانسجام داخل الوسط المدرسي.

إشكالية الدراسة:

لتعزيز جودة العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية واستكشاف آليات التواصل التربوي داخل الوسط المدرسي وطبيعة العلاقة بين هذا الاخير والتواصل التربوي ودوره في تحسين التفاعل بين مختلف الفاعلين داخل المدرسة فإنه يمثل أداة أساسية لمعالجة العوائق والصعوبات التي قد تواجه المؤسسة التربوية، مما يجعله عاملاً جوهريًا في تحقيق بيئة تعليمية ناجحة ومتوازنة.

فما مدى تأثير التواصل التربوي على تسيير العملية التربوية داخل مؤسسات خاصة في أقسام المتوسط والأسرة التعليمية أدائها التربوي؟

وهذا ما دعانا لطرح تساؤلات كان من بينها:

- ما جدوى التواصل التربوي بشكل عام؟ وأهم مرتكزات العملية التواصلية التربوية؟
- ما مدى تطبيق الطريقة التواصلية في التعليم المتوسط؟ وماهي انعكاستها على المتعلم لغويا، نفسيا، اجتماعيا؟

فرضيات الدراسة:

قصد تسهيل الإجابة على الإشكالية المطروحة، ارتأينا وضع مجموعة من الفرضيات التي تشكل منطلق دراستنا، ويمكن حصرها فيما يلي:

- تؤثر جودة التواصل التربوي على تسيير العملية التربوية داخل مؤسسات الطور المتوسط.
- تساهم الممارسات التفاعلية للأسرة التربوية في تنشيط مهارات التواصل التربوي.
- يعزز التواصل التربوي الفعّال نجاح الأداء التربوي داخل المؤسسة.

ولإنجاز موضوع بحثنا بين أيدينا كان لابدّ من اتباع خط بحث منظمة عل الشكل الآتي:

- **مقدمة:** وقد تطرقنا فيها إلى الإطار العام للموضوع.
- **مدخل:** تناولنا فيه عدة مفاهيم في الاختصاص.
- **الفصل الأول:** عنوناه ب "علاقات الترابط في الوسط التربوي" تناولنا فيه مبحثين لكل منهما ثلاث مطالب مست المثلث البيداغوجي بشكل أساس والتواصل التعليمي والروابط فيما بينها.
- **أما الفصل الثاني:** فهو تطبيقي بحيث توجهنا إلى الميدان في مؤسستين تربويتين في الطور الثاني من التعليم المتمثلة في مؤسسة حضارية وأخرى ريفية، وقد عرضنا الإحصاء العام لما توصلنا إليه في استبيانات الموزعة بين الأطراف الفاعلين في المؤسسة التربوية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

- التعرف على مدى تأثير مهارات التواصل التربوي في تعزيز بيئة تعليمية تفاعلية داخل الوسط المدرسي.
- دراسة الأساليب الاتصالية المستخدمة داخل المؤسسات التربوية، ومدى فعاليتها في تحقيق التواصل الفعّال.
- تحليل مدى تطور ممارسات التواصل التربوي في دعم العملية التعليمية وتوجيهها نحو تحقيق نتائج إيجابية.
- إبراز الدور الأساسي للاتصال التربوي في تحقيق التفاعل والتواصل بين الإدارة التربوية وجميع الفاعلين في الوسط المدرسي، من معلمين، متعلمين، وعاملين.
- تحديد الكفايات والمهارات التواصلية المطلوبة لممارسة التواصل التربوي بفعالية داخل المؤسسات التربوية.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط التالية:

- تعزيز الوعي بأهمية استخدام الأساليب الحديثة في الاتصال والتواصل التربوي، وتبنيها كمنهج إداري يساعد في تحقيق الأهداف التربوية بفعالية.
- المساهمة في تطوير آليات التواصل داخل المؤسسات التربوية، مما ينعكس إيجابًا على تحسين الأداء الإداري والتعليمي.
- تشجيع المزيد من الدراسات المستقبلية حول تطوير العلاقة المهنية والاجتماعية والإنسانية بين المدراء، المعلمين، والمتعلمين، بهدف تحقيق بيئة تعليمية أكثر تناغمًا وتفاعلًا.
- تسليط الضوء في الدور الحيوي الذي يلعبه التواصل التربوي في تحسين سير العملية التربوية، وتعزيز فرص نجاحها من خلال بناء علاقات تواصلية فعالة بين مختلف الفاعلين في الوسط المدرسي.

نوع الدراسة ومنهجها:

أولًا: نوع الدراسة: نظرًا لطبيعة الإشكالية المطروحة والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، تم تبني المنهج الوصفي بآلية التحليل والإحصاء لطبيعة الدراسة، التي تهدف إلى دراسة وتحليل خصائص التواصل التربوي في الطور المتوسط، وتسليط الضوء على العوامل المؤثرة فيه، بالإضافة إلى تفسير الظواهر المرتبطة بهذه العملية في الوسط المدرسي.

تركز هذه الدراسة على تحليل الواقع الذي يشهده التواصل التربوي داخل المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال تقديم وصف دقيق لمختلف جوانبه، وتحديد العوامل المؤثرة فيه، بهدف التوصل إلى استنتاجات علمية تساعد في تحسين هذه العملية وضمان فعاليتها. كما تهدف الدراسة إلى إزالة الغموض المحيط ببعض الجوانب المتعلقة بالتواصل التربوي، عبر تحليل سبل تحقيق تواصل فعال بين الإدارة التربوية، المعلمين، المتعلمين، والعاملين بالمؤسسات التعليمية.

وبالإضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى الكشف عن الوسائل المستخدمة في التواصل التربوي، ومدى تأثيرها على جودة الخدمات التعليمية والإدارية داخل المؤسسة التربوية، بهدف تطوير الممارسات التواصلية وابتكار استراتيجيات جديدة تعزز من فعالية التواصل في الوسط المدرسي.

ثانيًا: منهج الدراسة: يُعد اختيار المنهج المناسب خطوة جوهرية في أي بحث علمي، حيث يلعب دورًا حاسمًا في توجيه الباحث أثناء جميع مراحل الدراسة. فالمنهج العلمي هو الوسيلة التي تساعد على الكشف عن الحقيقة باستخدام أساليب عقلية ومنطقية للوصول إلى نتائج دقيقة.

إن اختيار المنهج البحثي لا يتم بشكل اعتباطي، بل يخضع لمتطلبات موضوع الدراسة وأهدافها ونظرًا لطبيعة هذه الدراسة، فقد تم اختيار المنهج الوصفي لهذه الدراسة دون غيره، نظرًا لملاءمته لطبيعة الظاهرة المدروسة، والمتمثلة في التواصل التربوي داخل مؤسسات الطور المتوسط إذ يهدف هذا المنهج إلى تقديم وصف دقيق للعوامل المؤثرة في تسيير العملية التربوية، مع التركيز على سبل تفعيل مهارات التواصل التربوي بين مختلف الفاعلين داخل المؤسسة التعليمية كما يُعد المنهج الوصفي الأنسب لدراسة مثل هذه الموضوعات، حيث يمكن من خلاله تحليل واقع التواصل التربوي، واستنتاج آليات فعالة لتنشيط ممارساته بما يسهم في تحقيق نجاح الأداء التربوي.

أداة جمع البيانات (استمارة الاستبيان): تُعد أداة جمع البيانات عنصرًا أساسيًا في أي بحث علمي، حيث تعتمد دقة النتائج على مدى ملاءمة الأداة المستخدمة لطبيعة الدراسة. ونظرًا لأن هذه الدراسة تتناول ظاهرة التواصل التربوي في الوسط المدرسي، فقد تم استخدام **استمارة الاستبيان** كأداة رئيسية لجمع البيانات.[1]

[1] – محمد عبد الحميد، الحب العلمي في الدراسات الإعلامية عالم الكتب، القاهرة 2000 ص 106.

يُعد الاستبيان من أكثر الأدوات البحثية استخدامًا في الدراسات الميدانية نظرًا لما يوفره من مزايا عديدة منها:

- القدرة على جمع المعلومات من عدد كبير من الأفراد، حتى وإن كانوا منتشرون جغرافيًا.

- عدم تدخل الباحث في إجابات المستجوبين، مما يعزز من موضوعية النتائج.

- توفير الوقت والجهد مقارنةً بالطرق الأخرى لجمع البيانات.

- تسهيل عملية تصنيف وتبويب البيانات، مما يزيد من دقة التحليل والاستنتاج.

ويُستخدم الاستبيان للحصول على معلومات مباشرة من العينة المستهدفة، من خلال التعرف على آرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم المتعلقة بموضوع البحث. وفي هذه الدراسة، تم تصميم الاستبيان ليكون متوافقًا مع الإشكالية المطروحة وأهداف البحث، حيث تم تقسيمه إلى عدة محاور رئيسية تغطي مختلف جوانب التواصل التربوي وفعاليته في الوسط المدرسي.

الدراسات السابقة والمشابهة:

- **الدراسة الأولى: "الاتصال التربوي بين الأستاذ والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي" إعداد الطالبتين قبلة سمية، غزال نادية، جامعة زيان عاشور الجلفة، السنة الجامعية 2016-2017. أجريت الدراسة في بعض المدارس الابتدائية بمدينة مسعد ولاية الجلفة.**

هدف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الاتصال التربوي بين الأستاذ والتلميذ والتحصيل الدراسي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. كما تهدف إلى تحديد العوامل التي تسهم في فاعلية الاتصال التربوي ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات ومقابلات مع 41 أستاذًا من 3 مدارس ابتدائية بمدينة مسعد، ولاية الجلفة. كما تتناول الدراسة أسس عملية الاتصال التربوي ودوره في تحقيق التحصيل الدراسي الفعال.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الاتصال في المجال التربوي يعد مهمة أساسية للعاملين في التعليم وعملية ضرورية لكل عمليات التوافق والفهم، كما أن الاتصال التربوي هو عملية اجتماعية تفاعلية تعتمد على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل. وأكدت الدراسة وجود علاقة طردية بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي، حيث يحقق الاتصال التربوي فاعليته باعتماد طرق حديثة مبنية على الحوار والمناقشة.

الدراسة الثانية: "واقع الاتصال بين الجماعات التربوية في مؤسسات التعليم الثانوي" إعداد الطالبة زيتوني صبيرة، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2001/2000. أجريت الدراسة في ثلاث مؤسسات تعليم ثانوي بمدينة برج بوعريريج.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة نظام الاتصال السائد بين الإدارة والأساتذة في المؤسسات الثانوية، بالإضافة إلى الكشف عن المعوقات التي تحد من فاعلية الاتصال وتأثيرها على العملية التعليمية. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات ومقابلات مع 50 فردًا (أساتذة وإداريون) من 3 ثانويات في مدينة برج بوعريريج، حيث تم التركيز على العوائق التي تؤثر على عملية اتخاذ القرار وكيفية تأثير الأعباء الملقاة على الأساتذة في عملية الاتصال بالإدارة.

نتائج الدراسة: تبين أن الاتصال في المؤسسات التربوية يسير في اتجاه واحد، كما توجد بعض العوائق التي تؤثر على عملية اتخاذ القرار، حيث يخشى الأساتذة أن تؤثر الأعباء الملقاة عليهم على عملية الاتصال بالإدارة. كما أكدت الدراسة أن غموض الأدوار ونقص الوسائل الاتصالية يعيق الاتصال، بالإضافة إلى تعارض المصالح بين الإدارة والأساتذة مما يؤدي إلى ضعف فعالية الاتصال التربوي.

- **الدراسة الثالثة: "الاتصال التربوي التعليمي في حصة التربية البدنية والرياضية ومدى انعكاسه على التوافق النفسي الحركي لتلاميذ المرحلة الثانوية" إعداد الباحث شناتي أحمد، إشراف الدكتور بن عكي محمد أكلي، السنة الجامعية 2009/2008، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.**

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى إبراز دور وسائل الاتصال التربوي التعليمي في التربية البدنية والرياضية، ومدى انعكاس الاتصال التربوي على التوافق النفسي الحركي لدى التلاميذ. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية للمنظومة التربوية في هذا المجال. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات ومقابلات مع 2137 تلميذًا و311 أستاذًا و26 مفتشًا.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الاتصال التربوي في التربية البدنية والرياضية يعزز التفاعل والتوافق النفسي الحركي لدى التلاميذ، كما أن جهود الأساتذة في تحسين الاتصال لا تزال دون المستوى المطلوب لتحقيق نتائج فعالة. كما أكدت نتائج استبيانات المفتشين أن عملية الاتصال التربوي تلعب دورًا مهمًا في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.

- **الدراسة الرابعة: "مهارات الاتصال التربوي الفعال التي يمتلكها مدير المدرسة الثانوية العامة في مدينة دمشق وعلاقتها ببعض المتغيرات" إعداد الباحث غنا محمود عبد المولى، إشراف الدكتورة لينا شالاتي، السنة الجامعية 2012-2013، جامعة دمشق – كلية التربية – قسم التربية المقارنة.**

هدف الدراسة: سعت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر مهارات الاتصال التربوي الفعال لدى مديري المدارس الثانوية العامة في محافظة دمشق، وتأثير بعض المتغيرات الشخصية والمهنية مثل الجنس والخبرة والمؤهل العلمي والعمر على هذه المهارات. بالإضافة إلى تحليل أثر هذه المهارات على تحسين بيئة العمل التربوي في المدارس الثانوية. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات مع 526 مدرسًا ومدرسة من 75 مدرسة ثانوية عامة في مدينة دمشق.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن مهارات الاتصال التربوي الفعال لدى مديري المدارس الثانوية العامة تتوافر بدرجة متوسطة، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المدرسين فيما يخص الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، والعمر. كما أكدت أن ضعف مهارات الاستماع والتحدث لدى بعض المديرين يؤثر سلبًا على تحقيق بيئة تعليمية إيجابية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من حيث المجال الزماني: أجريت هذه الدراسات في فترات زمنية متفاوتة (من 2005 إلى 2013)، مما يعكس أهمية موضوع الاتصال التربوي في فترات متتالية من الزمن. ومع ذلك، لا توجد دراسات حديثة تناولت موضوع التواصل التربوي في الطور المتوسط بشكل محدد، وهذا يُعتبر نقصًا في البحث في هذا المجال. هذا يفتح المجال للبحث الحالي لتقديم إضافة جديدة ومحدثة، خاصة في ظل التطورات التقنية والتربوية التي قد تؤثر في التواصل بين المعلم والمتعلم في هذه المرحلة.

من حيث الموضوع: تتناول الدراسات المختلفة موضوع التواصل التربوي في مستويات تعليمية متنوعة، ولا تتفق الدراسات بشكل كامل على تحديد العلاقة الدقيقة بين التواصل التربوي والتحصيل الدراسي في الطور المتوسط. بينما ركزت الدراسات على مراحل التعليم الابتدائي والثانوي، لم تَتناول الدراسات بشكل شامل العلاقة بين التواصل التربوي والنجاح الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط. هذه فجوة مهمة يمكن دراستها بشكل تفصيلي في البحث الحالي.

من حيث الهدف: تتباين أهداف الدراسات السابقة، فبعضها يركز على العلاقة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي، بينما البعض الآخر يتناول تحسين بيئة العمل التربوي وتطوير مهارات الاتصال لدى المعلمين. ولكن لا يوجد تركيز كافٍ على دور الاتصال التربوي في تعزيز دافعية التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط. لذلك، يسعى البحث الحالي إلى

تحليل هذه العلاقة بشكل أعمق، مع التأكيد على أهمية الاتصال التربوي في تحسين دافعية التلاميذ في هذه المرحلة الحساسة من التعليم.

من حيث المنهج: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في أغلب الدراسات السابقة، وهو المنهج الأكثر ملائمة لهذه النوعية من الدراسات. ولكن، يمكن ملاحظة أن بعض الدراسات لم تعمق في تحليل العوامل المؤثرة على فعالية التواصل التربوي، بل اكتفت بتقديم نتائج عامة. في دراستنا الحالية، سيتم توظيف هذا المنهج الوصفي مع إضافة أدوات تحليلية لتحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في التواصل التربوي في الطور المتوسط، وهو ما سيسهم في تقديم فهم شامل ودقيق للإشكالية.

من حيث العينة: اختلفت عينات الدراسات السابقة من حيث المكان والمستوى التعليمي. أغلب الدراسات ركزت على المتعلمين في الطور الثانوي، بينما كان هناك نقص في الدراسات التي تناولت المتعلمين في المرحلة المتوسطة. هذا يطرح تحديًا كبيرًا في تعميم نتائج الدراسات السابقة على هذه المرحلة. في دراستنا، سنركز على متعلمين الطور المتوسط بشكل خاص، لتقديم تحليل دقيق حول تأثير التواصل التربوي على نتائجهم الدراسية ودافعية التعلم.

من حيث الأدوات: استخدمت أغلب الدراسات أدوات مثل استبيانات مقياس الاتصال واستراتيجيات التعلم، وهو ما سيسهل جمع وتحليل البيانات. وفي دراستنا سنعمل على توظيف أدوات تقييمية أكثر شمولية لتحديد تأثير البيئة الاجتماعية والنفسية على التواصل التربوي، وهو ما سيسهم في تقديم نتائج دقيقة ومبنية على واقع المتعلمين في الطور المتوسط.

من حيث النتائج: توصلت معظم الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين التواصل التربوي والتحصيل الدراسي، مع بعض الفروقات بين الذكور والإناث. هذه النتائج تشير إلى أن التواصل الفعّال يمكن أن يؤدي إلى تحسين نتائج الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، ولكن بعض الدراسات لم تدرس تأثير هذه العلاقة بشكل مُعمق في الطور المتوسط. في دراستنا الحالية، سنركز على فحص هذه العلاقة بشكل مُوسع وأكثر تفصيلًا، مما سيضيف قيمة جديدة من خلال دراسة تأثير التواصل التربوي على المتعلمين في الطور المتوسط تحديدًا.

توظيف الدراسات السابقة في دراستنا الحالية :استنادًا إلى نتائج الدراسات السابقة، يمكننا استنتاج بعض النقاط المهمة التي ستوجه دراستنا الحالية.

أولاً، نحن بحاجة إلى التركيز على أهمية التواصل التربوي بين المعلمين والمتعلمين في الطور المتوسط، نظرًا لتأثيره المباشر على دافعية المتعلمين للتحصيل الدراسي، وهو ما لم يتم تناوله بشكل دقيق في الدراسات السابقة. كما نلاحظ أن غالبية الدراسات ركزت على مدارس التعليم الثانوي أو الابتدائي، وهو ما يشير إلى وجود فجوة بحثية في مجال التعليم المتوسط، الذي يتميز بمرحلة انتقالية هامة في عمر المتعلم.

ولإخراج البحث في صورته العلمية لجأنا إلى عدّة مصادر ومراجع لتنير لنا طريق العلم والمعرفة وكان أهمها:

- عبد الرحيم متعري، تقنيات التواصل والتعبير.
- برنت وين، الاتصال والسلوك الإنساني، تر: جماعية (د. عمر إسماعيل الخطيب).
- بلعيد صالح، دروس في لسانيات التطبيقية
- نصر الله عمر عبد الرحيم، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني.

وكما هو معلوم فإنّه لا يخلو أي جهد عملي وبحث ميداني من صعوبات، وكان من بينها:

- عدم استجابة المعلمين للاستبيان وتهربهم من إجابة الصريحة عن الأسئلة المطروحة، ولم يرجعوا عدد منها، مما أخرّ عملنا الميداني لأسابيع.

وفي الأخير لا يسعنا الشكر وامتنان للأستاذ الدكتور "**عبد الكريم بن محمد**" الذي قبل الإشراف علينا وكان له النصح والإرشاد في توجيه عملنا البحثي هذا فله منا فائق الشكر والتقدير.

المدخل

الإطار المفاهيمي للدراسة

1) **تعريف الاتصال:** تعتبر عملية التواصل أحد المقومات الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية التعليمية، فمن خلالها يتم التفاعل بين المعلم والمتعلم، وقد أخذ هذا المفهوم عدّة تعريفات، منها اللغوية المعجمية المباشرة ومنها ما جاء على المستوى الاصطلاحي.

أ– المفهوم اللغوي: اشتقت كلمة التواصل من **الكلمة اللاتينية commus** التي يقابلها في **اللغة الانجليزية Common** بمعنى مشترك أو اشتراك، أما في اللغة العربية فالمصدر هو "وصل" والذي له معنيين هما: الصلة والبلوغ فالأول يعني الربط بين عنصرين أو أكثر (إيجاد علاقة بين الطرفين) أما الثاني فيعني الانتهاء إلى غاية معينة[1].

وردت كلمة تواصل في **المعاجم التراثية القديمة** بدلالات مختلفة، لكنها تتفق على معنى واحد وهو الوصول والبلوغ إلى الشيء، فالمراد بالتواصل الاقتران والاتصال والصلة والالتئام والإبلاغ والإعلام[2].

كما وردت كلمة تواصل في **المعاجم الحديثة** بالمعنى نفسه الذي وردت به المعاجم القديمة، وهذا ما نجده في معجم (نور الدين الوسيط) في مادة (و_ص_ل) وجاء فيه: (وصل) فلان_ يصل وصلا، بَلغه وانتهى إليه (أوصله) الشيء، وإليه الشيء، أنهاه وأبلغه إيّاه[3].

ويشرح **الخليل في معجمه العين** "الاتصال": كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، من الفعل وصل، واتصل الرجل أي انتسب...[4].

ورد في **لسان العرب** أن كلمة (اتصال) من مادة (وصل)، والوصلة: الاتصال، والوصلة: ما اتصل

بالشيء وكلمة (تواصل) من ماد (وصل)....[5]

وذكر في **معجم الوسيط** أن الاتصال (الوصلة) يقال بينهما وصلة. أي ما اتصل بالشيء... و(تواصلا) خلاف تصارما...[1].

---

[1]– حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقة الإنسانية في الإدارة، دار الطليعة، بيروت،1982، ص13.

[2] – ينظر: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج11، ص727، وينظر: أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1،2002، ص1055.

[3]– عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ص1055.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص376.

[5]– جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1،، ج11، ص767.

إن كلمة التواصل في اللغة العربية تفيد الاشتراك وأصله من "وصل" ويقال وصل الشيء وصلة، ومنه وصل فلان رحمه يصله صلة، فالوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم والتقاطع بمعنى تواصل الكلام دون مقاطعة[2]وهو المعنى نفسه الذي ورد في مختار الصحاح أن كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أي البلوغ –وصل إليه وصولا–أي بلغ.

قال تعالى "إلاَّ الَّذينَ يَصِلُون إلى قومٍ بَيْنكم وبينهم ميثاق"(النساء:90) أي يتصلون–وتوصل إليه أي تلطف في الوصول إليه ووصله توصيلا، إذا أكثر من الوصول،[3] كما تتضمن معنى الإبلاغ والإعلام.

ومما سبق يتبين أن: كلا الكلمتين (اتصال وتواصل) هما من مادة واحدة وهي مادة (وصل)، وعليه يكون الاتصال والتواصل في اللغة العربية بمعنى واحد وهو كل شيء اتصل بشيء آخر فما بينهما وصل، وصلة، فالوصل يعني الاتصال، والصلة تعني التواصل.

ب– المفهوم الاصطلاحي: يدل التواصل على عمليات نقل المعارف والخبرات وتبادل الأفكار والتجارب مثلما أشار إلى ذلك عاطف عدلي العبد حين عرفه بأنه "نقل للمعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية"[4].

وواضح من هذا التحديد، أنه تحديد بالوظيفة ينطلق من اعتبار وظيفة التواصل هي نقل وتبادل المعلومات أو الرسائل من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى دون أن يشير إلى عناصر ومكونات هذه

العملية وآليتها أو إلى أهدافها.

ولهذا ركزت تعاريف أخرى على الوسائل المستخدمة في التواصل وإبراز عناصره ومكوناته الأساسية وعلى البعد الاجتماعي العلائقي للاتصال ونظرت إليه من زاوية التفاعل الإنساني والعلاقات الناتجة عن هذا التفاعل بين أطراف العملية التواصلية، واعتبرته آلية للتفاهم والتقارب والانسجام كما بين ذلك **تشارلز كولي c. cooly**، حيث يفيد التواصل عنده "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال،

---

[2]– المرجع نفسه، ص726.

[3]– المرجع نفسه، ص 726.

[3]– الرازي عبد القادر، مختار الصحاح، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د ت)، ص302.

[4]– العبد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1993 ، ص15.

وتعزيزها في الزمان، وتتضمن كذلك تعابير وهيئات (الجسم) والحركات، ونبرة الصوت، والكلمات، والكتابات، والمطبوعات، والقطارات، والتلغراف، والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم من الاكتشافات في الزمان والمكان[1].

من خلال هذا التعريف التواصل له وظيفتان:[2]

- **وظيفة معرفية:** تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية.
- **وظيفة تأثيرية وجدانية:** تقوم على العلاقات الإنسانية.

ولعل هذا التحديد الأخير **لتشارلز كولي C.Cooly** أكثر وظيفية لمجال دراستنا المتعلق بالمجال البيداغوجي باعتباره حقلا للتفاعلات البيداغوجية بين المدرس والتلميذ من جهة، وبينهما وبين المعرفة أو المحتوى التعليمي من جهة ثانية، وهذا الذي ندركه عند التعرض لمفهوم التواصل البيداغوجي كما أشار إليه عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية.

ويختلف معنى التواصل باختلاف السياق والمكان والهدف من إجراءه لذلك نجد أنه قد وضعت له عدّة تعاريف، حيث عرفه عبد الحافظ سلامة بأنه: "عملية تفاعل مشتركة بين طرفين شخصين–جماعتين–مجتمعين) لتبادل فكرة أو خبرة معينة عن طريق وسيلة"[3].

و ورد في **قاموس المصطلحات الإعلامية** أن الاتصال هو: انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز؛ والاتصال هو أساس

كل تفاعل اجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد[4].

ويعرف أيضا أنه الإبلاغ والإطلاع والإدخار، أي نقل "خبر ما" من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، ويعني بالتواصل إقامة علاقة مع شخص ما كما يسير فعل التواصل إلى تبليغ شيء ما إلى شخص ما. ويرى الدكتور **سالم المعوض**" أنه لا يمكن في مسائل التعامل البشري فصل الأمور بحده فيما بينها كونها تنطلق من منبع واحد وهو الإنسان

[1] – موحي، محمد آيت، دينامية الجماعة التربوية، ط1، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،2005، ص82.

[2] – مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2008، ص53.

[3] – تاعوينات علي، التّواصل والتّفاعل في الوسط المدرسي، شارع أولاد سيدي الشيخ الحراش، الجزائر، ص15.

[1]– عزت، محمد فريد، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشرق، جدة، (دت) ، ص86.

تتوجه إلى هدف واحد وهو الإنسان أيضا في أوضاعه المختلفة وأكثر ما ينطبق هذا على فرع من فروع المعرفة ألا وهو التواصل وهو في حدوده ضد اللاتواصل وهو اتحاد النهايات"[1].

يجسد التواصل شكلا من أشكال العلاقات بين الناس وأداة استعمالية من أدوات المجتمع، ويربط بين أفراده من خلال الثقافة التي تكون نسيجا بين أفكار وعقائد وميول وأنماط سلوك أعضاء ذلك المجتمع، ويعرف محمد محمود عملية التواصل على أنه عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها وجود طرفين هما مرسل ومستقبل ونشوء تفاعل بينهما وينتج عنهما نقل الأفكار والمعلومات والمهارات أو الاتجاهات والمشاعر أو تبادل التأثير إزاء الموضوع.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف عملية التواصل بأنها عملية تفاعل بين فرد أو جماعة أو بين مجموعة من الأفراد بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك هؤلاء الأفراد أو توصيل فكرة أو معلومة أو هدف إلى طرف آخر[2].

وفي الأخير يمكن استخلاص تعريف يتماشى والمجال الذي نكتب فيه هذا العمل والمتمثل في أن التواصل"هو عملية مشتركة تسعى نحو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية، بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية"[3].

أو هو: "عملية تفاعل بين مرسل ومستقبل مع رسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط بهدف تحقيق غاية أو هدف معين".[4]

ومن التعريفين نجد أن: التواصل التربوي هو علاقة تبادل وتفاعل وتأثير وتأثر بين التلميذ ومعلمه، والعكس صحيح أو بين التلاميذ أنفسهم، بين المؤسسات، وبين المجتمعات، وبين الإنسان وأخيه وبين الولد وأبيه وبين الخالق والمخلوق يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي، فيبقى التواصل جوهر العملية التي تنتقل بها المعلومات والأفكار، وهو عملية ضرورية وهامة لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على العاملين في المجال التربوي القيام بها. وهذا من أجل سير نظام العملية التربوية التعليمية ونجاحها. إذا التواصل هو أساس استمرار الحياة الإنسانية وتفاعلها وتأثيرها[5].

---

[1] – سالم المعوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي، سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2005م.

[3]– شوقي فرج، المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار النشر القاهرة، الطبعة الأولى،2003 ، ص16.

[3] – محمد حسين العجمي، الإدارة المدرسية، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2000، ص115.

[4] – أحمد بلقيس، تقنيات حديث في الإشراف التربوي والقيادة التربوية، معهد التربية اليونسكو، عمان، 1989، ص12

[5]– محمد محمود حيلة، محور التواصل، طبعة جديدة ،2001، ص96.

2) تعريف التربية

أ- المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب: "ربا الشيء زاد ونما، وربيته نميته."[1]

وفي المعجم الوسيط: "رباه بمعنى نمى قواه الجسمية والعقلية والخلقية."[2]

وفي قاموس أكسفورد: "ربى بمعنى هذب، علم وثقف."[3]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

إذا كان المعنى اللغوي لكلمة "تربية" متفقًا عليه تقريبا بين أكثر من لغة، فإن المعنى الاصطلاحي للكلمة يتعرض دائمًا لتفسيرات متباينة. ومن أبرز التعريفات:[4]

- **تعريف جون ستيوارت مل (1806-1873)**: يعتبر "مل" أن كل ما يؤثر في الفرد في اتجاه نموه هو تربية. فالتربية ليست مقصورة على العمليات المنظمة في الأقسام الدراسية فقط، بل هي أوسع من ذلك. إنها تشمل كل ما يقوم به الآخرون من أجل تقريبنا من تحقيق كمالنا الطبيعي. التربوية هي انتقال تأثير شخص إلى شخص آخر، بحيث يكون هذا التأثير دائمًا من عقل إلى عقل، أو من طبع إلى طبع، وبصفة عامة من شخصية إلى أخرى.
- **تعريف دوركايم (1858-1917)**: يُعرِّف دوركايم التربية بأنها العمل الذي تمارسه الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية. وتستهدف التربية أن تثير وتنمي لدى الطفل حالات جسمية وعقلية وذهنية، ما يعكس دورها في التأثير على تطور الشخص في المجتمع.

3) **تعريف التواصل التربوي**: عبارة الاتصال التربوي تجمع مصطلحين هما "اتصال" و "تربية"، ويعني أن يتم التواصل في الوسط المدرسي. حيث يعرفه نايف سليمان بقوله: "إنه عملية يتم عن طريقها توصيل فكرة، أو مهارة، أو مفهوم من المعلم إلى التلميذ".[5]

---

[1] – جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، بيروت، 1968.

[2] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960، ص 326.

[3] – قاموس أكسفورد عربي إنجليزي، ص 372.

[4] – توفيق حداد وآخرون، التربية العامة، المعهد التكنولوجي للتربية، عائشة واكر بالبويرة، الطبعة الأولى، 1977، ص 09.

[5] – نايف سليمان، الوسائل التعليمية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص63

ويعرفه كل من **حسن شحاتة وزينب النجار** بأنه عملية يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر، حتى تصبح تلك المعرفة مشاعًا بينهما وتؤدي إلى التفاهم فيما بينهما، كما يعرف أيضًا بأنه عملية يقوم المعلم فيها بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه، مستخدمًا كل الوسائل المتاحة التي تعينه على ذلك، وتجعل المتعلمين مشاركين في العلم داخل غرفة الدراسة.

ويمكن تعريفه أيضًا بأنه تفاعل لفظي أو غير لفظي بين معلم ومتعلم أو بين معلم ومتعلمين.[1]

وتعرف **سمية بن غضبان** الاتصال التربوي بأنه ذلك التواصل الشخصي الذي يحدث بين الأستاذ والطالب بهدف تحقيق الأهداف التربوية، عن طريق نقل المعلومات للطالب، ويمثل البعد المعرفي للعلاقة التربوية، وكذا من خلال التفاعلات الشفوية (تبادل الرسائل الكلامية) وغير الشفوية (حركات الرأس،

الإيماءات، الإشارات) بين الطرفين، وتعبر عن البعد العلائقي للعلاقة التربوية.[2]

وتندرج العلاقة التربوية في إطار مزدوج: الإطار الواعي (إطار تواصل الأشخاص) واللاواعي (إطار العواطف).

فالنظرية السيكولوجية للعلاقة التربوية تراها في طبيعتها علاقة نقلية، ففي العلاقة يعيد الطفل العيش اللاواعي لاختيارات طفولته الأولى المترابطة بالصور المثالية للأهل، وكذلك يعيش المآزم الراهنة، وينقل إلى شخص المعلم الانفعالات والمشاعر التي يحس بها من الصور المتتالية للأهل، ويسقط أناة الأعلى الذي هو جزء من مثاله الأعلى للأنا.[3]

وكذلك إذا أردنا البحث عن مفهوم لاتصال التربوي من المنظور الحديث للعقد التربوي الذي تتركز فيه السلطة وتتهيمن حول التلميذ باعتباره غاية العملية التعليمية– التعلمية، فإننا لا نجد مفهومًا أنسب لجلاء معناه من الذي أورده عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية: الاتصال التربوي هو "كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس وتلاميذ أو بين أنفسهم، إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين المعلم أو من يقوم مقامه، وبين المتعلمين، كما

---

[1] – حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2003، ص18

[2] – سمية بن غضبان، الاتصال البيداغوجي، بعض العوامل المؤثرة في تسيير العلاقة البيداغوجية (أستاذ رسالة ماجستير–طالب بالجامعة)، قسم علوم الاتصال، جامعة عنابة، 1999–2000، ص24.

[3] – عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي جديد، دار ريحانة للنشر والتوزيع بالجزائر، ط1، 2003، ص33.

يتضمن الوسائل التواصلية والمجال الزماني، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي".[1]

هذا التعريف يفصح عن مجموعة من المكونات أو المتغيرات الأساسية في بنية فعل الاتصال التربوي، نقتصر على ذكر ثلاثة فقط باعتبارها مدار التفاعل في الوضعية التعليمية، وهي:

- **المدرس**: الذي يمثل بلغة الإعلام المرسل أو القائم بالاتصال الذي يبادر بربط العلاقة بينه وبين التلاميذ.
- **التلاميذ** وهم جمهور المتلقين المستهدفين بالعملية الاتصالية برمتها. وقد يتحول التلميذ إلى مرسل

والأستاذ إلى متلقي وهكذا دواليك بحسب ما تم الاتفاق عليه بين الأستاذ والتلميذ في بنود العقد التربوي، ضمنيًا أو صراحة.

- **الرسالة التربوية** بما هي المعارف والخبرات... وهي مادة الحوار وموضوع النقاش ومضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.

وهذه العناصر الثلاثة ذاتها التي تشكل أقطاب المثلث التربوي الذي أشار إليه فليب ميريو كوسيلة مثلى لفهم طبيعة ونوع العلاقة القائمة بين المتعلم والمادة والأستاذ، ومن ثم الوقوف على فهم سليم لمصادر المعيقات في العلاقة التواصلية في ضوء العقد التربوي.[2]

4) **مكونات الاتصال التربوي**: إن العملية التواصلية في البعد العام "تعني تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفكار في إطار حوار هادف، وأدواته هي الأنظمة المتعددة والصور المتنوعة كما تحددها السيميولوجيا "[3]؛ أي أن العملية التواصلية البيداغوجية تستند إلى الحوار بين المعلم والمتعلم، تربط بكيفية منطقية من أجل بعث وتبادل الرسالة والمضمون عن طريق وسائل تعليمية تقليدية أو حديثة. وإن التواصل ليس عملية ثابتة جامدة، بحيث يمكننا الاهتمام بأحد عناصره دون العناصر الأخرى وإنما هو عملية ديناميكية متصلة يؤثر كل عنصر فيها في العناصر الأخرى ويتأثر بها، فنجاح

---

[1] – الفارابي، عبد اللطيف، وآخرون، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1، ج1، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة الرباط، المغرب،1994 ، ص44.

[2] – محمد الدريج، "دعوة إلى تعريف الديداكتيك"، http//www. Profvb. com/vb./t99561.html .

[3] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص45.

عملية التواصل تتوقف على نجاح كل عناصره في أداء الدور المطلوب منها، ومن أهم مكونات العملية التواصلية البيداغوجية نجد:

1/ المعلم: يعد المعلم من أهم "وسائل التربية والتعليم لهذا وجب مراعاته في أي إصلاح تعليمي"[1] من حيث قيامه بتوجيه نشاطات التلاميذ، لامتلاكه القدرة على كشف نقاط القوة والضعف عندهم، مما يساعدهم على التعامل معهم بطريقة مثمرة قائمة على فهم سلوكهم والوقوف على أسباب تصرفاتهم، ودور المعلم ليس مقتصرا على حشو المتعلم بالمعلومات ولكن العبرة هي إعداد المستقبل إعدادا سليما. و"هو المصدر الذي تبدأ عنده ومنه عملية التواصل ويحول هذا المصدر الرسالة التي يريد أن تصل إلى المستقبل إلى رموز تأخذ طريقها من خلال قنوات التواصل المختلفة"[2].

2/المتعلم: يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم " لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد العملية التعليمية البيداغوجية وتنظيمها، وتحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم"[3]، إذن المتعلم يتحمل كافة نتائج المخططات التربوية سواء إيجابياتها أو سلبياتها، لهذا وجب الاهتمام به وتوفير كل الظروف والإمكانيات البشرية و المادية حتى يصل إلى الهدف المراد تحقيقه.

ويعتبر كذلك هو المتلقي للرسالة وهو الذي يقوم بفك رموزها، للوصول إلى معناها ومحتواها وما تحمله من معارف ومعلومات، فالرسالة لا تقوم بالغرض الذي أرسلت من أجله إلا بالسلوك الذي يبديه المستقبل نحوها، فقياس نجاح عملية التواصل يتوقف على مدى تأثير الرسالة على سلوك المستخدم.[4]

3/الرسالة: هي المحتوى أو الفكرة التي يريد المعلم أن يوصلها إلى المتعلم، فالأفكار التي يرغب المعلم في إشراك المتعلم

فيها تقاس بمدى التغير الذي حدث في سلوك ومدى تفاعل المتعلم عن طريقها نبث مشاعرنا الانفعالية ويجب أن تكون ملائمة للمتعلم تكون مقبولة من طرفه. " فلا يمكن أن تحدث عملية التواصل إلا بوجود سجل معرفي وقيمي له مضامين ودلالات متعارف يعبر عنه من خلال القناة أو الوسيلة التعليمية "[5]؛ إذن الرسالة هي مجموعة من المكتسبات والأفكار

[1] – رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص355.

[2] – محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي، الاسكندرية، مصر، د ط، 2011، ص27.

[3]– سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار هناء للنشر، لبنان، 2000، ص 288

[4] – ينظر: محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، ص29.

[4]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 46.

تعكس قدرة المتعلم في المناقشة وتفكيك القواعد، تخضع لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة وما تقتضيه من وسائل تعليمية مناسبة.

وفي تعريف آخر: " الرسالة هي المادة اللغوية المستهدفة من عملية التعلم، وهي تلك المحتويات اللغوية والمحددة مسبقا في المقررات الدراسية، والبرامج المعدة من طرف الخبراء والمختصين في شؤون التعليم..."،[1] فتعتبر الرسالة المحتوى المبرمج من طرف الوزارة التربوية، والذي يطبق في التعليم من طرف المعلم ونشاطاته، فيكون المتعلم هو المنفذ بطريقة إيجابية أو سلبية.

4/الوسيلة أو الطريقة: الوسائل التعليمية هي الوسائل التي تحقق التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم والمضمون التعليمي وهي"كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة"[2]، فهي تعينه على أداء مهمته، وتختلف هذه الوسائل باختلاف المواقف التعليمية، فمختلفها يساعد المتعلم على اكتساب المعارف أو الطرائق.

إن الوسيلة أو الطريقة، مهمة جدا في عملية التواصل بل هي عنصر أساسي فيها ويتوقف اختيارها على عوامل كثيرة منها، موضوع الدرس والهدف الذي يسعى إليه المدرس، فالوسيلة المستعملة في الموقف التعليمي تختلف

حسب الرسالة التي يسعى المعلم إلى تحقيقها عن طريق استخدام الوسيلة التعليمية.[3]

إذن بمفهومها العام: "هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي."[4]؛ لذلك يعتمد عليها في تطبيق الطريقة التواصلية، فهدفها الأول أنها تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم، أي تساعد على تنمية المهارات التواصلية، وبذلك تساعد على إيجاد علاقات وطيدة بين التلميذ وما تعلمه، وينتج على ذلك بقاء أثر التعلم.

ومن هنا نستخلص أن الطريقة التواصلية البيداغوجية تقوم على عناصر تعليمية، تجمع بينهما علاقة تفاعلية بحيث تشكل في النهاية نظاما تربويا متكاملا، للوصول إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعليم والمنظومة التربوية.

---

[1]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص45

[2] – عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1981، ص432.

[3] – ينظر: رايص نور الدين، "نظرية التواصل واللسانيات الحديثة"، مطبعة سايس–فاس، الطبعة الأولى، 1428هـ (2007)، ص308

[4] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 83.

5) **مميزات الاتصال التربوي:** يلعب الاتصال التربوي داخل القسم أهمية بالغة لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلم، وتعد القدرة على تحقيق التواصل بفعالية من أكثر المهارات لأي فرد، فلا يمكن تحقيق شيء بدون تواصل جيد بالآخرين، وتتلخص مميزات الاتصال التربوي في النقاط التالية:

- يمكن للتواصل أن يفتح مجالا للاحتكاك بين المعلم والمتعلم وفتح الفرصة للتفكير والاطلاع والحوار ونقل وتبادل المعلومات والتعرف على آراء الآخرين وأفكارهم وثقافاتهم، مما يفسح المجال لاكتشاف معلومات متنوعة.
- يفسح التواصل لكل فرد المجال للمشاركة في الحوار والنقاش مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة في المجتمع.
- يعتبر الوسيلة الأساسية لإنجاز أهداف الدرس، وبالتالي إنجاز جميع العملية التربوية. وتتوقف هذه المهارة على نجاح المعلم في ممارسته لدوره حيث يمكن من خلاله زيادة معدلات المشاركة داخل القسم، وذلك لأن المعلومات التي يقدمها تتسم بالصدق والصراحة والوضوح والشمول.
- يساعد الاتصال التربوي على تنمية روح العمل الجماعي وتنمية جوانب المشاركة الجماعية داخل الفصل الدراسي، ويعتمد نجاح هذه العملية على مدى توافر أسس المشاركة والتواصل التي تقوم على
تضافر جميع الجهود من أجل تحقيق الأهداف.[1]
- يساعد الاتصال التربوي على التعرف على الأوضاع التعليمية الراهنة والمشكلات المختلفة التي يواجهها المتعلمون على اختلاف مستوياتهم وأوضاعهم النفسية والاجتماعية وجوانب القصور في العملية التعليمية ومناقشتها ومحاولة إيجاد أنسب الحلول لها للارتقاء بالعملية التربوية.

[1] – إسماعيل محمد ذياب، الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001، ص254.

الفصل الأول

علاقات الترابط في الوسط التربوي

يعد الاتصال التربوي من الموضوعات الأساسية في ميدان التربية والتعليم، حيث يتفاعل فيه مختلف الأطراف، مثل المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي، من خلال بيئة اجتماعية وثقافية تؤثر في العملية التعليمية. يتناول هذا الفصل مفاهيم الاتصال التربوي من خلال مجموعة من النماذج النظرية التي تهدف إلى تفسير وتوضيح الأبعاد المختلفة لهذه العملية المعقدة. سيتناول الفصل تحليل النماذج القاعدية لمفهوم الاتصال، بالإضافة إلى دراسة العناصر المختلفة للموقف الاتصالي التعليمي، واختتامًا بتقييم فعالية الاتصال التربوي، بما في ذلك العوائق التي قد تعترض هذه العملي

المبحث الأول: مفاهيم الاتصال التربوي

المطلب الاول: النماذج القاعدية لمفهوم الاتصال

أولا: نموذج لاسوين: يُعتبر **هارولد دوايت لاسويل** (1902-1987) باحثًا في مجال السياسة وعلم النفس، حيث جمع بين هذين المجالين لتطوير نموذج في الاتصال والتواصل. لقد حدد لاسويل حقل التواصل من خلال خمسة أسئلة أساسية قدمها في مؤلفه عن السياسة، وهي:[1]

من؟ . – يقول ماذا؟ . – بأية وسيله (قناة)؟. – لمن؟. –وبأي تأثير؟.

بهذه الأسئلة، عيّن **لاسويل** القطاعات الخمسة الرئيسية التي تعمل داخلها الدراسات في مجال التواصل، وهي:

1–المرسل . 2– المحتوى . 3– الوسيط (القناة). 4– المستمع. 5– الأثر

بهذا المعنى، فإن المثير والاستجابة في العملية الاتصالية يتواجدان ضمن العلاقات الاجتماعية بين المرسل والمستقبل، محددين من قال الرسالة ولمن تم إرسالها.

وضع برنت روبن شكلاً للتواصل يلخص نموذج لاسويل كالتالي:[2]

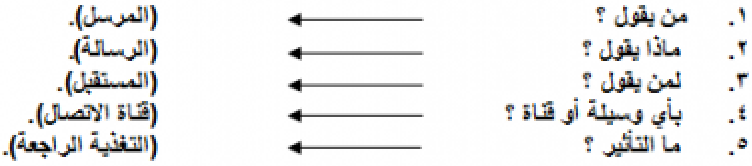

[1] – عبد الرحيم متحري، تقنيات التواصل والتعبير، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص 33.

[2] – برنت وين، الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة جماعية، مراجعة د. عمر إسماعيل الخطيب، جامعة الملك سعود، كلية التربية، مطابع معهد الإدارة العامة، 1991، ص 37.

ثانيا: نموذج النسق المفتوح: يُعد نموذج النسق المفتوح من أبرز النماذج التي تناولت دراسة عملية الاتصال من منظور شامل. وقد طور هذا النموذج من قبل ويستلي وماكلاين، اللذين أكدا على ضرورة فهم الاتصال بوصفه وحدة متكاملة، بدلًا من حصر التحليل في العلاقات الاتصالية الفردية. هذا النموذج يسعى إلى تقديم رؤية شمولية تدمج بين العناصر المختلفة لعملية الاتصال، وهي المرسل، الوسيلة، والجمهور، بهدف تحليل الأحداث والآثار الناجمة عن نقل المادة الإعلامية بشكل أكثر عمقًا.

يركز النموذج على أن الاتصال ليس مجرد تفاعل بين أفراد أو بين الفرد ومحيطه، بل هو عملية ديناميكية تؤثر في المجتمع ككل. وبالتالي، يجب أن ينظر إلى الاتصال كنسق مفتوح يتفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة. كل تفاعل اتصالي يحمل تأثيرًا يمتد إلى المجتمع، مما يجعل فهم هذا التأثير المتبادل أمرًا ضروريًا لتحليل العملية الاتصالية بشكل كامل.[1] هذه الرؤية تعزز الفهم العميق لتأثير الاتصال في تشكيل البنى الاجتماعية وتحفيز التغيرات الاجتماعية.

عند تحليل الاتصال الجماهيري من خلال هذا النموذج، يتضح الدور الحاسم الذي تلعبه الوسائل الإعلامية في تفاعل المجتمع ككل. حيث تُعد هذه الوسائل أدوات مركزية لنقل المعلومات وتشكيل الرأي العام.

وبهذا، يسهم الاتصال الجماهيري في تعزيز التواصل المجتمعي وتوجيه السلوك الجماعي. وفقًا لهذا النموذج، فإن الحاجة إلى المعلومة الاجتماعية، التي أشار إليها نيوكومب، تتوسع لتشمل تأثير الوسائل الجماهيرية في تلبية هذه الحاجة وتشكيل الفهم الاجتماعي.

إحدى السمات المميزة لنموذج النسق المفتوح هي قدرته على دمج الاتصال الشخصي والجماهيري في إطار تفاعلي واحد. حيث يعكس هذا الدمج العلاقات الدائرية بين كلا النوعين من الاتصال، مشيرًا إلى أهمية رجع الصدى المتبادل. رجع الصدى لا يقتصر على الرسائل المقصودة فحسب، بل يشمل أيضًا الرسائل غير المقصودة التي تحمل معانٍ إضافية لم يقصدها المصدر، والتي قد يتلقاها الجمهور بشكل غير متوقع. هذه الخاصية تضيف بعدًا جديدًا لتحليل الاتصال، حيث تتجاوز التوقعات التقليدية لتأثير الرسائل الإعلامية.[2]

من خلال هذا التحليل، يبرز نموذج النسق المفتوح كإطار تحليلي متكامل يساعد في فهم العملية الاتصالية بتعقيداتها المتعددة. فهو لا يكتفي بتحليل العناصر الفردية للاتصال، بل يدمجها في نسق شامل يمكن من خلاله استيعاب التأثيرات

---

[1] – أمير علي فاطمة الزهراء، الاتصال بين الإدارة المحلية والمواطن، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010، ص 22.

[2] – عكاشة رضا، تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة، المكتبة العلمية، ط 1، القاهرة، 2006، ص 87.

المتبادلة بين الاتصال والمجتمع. هذا النموذج، بما يقدمه من رؤى شاملة، يمثل أداة فعالة لتحليل ديناميكيات الاتصال في العصر الحديث، مما يعزز من قدرة الباحثين على فهم الأبعاد المختلفة لهذه العملية.

ثالثا–نموذج التفسير السيسيولوجي ـ مقاربة ثقافية: نموذج التفسير السوسيولوجي (Riley et Riley) يعتمد على استخدام التصورات والنماذج السوسيولوجية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري، ويعد تحليلات ريلي وريلي من أبرز المساهمات في هذا المجال. حيث ركزا في تحليلاتهما على دراسة الفئة المهنية العاملة داخل وسائل الإعلام الجماهيري، مع محاولة تفسير علاقتهم بالبناء الاجتماعي وتأثير هذه العلاقة على الأفراد العاملين داخل المؤسسات الإعلامية. كما تم التركيز على فهم العلاقة المتبادلة بين المؤسسات الإعلامية والبيئة الاجتماعية والثقافية الأوسع، والتي تُعرف بالنسق الاجتماعي الأكبر، وتتمثل هذه البيئة في نوعية الجماعات المرجعية التي تلعب دورًا كبيرًا في تحديد اختيارات وسائل الإعلام وطريقة استجابة الأفراد لهذه الرسائل.

ينطلق النموذج من فكرة أن وسائل الإعلام لا تعمل بمعزل عن البيئة الاجتماعية المحيطة بها، بل هي جزء لا يتجزأ منها. فهي تتداخل مع الهياكل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تشكيل سلوك الأفراد والمجتمعات.[1] وبالتالي، يمكن القول إن وسائل الإعلام تتأثر بالقيم والعادات السائدة في المجتمع، بينما في الوقت نفسه تسهم في تشكيل هذه القيم والعادات من خلال الرسائل التي تقوم بنقلها. من خلال هذه العلاقة المتبادلة، تكتسب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في التأثير على المجتمع، وفي ذات الوقت تتأثر هي نفسها بتوجهات المجتمع.

رابعا–نموذج العام للاتصال – جورج جربنر: النموذج العام للاتصال (Gerbner) يمثل إسهامًا هامًا في دراسة العمليات الاتصالية حيث وضعه العالم الاجتماعي غربنر في عام 1956. يمكن اعتبار هذا النموذج نقطة تحول في النظر إلى الاتصال الجماهيري حيث لا يقتصر على تحليل عنصر واحد من عناصر الاتصال، بل يركز على دراسة العملية الاتصالية بكاملها من حيث العلاقة بين الفرد والمحيط الاجتماعي والعوامل التي تؤثر في إدراك الفرد للواقع.

في هذا النموذج، يُنظر إلى الاتصال باعتباره عملية شمولية تتضمن إدراك الفرد للواقع وتفاعله مع المحيط الاجتماعي من خلال الوسائط المختلفة التي يختارها لتشكيل رسائله. فالفرد في هذه العملية يقوم بإدراك العالم من حوله، في حين أن المحيط يقدم الدعائم الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على خياراته. العلاقة بين الرسالة والواقع تتحدد من خلال دور الفرد في

[1] – أمير علي فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 23.

عملية الفهم والانتقاء للمحتوى الذي يرسله، وبذلك يكون الاتصال في جوهره عملية معقدة تتداخل فيها الإدراكات الفردية مع التأثيرات الاجتماعية. و من خلاله أيضا يُطرح اقتراحان أساسيان يعكسان طبيعة الاتصال ككل:

أولًا– الربط بين الرسالة والواقع، حيث يتم التركيز على مفهوم الدلالة أو المعنى الذي يرتبط بالطرف المتصل. هنا، لا يتم التعامل مع الرسالة كشيء ثابت بل كشيء متغير، يختلف في معناه وتفسيره من فرد لآخر وفقًا لتوجهاته الإدراكية وتجربته الشخصية، ما يسمح بفهم الدلالات بشكل مرن يتكيف مع السياقات الاجتماعية المختلفة.

ثانيًا– يُنظر إلى سيرورة الاتصال باعتبارها عملية ثنائية الأبعاد. البُعد الأول هو الإدراكي (الحسي)، الذي يتعامل مع كيفية إدراك الرسالة من قبل الفرد، بما يشمل قدرته على التمييز والتقاط المعلومات. أما البُعد الثاني، فهو الاتصالي (الناقل)، الذي يتعلق بكيفية نقل الرسالة، أي عملية التوجيه والرقابة على الرسائل المرسلة. هذا البُعد يبرز الدور الفاعل للمؤسسات الإعلامية في تشكيل الرسائل ونقلها بطريقة تخدم أهدافًا معينة. [1]

يمكن الإشارة إلى أنه رغم تعقيد العملية الاتصالية التي يطرحها، فإنها توفر فهماً شاملاً لكيفية تأثير الاتصال في المجتمع. فهي تجمع بين الأبعاد الفردية والجماعية، حيث يتم تقديم الفرد كفاعل نشط في هذه العملية وليس مجرد متلقي سلبي للرسائل الإعلامية. ففي هذا السياق، يعتبر الفرد مشاركًا في عملية تشكيل المعنى من الرسائل الإعلامية، استنادًا إلى تجاربه الشخصية والسياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه. كما أن النموذج يُبرز دور وسائل الإعلام كوسيط فاعل في توجيه إدراك الأفراد، مما يسهم في تشكيل القيم والأفكار الاجتماعية التي يتبناها الأفراد. وعليه، يُعد هذا النموذج أداة لفهم التفاعل المستمر بين الأفراد والوسائط الإعلامية وتأثيرها العميق في بناء الواقع الاجتماعي والفكري لدى الجماعات.

المطلب الثاني: عناصر الموقف الاتصالي التعليمي.

يرتكز التواصل التعليمي على مجموعة من المكونات، وهي:

1) المعلم _المتعلم:

[1] – أمير علي فاطمة الزهراء،نفس المرجع، ص 25.

أولا: المعلم :المعلم طرف أساسي في العملية التواصلية، وهو غالبًا من يبدأ عملية الاتصال، وأحيانًا يتحول من وضع الإرسال إلى الاستقبال حين يستمع إلى متعلميه، أو يتعرف إلى وجهات نظرهم."[1] وللمعلم مهارات مهنية ينبغي توافرها لتحقيق غايات التواصل التعليمي وتصنف حسب سيرورة التواصل إلى ثلاثة أنواع:[2]

أ- مهارات التصميم:

- تحديد الأهداف التي تسعى عملية الاتصال إلى تحقيقها.
- اختبار الأساليب والإجراءات التي تتم بها عملية التواصل.
- اختبار بيئة الاتصال الملائمة... وغيرها.

ب- مهارات التنفيذ:

- تنظيم مجال الاتصال بطريقة تضمن نجاحه.
- تعريف المستقبلين بأهداف الرسالة.
- إثارة دافعية المتعلمين.
- معالجة العوامل الدخيلة المؤثرة في وصول الرسالة وفهمها.
- إشراك جميع المستهدفين في عملية الاتصال.
- تعديل الرسالة في ضوء استجابة المستهدف.

ت- **مهارات التقويم:** وتعد عملية التقويم ضرورية في العملية التواصلية؛ بها يتم الحكم على مدى تحقق أهداف التواصل. ويجب أن يكون التقويم تشخيصيًا وعلاجيًا؛ بتحديد مواطن الضعف فيعالجها، ومواطن القوة فيعززها. وهذه العملية تتطلب التمكن من:

- طرح الأسئلة اللازمة لقياس الأهداف.

---

[1] – خليل إبراهيم شبر، جامل عبد الرحمن، عبد الباقي أبوزيد، أساسيات التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع، 2014 ص 20

[2] – عطية محسن علي، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال. دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2008. ص 78.

- ملاحظة المستهدفين وردود أفعالهم.

ثانيا– المتعلم : يتعزز دور المتعلم في المقاربة التواصلية ليصبح العنصر المحوري في العملية التعليمية، لأنه المستهدف بالرسالة والطرف المحرك والفاعل في عملية التواصل. إنه "المستقبل، وأحيانًا يتحول من وضع المستقبل إلى وضع المرسل، حين يبدي رأيه، أو يسأل معلمه، إلخ."[1] ولنجاح عملية التواصل ينبغي أن يتميز المتعلم بمجموعة من الخصائص الجسمية، واللغوية، والنفسية، ومنها:[2]

- سلامة حواسه في استقبال الرسالة (الأذن والعين).
- قدرته على فك الرموز التي وصلت إليه.
- درايته باللغة التي يستقبل بها الرسالة.
- ألفته بالمرسل ومعرفته لعاداته في الحديث والكتابة.

2) **الرسالة التعليمية التعلمية**: هو مدار وغاية التواصل التعليمي. إنه "المكون الثاني لأي منهج تعليمي، يأتي في الترتيب بعد المكون الأول وهو "الأهداف"، ويشمل محتوى المنهج كافة الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات التي يسعى المنهج لإكسابها للمتعلم. كما يشير أيضًا إلى المعلومات المكتوبة، والمصطلحات والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات والرسوم التوضيحية والأنشطة والتمرينات، والأسئلة والاختبارات... الخ،

المنصوص عليها في وثيقة المنهج التي تكون غالبًا الكتاب المدرسي."[3]

وينبغي للمحتوى أن يتوافر على مجموعة من الخصائص لتحقيق تبادله أو تبليغه للمتعلم، ومنها:[4]

- الترتيب المنطقي للأفكار.
- دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار.
- بساطة التراكيب اللغوية.

---

[1] – بشر، حامل، أبوزيد، المرجع السابق ص 21

[2] – طعيمة رشدي أحمد، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، 2004 ص 161

[3] – صبري، ماهر إسماعيل، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، ط1، 2010 ص 12

[4] – طعيمة رشدي أحمد، المرجع السابق ص160

- صحة اللغة التي نقلت من خلال الأفكار.
- وضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.

3) **وسيلة الاتصال التعليمية**: سمح التطور التكنولوجي بإيجاد قنوات اتصال الوسائل التعليمية المتنوعة، سواء كانت سمعية، أو بصرية، أو سمعية بصرية، بما تتيحه للمتعلم من متعة التعلم واستمراره وبلوغ مقاصده بتنويعها لطرائق التعليم، مما يبعث النشاط والحيوية في نفوس المتعلمين. وتحقيق التواصل التعليمي الفعال –بواسطة توظيف الوسائل التعليمية – يتوقف على حسن اختيار المعلم للوسيلة التعليمية المناسبة لعملية التواصل (تبليغ المحتوى). واختيار الوسيلة التعليمية يراعي اعتبارات منها:[1]

- توافق الوسيلة مع الغرض الذي نسعى لتحقيقه.
- صدق المعلومات التي تقدمها الوسيلة ومطابقتها للواقع وإعطاؤها صورة متكاملة عن الموضوع.
- مدى صلة الوسيلة بمحتويات الدراسة.
- مناسبة الوسيلة لأعمار التلاميذ ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة التي تتصل بالخبرات الجديدة التي تهيؤها هذه الوسائل.
- أن تنمي قدرة التلاميذ على التأمل والملاحظة، وجمع المعلومات، والتفكير العلمي.

4) **السياق التعليمي**: تحدث العملية التواصلية التعليمية في بيئة ذات أبعاد خاصة، تشمل جميع الظروف المادية والمعنوية التي تحيط بالنظام التعليمي من أبنية تعليمية وأثاث وتجهيزات تعليمية، كما تشمل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وكذلك ظروف الطقس والمناخ والإضاءة المحيطة بموقع المؤسسات التعليمية."[2] ويقع على عاتق المعلم توخي السياق المناسب لرسالته "إذ أن السياق الذي يبت فيه رسالته يلعب دورًا هامًا لا يستهان به في محتوى وشكل الرسالة التي يود المرسل تبليغها"[3]

[1] – الطوبجي حسين أحمد، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، 1987، ص 57

[2] – شحاتة حسن، النجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003 ص 87

[3] – طعيمة رشدي أحمد، المرجع السابق ص162

المطلب الثالث: تقييم الاتصال التربوي

أولا–أهمية الاتصال التربوي: ينتصر صالح بلعيد" للتواصل التعليمي بقوله: " لقد ولى ذلك العهد الذي كان فيه التمجيد للرؤوس المملوءة، وأصبح الهدف التربوي الآن توحي العقول المنظمة وفق تعليم منسجم قائم على تشغيل كافة قدرات المتعلم وقيمه الوجدانية والسلوكية، كما أصبح الاتصال التربوي يأخذ أشكالا متنوعة، بالتركيز على المرسل أو القناة، أو المستقبل أو على العلاقات المتبادلة في إطار شبكة عامة باعتبارها تمثل العلاقات الاجتماعية بين المرئي والمتعلمين لتحقيق أهداف تربوية داخل بنية مؤسسية مضمنة الخاصيات معرفية ووجدانية".[1] فمن هذا المنظور فالتعليم والتعلم لا يحدثان دون تواصل بين عناصر الفعل التعليمي، التي تسعى متظافرة في تفاعل مستمر وتكامل التحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية.

كما يسهم التواصل التعليمي في ترتيب العلاقة بين المعلم والمتعلم وتوزيع الأدوار بينهما، وتعميق المعرفة وترسيخها وتجسيدها في مواقف حقيقية يواجهها المتعلم في حياته اليومية. إنه أسلوب حيوي يضفي على العملية التعليمية حركية ونشاطاً نتيجة التفاعل بين المعلم والمتعلم، مما ينعكس على علاقتهما التي تقوم على التفاهم والانسجام في أداء الأدوار، ويسهم في تحسين التحصيل الدراسي بعيدا عن المشكلات التي واجهتها الأساليب التقليدية.

ثانيا– عوائق التواصل التربوي: لهذه المعوقات مصادر ثلاثة، منها ما يعود إلى المرسل نفسه، ومنها ما يعود إلى المستقبل، ومنها ما يعود إلى الرسالة. وهذه المصادر يمكن تفصيلها فيما يلي:

1) **المعلم بوصفه معوقًا للتواصل:** نحن نعلم أن المعلم يمثل دور المرسل في مرحلة التنفيذ، ومن ثم فالمعوقات تتحدد في نقص مهارات التدريس لديه، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

- إذا كان المعلم لا يجيد تأطير الدرس وإبرازه في عقول التلاميذ، فإنه يميل إلى الإلقاء والاستئثار بالتحدث بألفاظ ضخمة رنانة لا معنى لها عند التلاميذ، مما يخلق نوعًا من سوء الفهم داخل الفصل الدراسي. فضلاً على أنه لا يسمح بالحوار ويضيق منه.[2]

---

[1] – بلعيد صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 ص 48

[2] – خاطر رشيد، محمد عزت عبد الموجود، شحانة حسن، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، 1981، ص 56.

- كذلك قد يكون للمعلم عيوب في مرحلة التخطيط، أي عدم امتلاكه للمهارات اللازمة لتخطيط الدرس بشكل مناسب، وفقًا لما يأتي: الجهل بطبيعة المحتوى المدروس في الرسالة المراد إبلاغها، فتُصبح غامضة على التلاميذ، مفككة بين يديه، ويستقبلها التلاميذ مجرد أصوات لا معنى لها، أي أنهم لا يتلاءمون معها ومن ثم لا يتكيفون لها.

- اضطراب المحتوى بين يدي المتعلم، فلا تتضح حدوده ولا مكوناته، ولا يبدو له تتابع أو ترتيب عقلي يتابعه التلاميذ. ويفقد المعلم النظام في تقديم الرسالة، ويضعف قدرة التلاميذ على التقاطها فينصرفون عنها.

- عدم وضوح الأهداف التي يسعى إليها المعلم من الحصة.

- جهل المعلم بالمستوى العقلي لتلاميذه، فيشرح بما هو فوق قدراتهم أو بما هو أدنى من دوافعهم وقدراتهم، فيستخفون بما يقدمه في كلتا الحالتين، وبالتالي يؤدي إلى انقطاع التواصل.[1]

2) **التلميذ بوصفه معوقًا للتواصل**: يظهر هنا أمران هما المسؤولان عن كون التلميذ معوقًا للتواصل، هما القصور في الإدراك الحسي، وضعف الإطار الخبرية للمتعلم.

معلوم أن مواقف التعليم تتطلب قدرة معقولة على الإدراك الحسي الذي يعد الحواس أدواته الأصلية، وهي التي تساهم في النصيب الأكبر في حالة سلامتها لإتمام عملية التمثل. وبدون هذه العملية، تعطل عملية التلاؤم، ولا يحدث التكيف. ومن هذا، فالقصور في الحواس كلها أو بعضها يؤدي إلى القصور في الإدراك وما يترتب عليه من تميز بين الخبرات المختلفة وكافة الرموز الصامتة أو المكتوبة أو المعروفة عن التلاميذ. وقد تكون الحاسة نفسها معطلة، وفي هذه الحالة لابد من أسلوب بديل لتعليم التلاميذ. كما قد تكون الحاسة غير معطلة ولكنها بحاجة إلى القدر الكافي من التدريب والممارسة عند استخدامها في المواقف المناسبة. وينشأ عن ذلك خبرات التلاميذ ومعانيها ضيقة في عقولهم ولا تتسع لكل ما يقوله المعلمون من ألفاظ شديدة التجريد ولغة غالية القدر. فيثبت وعي التلاميذ عند حدود تلك الخبرات الضيقة، وتزداد القوة والتناقضات بينهم وبين معلميهم، ويقل التشابه في المعاني بين ألفاظ المعلمين وخبرات التلاميذ، فينقطع التواصل. ولهذا، فلا يمكن للمعلم أن يعطي للتلميذ أكثر من قدرته ويحمله مالا طاقة له بالدرس المنشود.[2]

---

[1] – حسني عبد الباري، عصر الاتجاهات الحديثة للتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية مركز الاسكندرية للكتاب-الاسكندرية، ط1، الاسكندرية، 1998ص 88.

[2] – المرجع نفسه، ص 172.

3) **الرسالة بوصفها معوقًا للتواصل**: هنا تظهر نتائج اختبار القرارات الدراسية من جانب الخبراء والمختصين. إذا كان هذا الاختبار مستندًا إلى خصائص المتعلمين ومستويات نموهم العقلي وحاجاتهم وميولهم، فإن هذه الأسس هي التي تزيد الدافع للتعلم لدى المتعلمين وتزيد إقبالهم على المادة الدراسية لأنها تمثل عندهم قيمة ولها معنى.[1]

لكن في الغالب، اختبار المواد اللغوية وتنظيمها يكون هو العوامل الذاتية لمن يختارونها وما يفضلونه هم بغض النظر عما يفضله المتعلمون وما يميلون إليه وما يحتاجونه. وهذا ما يؤكد أن المادة الدراسية هي الأصل في الاختبار واختيار احتياجات المتعلمين.

ليس معقولًا أن تظل مقررات النحو والنصوص والبلاغة ثابتة طوال سنوات عديدة، بينما يتغير المتعلمون وتتغير حاجاتهم، استعداداتهم، وميولهم. ومع ذلك، فإن المادة اللغوية تظل دون تغيير، وليس معقولًا كذلك أن يكون التراث الأدبي العربي، بشعره ونثره، محفوظًا بنفس الشكل للطلاب. وكل ما يحدث هو أن النص الذي كان حفظًا في العام الماضي أصبح دراسة في العام الحالي. ومن ثم، يدعى أن يكون هناك تغير أو تطوير في الدروس المقررة.[2]

ولعل المتأمل في قواعد اللغة يجدها في الكتب المقررة على سنوات التعليم العام سائرة وفق ما صنفه القدماء دون تعديل أو حذف أو ترتيب، ودون مراعاة لفائدة القواعد في الاستعمال اللغوي المعاصر.

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن مهما اجتهد المتعلمون أنفسهم في الإعداد الجيد للدروس، فإن التلاميذ لن يقبلوا عليها بشكل كامل، لأنها وضعت من وجهات نظر الكبار. ومن ثم، لا يتواصلون معها، ولا يفيدون منها، لأنهم قد حملوا أكثر مما يطيقون. وهكذا، لا تستقر الدروس في عقولهم، لا بمعناها ولا قيمتها.[3]

4) **الحلول المقترحة**: تعد عملية التواصل التربوي من العناصر الأساسية في نجاح العملية التعليمية، حيث يتوقف عليها فهم التلاميذ واستيعابهم للمحتوى المقدم. ومع ذلك، هناك العديد من العوائق التي قد تعترض سير هذه العملية، سواء كانت ناتجة عن المعلم، التلميذ، أو المحتوى التعليمي ذاته. من هذا المنطلق، يظهر أهمية تبني حلول فعّالة لمواجهة هذه المعوقات، والتي تتطلب تحسين مهارات المعلم، توفير بيئة تعليمية ملائمة، وتكييف الرسالة التعليمية بما يتناسب

[1] – خاطر رشيد، محمد عزت عبد الموجود، شحاتة حسن، المرجع السابق، ص 58.

[2] – المرجع نفسه، ص 59.

[3] – حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية في الإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت–2000ص 70.

مع احتياجات التلاميذ. في هذا السياق، سيتم استعراض الحلول المقترحة التي تسهم في تعزيز عملية التواصل التربوي وتجاوز العقبات التي قد تؤثر سلبًا على التفاعل بين المعلم والتلاميذ:[1]

أولا: تحسين مهارات المعلم:

- يجب على المعلم أن يتدرب على كيفية توظيف أساليب تدريس متنوعة تتناسب مع مستويات وقدرات التلاميذ المختلفة. يمكن تقديم ورش تدريبية ودورات تعليمية دورية للمعلمين لتطوير مهاراتهم.
- تنظيم جلسات حوارية مع التلاميذ داخل الفصل بحيث يتمكن المعلم من إشراكهم في العملية التعليمية، مما يعزز التواصل ويزيد من فهمهم.
- يجب على المعلم العمل على توضيح أهداف الدرس في بداية الحصة، مع تزويد الطلاب بمؤشرات واضحة لقياس التقدم.
- التشجيع على التدريس التفاعلي الذي يعتمد على الاستماع الفعّال من المعلم والتفاعل مع الأسئلة والاقتراحات.

ثانيا: تحسين البيئة التعليمية للتلاميذ:

- من المهم تدريب التلاميذ على تحسين مهاراتهم في الإدراك الحسي، سواء من خلال التمارين الحركية أو الذهنية، من أجل تعزيز فهمهم للمفاهيم الدراسية.
- إذا كان لدى التلميذ قلة في القدرات الحسية، يجب تقديم أدوات تعليمية مساعدة مثل الوسائل البصرية والسمعية البديلة.
- يجب التأكد من أن محتوى الدرس يتناسب مع مستوى الإدراك العقلي والتجريدي للتلاميذ، مع تحري الدقة في اختيار اللغة والمفردات المستخدمة لتجنب التعقيد.

ثالثا: تعديل الرسالة التعليمية:

- ينبغي إعادة تقييم محتوى الدروس بشكل دوري بما يتناسب مع حاجات التلاميذ ومتطلبات العصر، بما في ذلك تحديث المناهج الدراسية بما يتماشى مع احتياجات الطلاب العقلية والتربوية.

[1] – علي سارة، عبد الله فاطمة،تدريب المعلمين وتطويرهم المهني .المجلة العربية للتربية، العدد 12، 2019، ص 45.

- إعادة صياغة المقررات الدراسية بما يتلاءم مع تطورات الفهم العصري للغة، وعدم الثبات على مواد دراسية قديمة لا تتناسب مع الوقت الحالي[1].

- تكييف المواد الدراسية لتكون ذات معنى وقيمة فعلية للتلاميذ. بمعنى أن يتعين على المعلم والخبير التربوي أخذ الآراء والمقترحات من التلاميذ والمجتمع الأكاديمي في تصميم المناهج.

المبحث الثاني: النماذج التطبيقية وشروط فعالية الاتصال التربوي

المطلب الاول: نموذج الاتصال التربوي

أولا– نموذج الاتصال التعليمي التقليدي (التلقيني): يعتبر التعليم التقليدي من أقدم أنماط التعليم التي نشأت عبر العصور، بدءًا من انتقال المهن من الوالدين إلى الأبناء في مراحل ما قبل المدرسة وصولاً إلى ظهور المدارس المنظمة التي تضم أسوارًا وأنظمة تهدف إلى نقل التراث الثقافي والحضاري من جيل إلى جيل. يرتكز هذا النموذج على ثلاثة ركائز أساسية هي المعلم، والمتعلم، والمعلومة. وعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي، لا يمكن الاستغناء عن هذا النموذج التعليمي تمامًا؛ إذ تظل له مزايا لا يمكن أن يوفرها أي بديل آخر. من أبرز إيجابياته هو التقاء المعلم بالمتعلم بشكل وجهي، وهو ما يعد أداة قوية في عملية الاتصال ونقل المعرفة، حيث يتيح هذا اللقاء فرصة لتبادل الصوت والصورة والإحساسات، مما يؤثر إيجابيًا في الرسالة والموقف التعليمي.[2]

يستند التعليم التقليدي إلى "الثقافة التقليدية" التي تركز على إنتاج المعرفة، حيث يكون المعلم هو المحور الأساسي في عملية التعلم. في هذا النموذج، يتسم الطالب بالدور السلبي، حيث يعتمد بشكل كامل على المعلم في تلقي المعلومات دون الحاجة إلى الاستقصاء أو البحث. يتعلم الطلاب في هذا السياق عن طريق المحاضرات والإلقاء، وهو ما يعرف بالتعليم "التلقيني".

فيما يتعلق بمدخلات عملية التعليم التقليدي، يمكن تلخيصها في عدة موارد أساسية:[3]

- الموارد المكانية: تشمل المباني والقاعات الدراسية التي يلتقي فيها المتعلمون مع المعلمين.

---

[1] – علي سارة، عبد الله فاطمة، نفس المرجع السابق، ص 48

[2] – نايلي دواودة حمزة، تعليمية اللغة العربية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، اللغة العربية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، 2 مارس 2020. ص 335

[3] – نفس المرجع السابق، ص 336

- الموارد البشرية: تضم القوى العاملة اللازمة لتقديم الخدمة التعليمية، بما في ذلك المعلمون والإداريون والعمال.
- المعدات والأدوات: تشمل جميع الوسائل التعليمية التي تُستخدم في تنفيذ العملية التعليمية.
- الأنظمة والإجراءات: تتضمن الأساليب الإدارية المتبعة لإدارة عملية التعليم، بما في ذلك الخطط والبرامج الدراسية.
- الموارد المالية: تمثل النفقات اللازمة لتأمين مستلزمات التعليم وضمان استمراريته من خلال تأمين الكفاءات البشرية المناسبة.

ثانيا– نموذج الاتصال الفعال المتمركز حول الجماعات: جماعة التلاميذ هي القائم بالاتصال، أي أن عملية الاتصال تتم ضمن الجماعة وبالجماعة؛ وهذا فيما يعرف بالتعلم التشاركي.[1] في هذا النموذج، يصبح العمل الجماعي والتفاعل بين الأفراد محورًا أساسيًا في عملية التعلم. يتم تشجيع التلاميذ على التعاون ومشاركة المعرفة بينهم، مما يعزز من قدرتهم على التفكير الجماعي وحل المشكلات. كما أن هذا النموذج يساهم في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والعمل الجماعي.

ثالثا– نموذج الاتصال المتمركز حول التلميذ: كل من المعلم والمتعلم يكون مرسلا ومستقبلا في الوقت ذاته، لأن المتعلم يكون إيجابيا وفعالا؛ وهذا في إطار نوع أو نموذج الاتصال المتمركز حول التلميذ.[2] هذا النموذج يعكس الدور النشط للتلميذ في العملية التعليمية، حيث يصبح شريكًا في التعلم بجانب المعلم. من خلال هذه التفاعلية، يتم تعزيز قدرة المتعلم على التفكير النقدي والمشاركة الفعّالة في بناء المعرفة. وبالتالي، يتجاوز دور المتعلم مجرد تلقي المعلومات إلى المشاركة الفعالة في العملية التعليمية.

المطلب الثاني: شروط فعالية عناصر الاتصال التربوي

أولا: العوامل المتعلقة بالمعلم – المتعلم

1) خصائص المعلم الناجح

---

[1] – يوسفي وفاء، جبايلي الزهرة، واقع الاتصال في المؤسسات التربوية: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الطور المتوسط، متوسطة ابن خلدون – تبسة نموذجًا- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في الاتصال التنظيمي، جامعة العربي التبسي، 2019. ص 59

[2] – نفس المرجع السابق، ص 60

يمكن أن نعطي خصائص أكثر شمولية للمعلم لتمكنه من أداء مهمته بشكل جيد هي:[1]

أ- الخصائص الجسمية:

- أن يكون سليم الصحة خاليا من الأمراض، خاليا من العيوب والعاهات.
- أن يكون نشيطا كثير الحيوية.
- أن يكون حسن المظهر والهندام.

ب- **الخصائص المعرفية:** إن العقل السليم والفطنة والذكاء لدى المعلم يمكنه من تحصيل المعلومات والمعارف اللازمة لتخصصه، كما أن سرعة البديهة في الإجابة على تساؤلات التلاميذ وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم في المواقف التي تستدعي ذلك من الأمور المهمة لاكتمال شخصية المعلم المعرفية. تدعم حصيلة المعلم المعرفية وقدراته العقلية وأساليب نشاطه في العملية التعليمية.

- **الإعداد الأكاديمي والمهني**: المعلم المتفوق في ميدان تخصصه والمؤهل مهنيا بكفاءة وقدر جيد، يكون أكثر فعالية من المعلم الأقل تفوقا وإعدادا. ويرتبط الإعداد المهني والأكاديمي بمجموعة من العوامل المعرفية مثل القدرة العقلية العامة، والقدرة على حل المشكلات أو مستوى التحصيل الأكاديمي والمهارات الخاصة بإعداد المادة الدراسية وتنفيذها.
- **اتساع المعرفة والاهتمامات:** فتفوق المعلم في ميدان تخصصه والميادين ذات العلاقة، يرتبط بمدى اهتمامات المعلم وتنوعها في ميادين أخرى اجتماعية وأدبية وفنية، إضافة إلى امتلاك المعلم مستوى عالي من الذكاء اللفظي، والميل إلى الجد والمثابرة والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع.
- **المعلومات المتوافرة للمعلم عن المتعلمين:** فالمعلم الكفء هو الذي يعرف الكثير عن ميدان تخصصه، يعرف الكثير عن المتعلمين أيضا فهو يعرف أسماءهم، وقدراتهم العقلية، ومستويات النمو والتحصيل وحياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية واتجاهاتهم وميولهم. مما تساعد هذه المعلومات التلاميذ على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المعلم، ونحو مادته الدراسية.
- **استخدام التنظيمات المتقدمة:** حيث يكون المعلم الكفء الفعال أكثر ميلا إلى تزويد المتعلمين بالمراجعات والقراءات القصيرة التي تمكن التلاميذ من أن يكونوا أكثر ألفة بالمادة التعليمية. وحيث تعمل هذه التنظيمات على

[1] – مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجية الاتصال التربوي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1 عمان-الأردن، 2008 ص 130-131

ربط المعلومات والمعارف السابقة عند التلاميذ بالمعلومات الحديثة، ومن ثم يسهل تميز المادة الجديدة وفهمها ودمجها في البنية المعرفية السابقة عند المتعلمين.

ت- **خصائص الشخصية:** هناك خصائص وسمات شخصية تتباين بين العديد من المعلمين، ومن هذه الخصائص الاتجاهات والقيم وسمات انفعالية أخرى مثل:

- الشخصية المتزنة المستقرة ذات الاتزان النفسي.
- الشخصية المحبوبة المتسامحة.
- الشخص الصادق المتحمس لعمله والمتفتح مع غيره والذي يتقبل النقد بروح عالية.
- الشخصية المتعاونة المساعدة في حل مشكلات التلاميذ الاجتماعية والنفسية.
- الشخصية اللينة والصبورة بعيدا عن الغضب والقسوة حتى لا يفقد احترامه. كما يعد الحماس من الصفات الشخصية للمعلم الفعال الذي يؤثر في فعالية التعليم.
- أضف إلى ذلك الشخصية القيادية، والتفهم الإنساني والإقناع والخبرة العلمية هي من الملامح الجيدة في المعلم النموذج والتي تسهم في إنجاح عملية الاتصال التعليمي.

2) شروط فعالية الاتصال:

أ- بالنسبة للمرسل:[1]

- على المعلم أن يحدد هدفه من الاتصال، فهذا يساعده في تحديد الوقت والجهد المطلوبين لإنجاح عملية الاتصال.
- أن يستخدم المعلومات التي تسهم في تحقيق هدفه، ويبتعد عن أي شيء إضافي لا يخدمه، مهما كانت المعلومات ممتعة، لأنها تحول انتباه التلميذ عن الفكرة الرئيسية في الاتصال، وتقلل من درجة تأثير الرسالة.
- أن يتدرج مع التلميذ ببطء.

---

[1] – دعس، زياد أحمد خليل .معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة .رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية –غزة، كلية التربية، 2009. ص 212-213

- أن يتحلى بالمهارات الاتصالية كالتفكير والكلام والاستماع والمشاهدة والكتابة والقراءة والتحليل والفهم.
- أن يضع نفسه مكان المستقبل (التلميذ)؛ هل يفهم رسالته؟ فهذا يساعده على مخاطبته بلغته وينفذ إلى عقله وقلبه وبالتالي تحقيق هدفه دون عناء.
- أن يقيم علاقة ثقة مع التلميذ، فإذا وثق التلميذ بالمعلم فإنه سيوافقه على ما يقول أو يعرض.
- أن يتعرف على التلميذ من عمره، مكان إقامته، لغته، ثقافته، بيئته... فإن هذا يساعده على مخاطبته مباشرة والنفاذ إلى قلبه.
- أن يتحلى ببعض القواعد الأساسية التي ينبغي أن يضعها نصب عينيه عند اتصاله مع الآخرين

وهي: الصدق، الموضوعية، الدقة، التواضع، تقبل الآخرين واحترامهم، قوة الشخصية والحجة والمنطق، صاحب سلطة علمية وأدبية.

ب- بالنسبة للمستقبل:[1]

- عدم تعالي التلميذ على المعلم بالإعراض عن الاستماع إلى رسالته.
- عدم الشك في نوايا المعلم وقدراته.
- على التلميذ أن ينتقد الفكرة التي يطرحها المعلم وليس شخصه، لأن المعلم قد يعتبر ذلك هجوما شخصيا قد يؤدي إلى صراع.

ثانيا- العوامل المتعلقة بالرسالة التعليمية: على المرسل أن يقوم بتركيب وبناء الرسالة التي تسهم في تحقيق الهدف المنشود من الاتصال عن طريق تخير الرموز والكلمات والجمل والعبارات والأساليب التي ترشد المستقبل وتنقله من وضعه الحالي إلى النقطة التي يريد أن يصل إليها عن طريق تغيير معلوماته واتجاهاته وأنماط سلوكه. لذا يجب أن تتوفر في الرسالة الاتصالية مجموعة من الخصائص والسمات هي:[2]

- أن تكون واضحة لا لبس فيها، وصريحة تقول الحقيقة وليس نصفها.

---

[1] – نفس المرجع السابق، ص 215.

[2] – نفس المرجع السابق، ص 215.

- الدقة العلمية لمحتواها المعرفي.
- بعدها عن التعقيد والتشعب ليسهل تعليمها، أي أن تكون صياغتها بلغة واضحة سواء أكانت مطبوعة أو مسموعة.
- أن تكون مضبوطة سليمة اللغة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية، فالكلمات هي التي تصبح بها الأفكار رسائل اتصالية ومن ثم اتجاهات وأنماط سلوك.
- أن تكون موجزة أو مختصرة، وأن يكون الإيجاز بحذف المعلومات التي لا تسهم في تحقيق هدف الاتصال، وتجنب الحشو الزائد للمعلومات.
- أن تشمل عناصر الإثارة والتشويق أثناء عرضها لإحداث تأثيرات مناسبة على المتعلم ليعطي تغذية راجعة تساعده في تقديم الرسالة على الوجه الأفضل.
- يجب أن تشكل الوسائل التعليمية المرافقة للرسالة جزءا لا يتجزأ من مادتها تستخدم بفن ودراية لتدعيم الفهم والإدراك وليست مواد زائدة يمكن الاستغناء عنها.

كذلك، لا بد من مراعاة الآتي:[1]

- مراعاة احتياجات المستقبل وظروف خلفيته حتى يثير موضوع الرسالة انتباهه وتشوقه.
- أن تتضمن صياغة الرسالة مثيرات تساعد في جذب الانتباه.
- اختيار الوقت والمكان المناسب يضمن استقبالا أفضل للرسالة عند المستقبل.
- مراعاة صياغة الرسالة بشكل يسهل على المستقبل فهمها.
- مراعاة مستوى المستقبل العلمي والنفسي والعقلي.

ثالثا:– العوامل المرتبطة بوسيلة الاتصال التعليمية: إن استخدام الوسيلة مرتبط بقدرتها على المساهمة في تحسين عمليتي التعلم والتعليم وذلك من خلال اختيار الوسيلة التي:[2]

[1] – هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص 139.

[2] – زياد أحمد خليل. مرجع سابق، ص 216

- تجذب انتباه المستقبل.
- توصل الرسالة دون تشويش.
- تساعد المستقبل في التركيز على محتوى أو مضمون الرسالة.
- تنقل الرسالة إلى المستقبل حيث كان.
- اختيار المكان المناسب والمريح الهادئ والإضاءة الجيدة والصوت الواضح مع استخدام وسائل الإيضاح عند توصيلها.

المطلب الثالث: تفعيل المهارات في التواصل التربوي

اولا: التواصل اللفظي: إن مهارات التواصل اللفظي، والتي تعتمد على اللغة سواء المنطوقة أو المكتوبة، يمكن أن نجملها في أربعة مهارات هي :الكتابة، القراءة، المحادثة أو الكلام، والاستماع .وهي كالآتي:

أ – القراءة:اهتم العديد من الباحثين بدراسة القراءة وحاولوا تحديد مفهوم لها، واستقروا على أنها: عملية ميكانيكية أو فك رموز، أي ترجمة الرمز المكتوب إلى صوت. فهي عملية عقلية ذات هرم ميكانيكي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة.

تُعتبر القراءة وسيلة لإثراء المعارف والقدرة على التعبير والتواصل مع الغير. فهي تعد وسيلة لامتلاك المعرفة والمعلومات. ومن يمتلك أكبر قدر من المعلومات يمتلك القدرة على توجيه الرأي وتغيير الأفكار، وكلما تناقصت معرفة الإنسان تضاءلت قوته وتقل قدرته على التعبير والتواصل.

تعدً القراءة مهارة لاكتساب المعارف، ويُشترط فيها الفهم للحصول على الأفكار واستقبالها. إذ تُعتبر القراءة مهارة إدراكية لمعالجة المعلومات مع الفهم الكلي للنص، وتتطلب استنباط الأفكار التي استعملها الكاتب للتعبير عن مقاصده. كما تُعد وسيلة لتطوير فنون التواصل وخاصة المجال التعليمي، حيث يكون الهدف الأساس من القراءة في وضعية تعليمية هو تطوير ملكة التواصل، وبالتالي تعويد المتعلمين على استراتيجيات مختلفة لتطوير مقدرتهم على القراءة وخلق وعي نقدي[1].

[1] – علوي محمد إسماعيل .التواصل الإنساني: دراسة لسانية .دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، عمان، الأردن 2013. ص 36

تنقسم القراءة إلى ثلاثة أنواع[1]:

1. **القراءة الجهرية** :تتطلب التعرف البصري على الرموز المكتوبة، إدراك دلالتها، والتعبير الشفوي عنها.

2. **القراءة الصامتة** :تتم دون صوت أو نطق، وهي قراءة بصرية غير مسموعة.

3. **القراءة السريعة** :تعتمد على النظر إلى الكلمات وفهم معانيها بسرعة، وتهدف لاكتساب المعرفة بكفاءة.

ت- الكتابة: تعد الكتابة ثاني مهارات التواصل اللفظي التي تكون لها أولوية في عملية التعليم، فيركز المعلم جيدا على المتعلم لإكسابه إياها، إذ تعتبر الكتابة مهارة متعلمه بواسطة التدريس حيث تتطلب براعة حقيقية من المتعلم وذلك بالسير على خطوات المتعلم، حتى يكون متمكنا من تقنيات النحو والمفردات، إضافة إلى تمرنه على الدقة في التعبير.[2]

تعتبر الكتابة وسيلة لتنظيم الأفكار في أساليب معينة وتحقيق المقصد من هذه الكتابة إذ أنه إجراء معقد ومركب يحتاج المتكلم لمهارة الكتابة لتنظيم الأفكار وصياغتها الصياغة الأسلوبية واللغوية المناسبة وتحقيق الأهداف والغايات التي من أجلها قام تواصلهم معهم، كما يحتاجها لتدوين وكتابة ما يرد إليه من أسئلة ومداخلات وأفكار.[3]

تحتاج الكتابة إلى جهد فكري كبير وأيضا وقتا كبيرًا ذلك من أجل إنتاج جمل أو نص سليم منظم الأفكار وبشكل لغوي سليم وهذا ما يذهب إليه بعض الباحثين: تعتبر عملية الكتابة عملية ذهنية تحتاج لإنجازها إلى مراحل متفرقة بدءًا من التفكير ثم التخطيط أو ما يسمى بالزوبعة الذهنية ثم تنظيم الأفكار وصولا لإنتاج النص وزخرفته.[4]

بما أن الكتابة مهارة متعلمة كما ذكرنا سابقا فإن لها علاقة وطيدة مع القراءة إذ يكملان بعضهما، ونجد الكتاب يؤكدون صحة هذا الرأي إذ يقولوا: يسير الخط مع القراءة جنبا إلى جنب من الحرف فالمقطع ثم الكلمة فالجملة، وعلى المعلم أن يمدن المتعلمين على الكتابة في الفضاء ثم الكتابة على اللوح بعد التعدد على اللوح يكتبون على الدفتر.[5] إن المتعلم ومن بداية تعليمه الأول يبدأ بالتعود على إمساك القلم والتمرن على الكتابة والتدوين بداية من الحروف والمقاطع وذلك في مختلف اللغات الطبيعية التي يتعلمها الإنسان أو يكتسبها.

---

[1] – تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة: مقاربة لسانية تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015، ص 29

[2] – ينظر: تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس التواصل، مرجع سابق، ص 107

[3] – علوي محمد إسماعيل، التواصل الإنساني دراسة لسانية، مرجع سابق، ص 40

[4] – تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس التوصل، مرجع سابق، ص 108

[5] – الحسني موسى، أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية، د.ط، دار الكتاب، بيروت، ص 430

ث- الاستماع:الاستماع مهارة من مهارات التواصل، إذ تتطلب من المتلقي التركيز العالي لتلقي الأصوات بصورة جيدة وذلك لاستقبال الأصوات وتحليلها وصولا لمدلولها: "فالاستماع فن يشتمل على عمليات معقدة فهو ليس مجرد عملية سمع، إنه عملية يعطي فيها المستمع انتباها مقصودًا لما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز لغوية، ومحاولة فهم مدلولها وإدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق التفاعل مع خبرات المستمع وقيمة المعرفية للحكم عليها."[1]

يهتم جل المعلمين على اختلاف طرق وأساليب تدريس للعمل على جذب انتباه الطلاب إلى الاستماع للشرح عن طريق وسائل عدة كالتصفيق، أو الضرب على المكتب أو السبورة وذلك لأهمية الاستماع في العملية التعليمية.

إن الجانب التعليمي تنمية لفت انتباه المتعلم حيث يؤكد ذلك: إنه مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية تهدف لتوجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مسموع وفهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لديهم. فالاستماع مهارة أساسية في عملية التواصل، ذلك أن الاستماع يقوم على استعمال الأذن لفهم الأفكار وتحليلها وتفسيرها وإدراك دلالة الرموز وذلك بالانتباه مع المتكلم.[2]

ث- المحادثة (الكلام): يعتبر التحدث مهارة فطرية إذ يتمثل في القدرة على إيصال المشاعر عن طريق الأصوات أو النطق اللفظي هو عملية تتضمن القدرة على التفكير واستعمال اللغة والأداء الصوتي والتعبير الملحي وهو نظام متعلم وأداء فردي يتم في إطار اجتماعي نقلا للفكر وتعبيرا عن المشاعر، كما أنه يعتبر وسيلة لنقل المشاعر أو التعبير عن مواقف مصاحبة للإنسان بصورة سليمة. إن القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر[3] والأفكار الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء[4].

هذا وتعتبر المحادثة وسيلة للتواصل داخل العملية التعليمية من خلال الآراء الكلامية المتبادلة إذ تعتبر المحادثة مناخًا لتبادل الآراء من خلال توسيع الأفكار لدى المتعلمين والقدرة على إنجاز تواصل فعال، ففي مجال التدريس تأخذ النشاطات الكلامية موقعها قبل القراءة أو بعدها[5]. تعتبر مهارة الكلام أو المحادثة مهارة أساسية لدى المتكلم إذ من خلالها يعبر عن أفكاره وخبراته، وذلك لما تحققه في عملية التواصل مع مراعاة شروط الحديث إذ إن:" مهارة المحادثة تعد أهم مهارة لدى المتكلم، للدور الأساسي الذي تحققه أثناء عملية التواصل مع مراعاة جملة من الشروط في كلامه منها سلامة اللغة نحوا

[1] – الحلاق علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومه .المؤسسة الحديثة للكتاب، 2019. بيروت، لبنان. ص 134

[2] – نفس المرجع السابق، ص 135

[3]– الحلاق علي سامي، المرجع في التدريس اللغة العربية وعلومها، المرجع السابق، ص 125

[4]– المرجع نفسه، ص 126

[5] – يوسف تغزاوي استراتيجيات تدريس التوصل، مرجع سابق ص 105

وصرفًا، وأن يعرف متى يكون عليه الإبطاء والتخفيف من سرعة الكلام ومتى علية الإسراع ومتى يتوقف ومتى يسترسل في الكلام[1]".كما تعتبر أيضا أساسية لدى المتعلم إذ تساعده على التمكن من اكتساب تلك اللغة بيسر، كما تنمي الملكة التواصلية لديه، إذ يمارسها المعلم مع متعلميه عن طريق عرض بعض الصور ويطلب من المتعلمين التحدث عنها.

وهذا ما يوضحه الباحثون بأن استراتيجية أساسية لعرض القدرات بهدف التواصل في اللغة وكذا توليد المفردات والأفكار وذلك بتجهيز الوحدات بالصور المختارة بدقة هادفة لمساعدة المتعلمين من إنتاج الجمل والعبارات[2].

ثانيا: التواصل غير اللفظي: تعددت تعاريف التواصل غير اللفظي نظرًا لاختلاف الباحثين من حيث طبيعة البحث إلا أن الغالبية يرون أن التواصل غير اللفظي هو ما غابت عنه اللغة، وكانت الإشارات والرموز فيه هي الوسيلة للتعبير عن الأفكار أو إيصال الرسائل.

إن كل أنواع التواصل التي لا تعتمد على اللغة اللفظية و تقف غير اللفظية فيها في المكان الرئيسي والأساسي، وتظهر واضحة في الإشارات والحركات المختلفة التي يستخدمها الشخص بهدف نقل فكرة أو معنى معين إلى شخص آخر إلى أن يصبح شريكا معه في الخبر.[3] ويظهر التواصل غير اللفظي في الإشارات وتعابير الوجه والإيماءات وغير ذلك من علامات الوجه والإشارات الجسدية وما يصاحبها من الرموز إذ يستخدم جل الباحثين هذا النوع من التواصل للدلالة على التعابير اللغوية التي ترافق الحركات الجسدية كوضعية الجسم، الإشارات، اتصال العين بالإضافة إلى تعابير الوجه أثناء الاتصالات اليومية وكذا في التعامل مع مختلف الأفراد.[4]كما يعتبر كل ما يصدر فيه عن الإنسان من حركات اليدين وتعبيرات الوجه أو حتى في تلك الإشارات الخارجية بأن التواصل غير اللفظي هو التوصل الذي يعتمد على اللغة الإشارية سواء كانت إشارات جسدية كتعبيرات الوجه وحركات اليدين أو رموز اصطناعية كالملصقات الصور واللافتات.[5]و فيه أيضا لا وجود للغة سواء الكلمات، أو الأصوات. بل يستعمل فيه كل ما هو غير لغوي، وهو نفس الرأي الذي يسانده **محمد إسماعيلي علوي** حيث يؤكد هذا الأخير أن التواصل غير اللفظي هو كل مظاهر التواصل الأخرى غير الألفاظ، إنه التواصل الذي يشمل كل ما هو خارج عن الإطار اللغوي من رموز وعلامات تواصلية متعددة، بحيث تكون قادرة

---

1 – علوي أمحمد اسماعيلي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، مرجع سابق، ص 36

2 – تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل، ص 108

3 – نصر الله، عمر عبد الرحيم .مبادئ الاتصال التربوي والإنساني .ط1، دار وائل، 2001 ص 154

4 – ينظر: تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مرجع سابق، ص 29.

5 – محمد إسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، مرجع سابق، ص 42

على نقل الرسائل اللغوية المراد تبليغها وتعزيزها وتقويتها.[1] يتمثل التواصل اللفظي من خلال رأي أمحمد إسماعيلي علوي ومختلف الباحثين في مختلف الحركات الجسدية أو اتصال العيون أو النظرات إضافة إلى مختلف الإشارات.

حركات الجسد: تعتبر الإشارات الجسدية الصادرة عن الإنسان مشتركة في جميع الثقافات البشرية والبلدان على اختلافها وتعددها كتحريك الرأس يمنة ويسارا دلالة على الرفض وأسفلا للقبول .... وهكذا إذ تستعمل كل لغة الجسد أو ما يسمى بالحركات الجسمية بطرق تفسيرية واضحة، إذ كانت كل الثقافات البشرية على اختلافها تستخدم الحركات الجسدية لنقل رسائل مهمة فكل الذرات الإنسانية تحرك رأسها وتومض عيونها وتشبك أدرعها إلا أن حركاتها تتغير من مجتمع الآخر.[2]

اتصال العيون: على الرغم من اتفاق جميع الثقافات على التواصل بالحركات الجسدية أو الإشارات المصاحبة للجسم، إلا أنها اختلفت في التواصل بلغة العيون، إذ تختلف الثقافات في الجانب البصري للتواصل غير اللفظي حيث يسمح في الثقافة الأمريكية بإبقاء الاتصال لمدة طويلة، أما في الثقافة اليابانية يعتبر الاتصال بالعين عملا وقحًا في حين يمكن أن تكون العيون علامة دالة على التعاطف والعداوة أو عدم التفاهم وغير ذلك من الرسائل.[3]

لغة الإشارة: يعتبر هذا النوع من الاتصال سائدا لدى فئة الصم إذ يتواصلون بينهم عن طريق بعض الإشارات باليد المتداولة بينهم وهي ما تسمى بلغة الإشارات. وهذا ما يذهب إليه الباحث في قوله أنه: تتكون من الإشارات المختلفة والمستعملة من قبل الإنسان في عملية الاتصال مع الآخرين وهذه الإشارات تضم البسيطة والمعقدة مثل إشارات التفاهم مع الصم.[4]

التجاورية: هذا النوع من التوصل يظهر في المسافة بين الأفراد، حيث ظهر هذا المصطلح إذ يدل على تصوّر المسافة بين شخصية وكيفية معالجتها في معاملتهم اليومية إضافة إلى الإشارة للطرق المقبولة في الاجتماعات بين الشخصية وهذا ما انتبه له الأمريكيون عند وجود فضاء متدهور العنف عندما يجلس إلى جانبهم غريب أكثر من أربعة وعشرون بوصة.[5]

---

[1] – محمد إسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، مرجع سابق ،ص 43

[2] – تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل، مرجع سابق، ص 31

[3] – المرجع السابق، ص 32.

[4] – نصر الله عمر عبد الرحيم، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، مرجع سابق، ص 154

[5] – ينظر: تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس اللغة العربية بالتواصل، مرجع سابق، ص 32.

لغة الحركة أو الأفعال: يستعمل هذا النوع من التوصل غير اللفظي لنقل الأحاسيس التي نريد بها التأثير في الغير أو المستقبل، إذ تضم الحركات التي يقوم بها الفرد نقل المعاني الموجودة لدية مثل عمل الممثل المسرحي وحركاته التي يقوم بها دون استعماله الألفاظ ورغم ذلك يفهم المستقبل فهم مقصده ويتأثر به، أما في العملية التعليمية قد يضع المعلم إصبعه على فمه ليشير للمتعلمين بالصمت أو الإشارة للسبورة باليد للانتباه وهكذا.[1]

لغة الأشياء: هنا قد يستخدم المرسل الألوان أو الثياب أو بعض الأشياء لنقل رسالته أو أحاسيسه على غرار الألفاظ والحركات إذ نجد بأنه يقصد ما يستخدمه مصدر أو مرسل الرسالة موضوعيا في ارتباطها العميق في كفاية الرسالة مثل ما يفعله المعلم بأن يقدم للمتعلم هدية معينة أو يعد له وجبة يتناولها داخل الفصل وغيره من النشاطات التي يتم فيها تواصل بين الأفراد.[2]

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل استعراض مفاهيم الاتصال التربوي من خلال عدة نماذج أساسية مثل نموذج لاسويل الذي يعتمد على خمسة أسئلة جوهرية، ونموذج النسق المفتوح الذي يعزز من تحليل الاتصال في سياق اجتماعي أوسع. كما تم تناول عناصر الموقف الاتصالي التعليمي، مثل المعلم والمتعلم والرسالة التعليمية، مع التركيز على أهمية تقييم الاتصال التربوي لتحسين جودة التعليم.

و تم التطرق إلى النماذج التطبيقية للاتصال التربوي، حيث تم عرض نموذج الاتصال التربوي وشروط فعالية الاتصال، مثل وضوح الرسالة وتفاعل المعلم والطلاب. كما تم التأكيد على أهمية تفعيل المهارات في التواصل التربوي لتحسين العملية التعليمية.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 33

[2] – نصر الله، عمر عبد الرحيم مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، مرجع سابق، ص 155

الفصل الثاني

التواصل التربوي في الطور المتوسط

-دراسة تطبيقية-

المبحث الأول: إجراءات البحث الميداني.

للقيام بالبحث الميداني يتطلب إجراءات وخطوات منظمة قصد الوصول إلى حل الإشكالية المطروحة ولدراسة الظاهرة وتحليل الفرضيات المقترحة لإيجاد حلول ونتائج لموضوع ما.

فبعد تطرقنا في الجانب النظري إلى مبحثين متمثلين في مفاهيم الاتصال التربوي في "**الطور المتوسط**"، سيتم في هذا الفصل عرض منهجية الدراسة الميدانية ونتائجها كما يعتبر التوفيق في اختيار المنهج يتلاءم مع طبيعة المشكلة المراد دراستها أمر بالغ أهمية، إذ يعتمد عليه الباحث في إنجاز بحثه، وبما أننا نبحث عن العلاقة فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي والذي يسمح في دراسة الظاهرة من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، ويسمح لنا بوصف العلاقات وتحليل الاستبيان والتعبير عنه بجداول إحصائية.

لذلك تطرقنا في هذا المبحث إلى عرض إجراءات الدراسة الميدانية المتمثلة في:

1– أدوات البحث: تمثلت أدوات البحث في اعتمادنا على طريقتين:

1–1– الطريقة الأولى: كان الاعتماد على الاستبيان[1]، والذي يعتبر أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع معين، يتكون من (27) سبعة وعشرون سؤالا موزعة على فئتين أساسيتين في العملية التعلمية **– المعلم– المتعلم–** تتضمن عدّة جوانب حيث ترتكز مجملها على جودة وفعالية التواصل التربوي في السنة الرابعة متوسط، من ناحية الطريقة والمنهج التواصلي المتبع لإبراز أهم تأثيراتها الإيجابية والسلبية من ناحية استيعاب التلميذ وتوظيفه للظواهر اللغوية التواصلية المدروسة والمبرمجة في المقرر الدراسي، ومن ناحية أخرى متمثلة في الحوار والتواصل بين المعلمين والمتعلمين.

1–2– الطريقة الثانية: اعتمدنا فيها على الأساليب الإحصائية المتمثلة في إحصاء الإجابات المتحصل عليها ووضعها ضمن جداول تضم التواتر والنسبة المئوية لكل تكرار في الإجابة على الأسئلة المبرمجة في الاستبيان[2].

1–3– عينة البحث: من أجل تحديد مجتمع الدراسة وعيّنتها، طلبنا من كل معلم ومتعلم تحديد الإجابة بوضع إشارة أمام العبارة التي يتم اختيارها في الإجابة عن السؤال الذي يشملها، وقد تمثلت في أساتذة السنة الرابعة متوسط موزعين

[1] – ينظر: عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص67 الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها بالبريد تمهيدا لحصول أجوبة الأسئلة الواردة فيها.

[2] – ينظر: الملحق رقم (1)، ص66.

على متوسطة ريفية ومتوسطة حضرية البالغ عددهم (14) أربعة عشر معلم بالمتوسطة الريفية وأربعة عشر تلميذ و (7) سبعة أساتذة من المتوسطة الحضرية و (9) تسعة تلاميذ.

1-4- تنفيذ البحث: لقد أجرينا الدراسة الميدانية في كل من المتوسطتين عبد السلام عبد الله بالقرية الشمالية لولاية برج بوعريريج وهي متوسطة حضرية ومتوسطة خالد بن مني بلدية ثنية النصر ولاية برج بوعريريج وهي متوسطة ريفية عن طريق توزيعنا للاستبيانات على المؤسستين وتقديمهم لهم واسترجاعه بعد فترة من الزمن.

المبحث الثاني: عرض نتائج الاستبيان والتعليق عليها.

هدفت الدراسة إلى تقييم التواصل التربوي الفعال لنجاح الأداء التربوي في المؤسسات التعليمية لطور المتوسط السنة الرابعة متوسط، وخاصة من ناحية التواصل داخل القسم مع المتعلمين لاكتسابهم جودة تواصلية فعالة، وهذا عن طريق تطبيق المهارات التواصلية الأربع التي تحقق التطبيق الفعلي للطريقة التواصلي، وقد تم ذلك من خلال إجاباتهم على الاستبيان وتقديم بعض المقترحات فيما يخص الأسئلة المقترحة وبعض الأسئلة التي تستحق الشرح والتحليل.

السؤال المتبادر لنا هو: ما مدى تطبيق الطريقة التواصلية في الطور المتوسط؟ وهل يتقيد كل معلّم بشروط تحقيقها ونجاحها؟

1- عرض النتائج:

1- 1- النتائج المتعلقة بالمتوسطة الريفية:

أولا- المتعلمين:

أ- بالنسبة للجنس:

الجنس	التكرار	النسبة(%)
ذكر	3	25.0
أنثى	9	75.0
المجموع	12	100.0

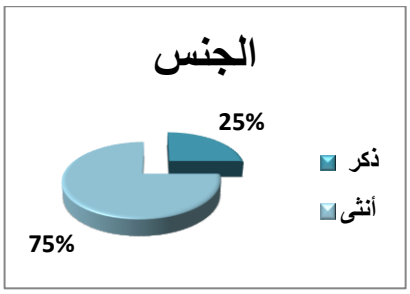

المصدر : من مخرجات SPSS V25

يمثل العنصر الأنثوي الذي امتلك ناصية المشاركة في البيانات الشخصية بمعدل وافر قدر ب75% وقد تجسد ذلك أثناء توزيع الاستبيانات، ومن جهة أخرى تمثل الأنثى قدرًا كبيرا من الحرص وهو الملاحظ في ذلك.

ب– بالنسبة للعمر:

العمر	التكرار	النسبة(%)
11سنة	2	16.7
12سنة	6	50.0
13سنة	4	33.3
المجموع	**12**	**100.0**

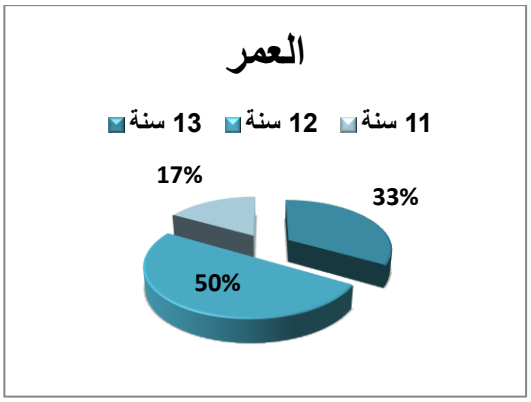

المصدر : من مخرجات SPSS V25

ج– هل أعدت السنة؟

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	2	16.7
لا	10	83.3
المجموع	**12**	**100.0**

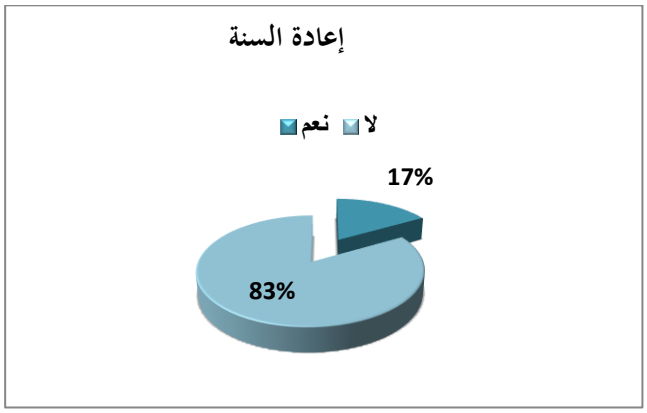

المصدر :من مخرجات SPSS V25

مثل السؤال جرأة كبيرة في نفسية المتعلمين لأنهم وبعد الملاحظة تبين لنا عددا كبيرا لم يعيدوا السنة نظرا لنسبة العالية التي تمّ استنتاجها في الإحصاء والمقدرة ب 83.3% وهي نسبة معتبرة تتمُّ عن مدى تكيف المتعلم مع المقاربة البيداغوجية بالمقاربة بالكفايات وباقي النسبة فهي ضئيلة سالفة الذكر، وهذا ما يميز ابن الريف عن غيّره.

الجزء الثاني – الأسئلة–:

1/ كيف تصف مستوى تفاعلك أثناء الحصة الدراسية؟

الوصف	التكرار	النسبة(%)
لا أشارك	1	8.3
متوسط	7	58.3
مرتفع جدًا	4	33.3
المجموع	12	100.0

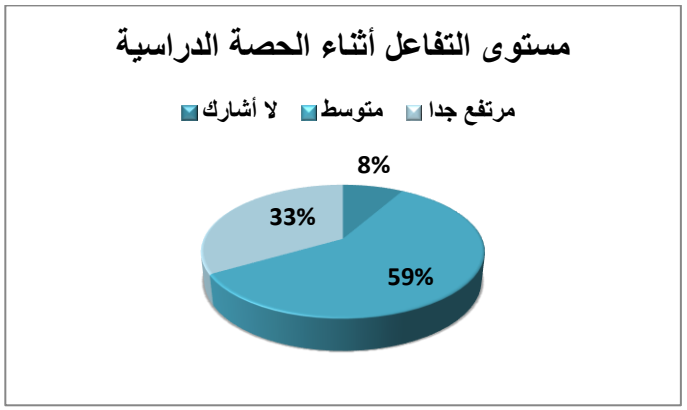

المصدر :من مخرجات SPSS V25

عبرّ معظم المتعلمين بأجوبة مباشرة حول السؤال المطروح وقدّموا ما لهم من مستوى والمقدّر ب 58.3% وهو بتفاعل متوسط يدعى بالمتوسط وهو ما يبين مرتفع جدا وقد بلغ ثلث النسب المئوية والمقدر ب33.3% فالنتيجة لهذا الرقم تعدّل في النظام التربوي محفزًا جيدا مقارنة بالمستويات الأخرى من نفس العينة. وقد عبرّ بمصطلح "لا أشارك" بفرد واحد في استبيان وجاء بنسبة ضئيلة بنسبة8.3% وهذا راجع إلى طبيعة ابن الريف الذي له سمة الخجل غير أن نتائجه الدراسية قد تكون في المستوى المقبول.

2/ هل تشجعك توجيهات المعلم وتعليقاته الإيجابية على المشاركة في الدرس؟

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نادرًا	1	8.3
أحيانًا	2	16.7
نعم كثيرًا	9	75.0
المجموع	**12**	**100.0**

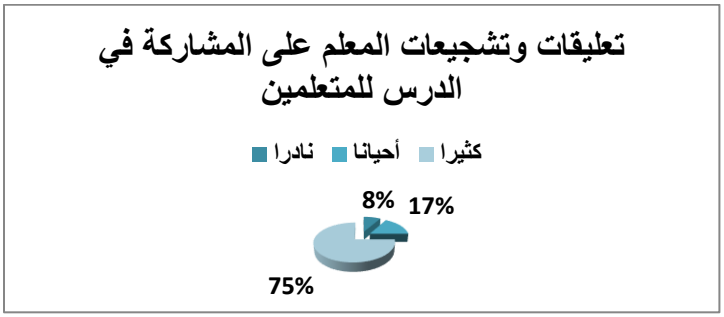

المصدر :من مخرجات SPSS V25

شكلت وجهة عموم المتعلمين أثناء الإجابة على هذا السؤال والذي يمثل في نفس الوقت عامل محفزًا لتلاميذ بحيث يقدّم هذا السؤال جرعة نفسية قبل أن تكون عملا تعليميا للمعلم اتجاه التلاميذ، فنسبة 75 % تظهر ذلك الاستعداد النفسي لتلقي الرسالة التعليمية أثناء تقديم المعلم توجيهات إيجابية في القسم، أمّا النسبة المتوسطة والبالغة 16.7% فتمثل نسبة لا بأس بها لعينتين داخل القسم والتي صرحت بكلمة "أحيانا"، أمّا النسبة الضئيلة والبالغة 8.3% فقد جاءت من تلميذ قال أنه نادرا ما يكون ذلك.

3/ إلى أي مدى يحرص معلمك على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء الشرح؟

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نادرًا	1	8.3
أحيانًا	3	25.0
غالبًا	3	25.0
دائمًا	5	41.7
المجموع	**12**	**100.0**

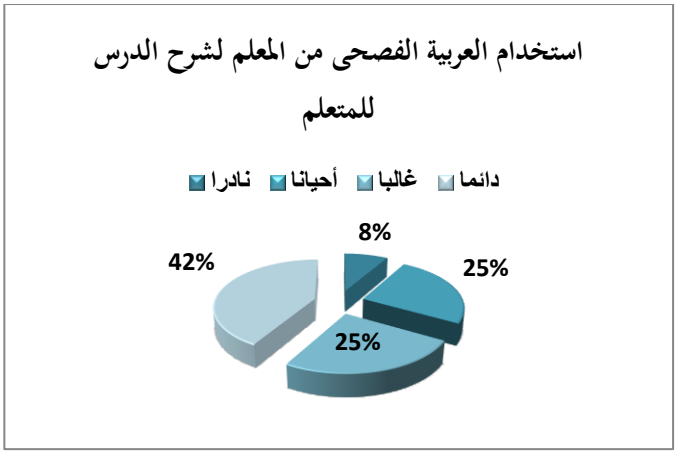

المصدر :من مخرجات SPSS V25

يظهر هذا السؤال عمق الملاحظة من طرف المتلقي وهو المتعلم والذي بدوره يقوم بعملية تقييم للمعلم من خلال الحرص على توظيف اللغة العربية الفصحى داخل الوسط التربوي أو من عدمه، لكن النتيجة كانت قريبة إلى نصف

الإجابة وقد بلغت 41.7 % وهي نتيجة معتبرة كعرفان لدور المعلم في تثبيت اللغة الأم وزيادة الرصيد اللغوي للمتعلم أثناء الطور الثاني من التعليم التربوي.

أمّا الإجابة الثانية والثالثة والمعنونة ب "أحيانا" و"غالبا" فقد تساوت في النتيجة وهي 25 % لكل منهما ولعل هذا الانطباع من المتعلمين يحفز المعلم لزيادة وتكثيف التفاعل بالفصحى بين تلاميذه، لكنّ المؤسف أن النتيجة ليست بالهينة تثبت أنّ المعلم لا يتحدث بالفصحى أثناء التعليم وهذا راجع ربما للوسط الريفي أو لعدم تمكن المعلم من اللغة وقد بلغت نسبة 8.3 % من مجموع النسب.

4/ ما الأساليب التي يعتمدها معلمك لتشجيعك على التفاعل داخل الفصل؟

الأسلوب	التكرار	النسبة (%)
طرح أسئلة تحفيزية ومشجعة	6	50.0
توظيف الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة	1	8.3
تقديم مكافآت وتحفيزات إيجابية	2	16.7
استخدام الألعاب والأنشطة التفاعلية	3	25.0
المجموع	12	100.0

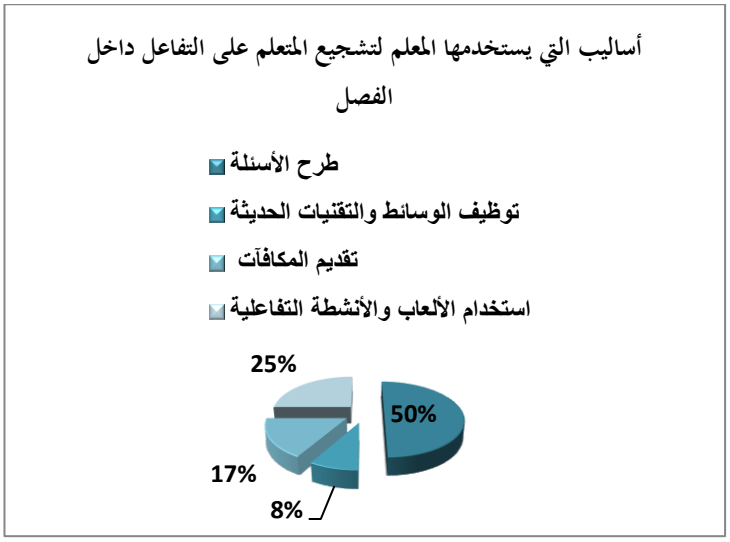

المصدر : من مخرجات SPSS V25

تبين من خلال الجدول أن ردود أفعال المتعلمين تبعٌ لتحفيز وتشجيع المعلم حتى ولو كان سؤالا، فالعملية التحفيزية طرحت نسبة معتبرة والبالغة 50% وهذا ما يثبت أن المحفز تكون له نتيجة مقارنة في استخدام الألعاب والأنشطة التفاعلية والتي قدرت ب 25% وهي كذلك قيمة مضافة للعملية التعليمية.

والغريب في استطلاع أن تقديم المكافآت جاءت بنسبة ضئيلة نوعا ما والمقدرة ب16.7% رغم أن المتعلم يهوى الهدايا، والنسبة الأخيرة والمشكلة بنسبة 8.3% والتي بينت من خلال النسبة ضعف الوساطة المتعددة والتقنيات؛ لأن غالبية المؤسسات لم يتم تعميم اللوائح الإلكترونية.

4/ هل تجد صعوبة في فهم محتوى الكتب الدراسية؟

الإجابة	التكرار	النسبة (%)
نعم	9	75.0
لا	3	25.0
المجموع	**12**	**100.0**

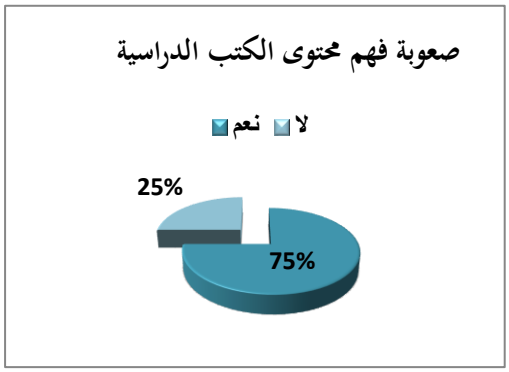

المصدر : من مخرجات SPSS V25

أظهرت نتائج الاستبيان في هذا السؤال أن برامج التعليم في البلاد تلقى صعوبة كبيرة في استيعاب من طرف المتعلمين وما النسبة 75 % إلاّ خير جواب على ذلك ولهذا وجب إعادة النظر في محتوى الكتب المدرسية؛ لأن الوسط التعليمي غير قادر على التأقلم مع هذه البرامج، والنسبة الباقية والمقدرة ب25% فهي على حسب ظننا أنها كانت للمتفوقين في المتوسطة. ولتحليل هذه النتائج لابدّ من إطلاع عل ما تمّ تبريره من نتائج وقد جاءت أن عدم وضوح السياق في البرامج التعليمية هي السبب الرئيسي في عدم فهم المحتوى الدراسي وقد كانت نسبة 57.1% وهي المحصلة في ذلك، أمّا تعقيدات التراكيب اللغوية فبلغت 42.9% وهي نسبة معتبرة وتوضح جليا حجم الصعوبات التي يشتكي منها المتعلم في العملية التربوية.

5/ هل يساعدك التفاعل مع المعلم أثناء الدرس على اكتساب مفردات جديدة؟

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
لا يؤثر على رصيدي الدراسي	1	8.3
أحياناً	5	41.7
نعم بشكل ملحوظ	6	50.0
المجموع	12	100.0

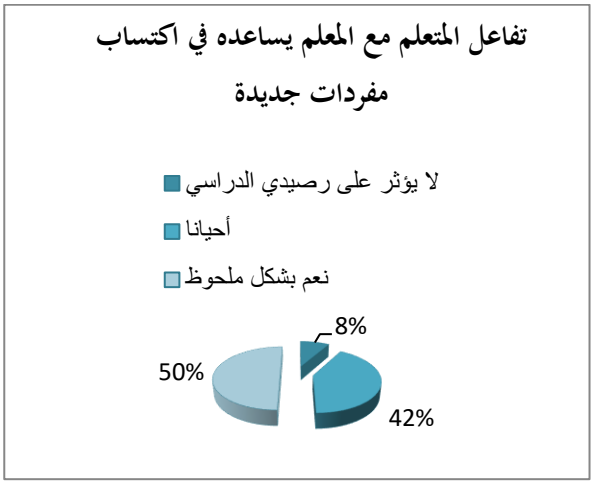

المصدر : من مخرجات SPSS V25

يمثل التفاعل بين المعلم والمتعلم أثرا بارزا في اكتساب مفردات كرصيد لغوي أثناء التعلم ومثلت نتيجة 50 % بشكل ملحوظ في هذه العملية، أمّا النسبة الوسط والمقدرة ب 41.7% فهي على حدّ تعبير المتعلمين "أحيانا"، والأقل نسبة 8.3% ذلك الغير المؤثر بزيادة الرصيد اللغوي أثناء التفاعل داخل القسم.

6/ أي مهارة لغوية تلاحظ تطورًا أكبر نتيجة التواصل داخل القسم؟

الإجابة	التكرار	النسبة
القراءة	6	50.0%
الكتابة	2	16.7%
جميع المهارات	4	33.3%
المجموع	12	100.0%

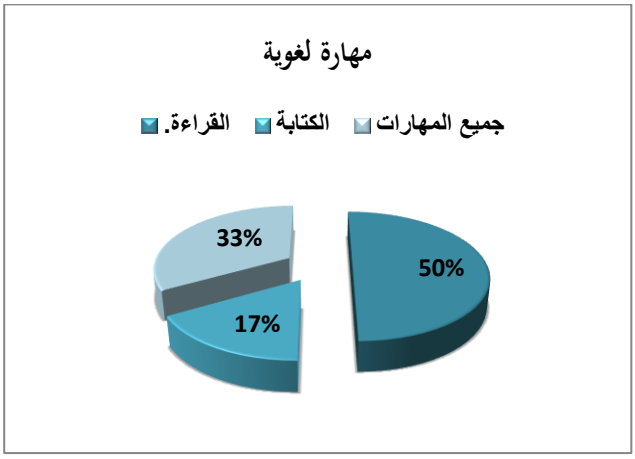

المصدر : من مخرجات SPSS V25

شكلت القراءة النسبة الغالبة والمقدرة بنسبة 50% من مجمل مهارات التعلم نظرا لوفرة الكتب المدرسية وتحصن الدراسة باللغة الأم، أمّا بقية المهارات فبينت الدراسة أنها استحوذت على ثلث النسبة وهي نتيجة 33.3% وهي نتيجة

عالية مقارنة بالمهارات الأخرى كالكتابة والمقدرة ب16.7% ذلك لأنّ إدخال الوسائل التكنولوجية أثر في هذا الجانب خصوصا بعد قرار توفير اللوائح الالكترونية.

7/ هل تعتقد أن استخدام المعلم للإشارات وتعابير الوجه يسهم في فهمك للدرس بشكل؟

الإجابة	التكرار	النسبة
لا ألاحظ كثيرًا	3	25.0%
إلى حد ما	1	8.3%
نعم بشكل كبير	8	66.7%
المجموع	12	100.0%

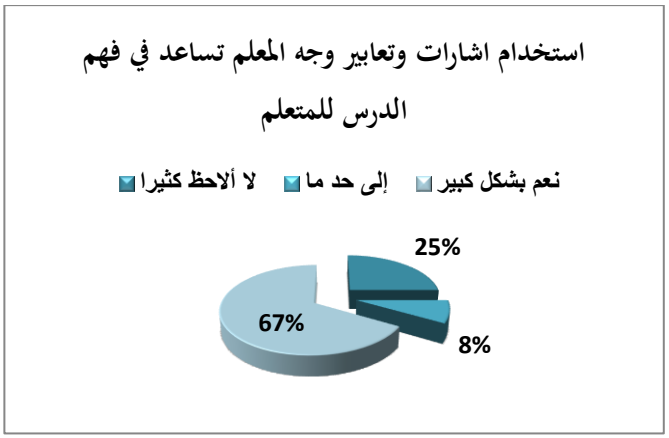

المصدر : من مخرجات SPSS V25

تبين النسب في الجدول تعابير الوجه لها تأثير البالغ في فهم الدّرس داخل القسم وهي نسبة كبيرة بلغت 66.7% نظرا للراحة النفسية التي تحذوا التلاميذ، والنسبة الوسط هي 25% فقد تناولت عدم الملاحظة في ذلك، ولعله راجع إلى قدرة هذه الفئة من الاستيعاب أكثر من النظر بالبصر.

8/ كيف ترى طبيعة الأسئلة التي يطرحها معلمك أثناء الحصة؟

الإجابة	التكرار	النسبة
تخدمك في الامتحان	5	41.7%
تنمي إدراكي المعرفي	6	50.0%
صعبة	1	8.3%
المجموع	12	100.0%

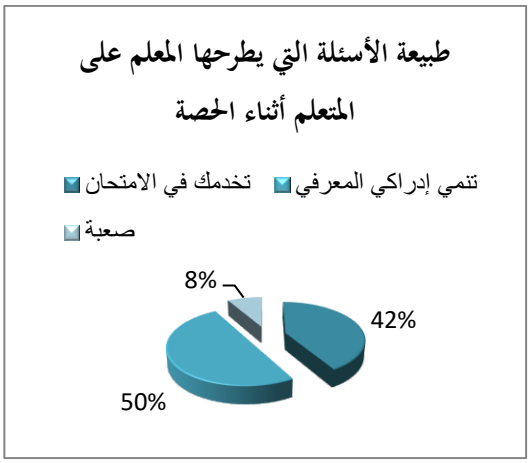

المصدر : من مخرجات SPSS V25

مثلت نسبة 50% ناحية تنمية الإدراك المعرفي هو الأساس في طبيعة الأسئلة المقدمة من المعلم، أما باقي النسب فتراوحت بين 41.7% وهي ما يخدم في امتحان كاستبيان واضع على ما يخدم بعض المتعلمين، والنتيجة الأدنى فشكلت صعوبة من حيث محتوى الأسئلة المطروحة، وهذه الإشكالية بلغت 8.3 % مما يعني أن لكل فئة من هذه العينة لها قدرات مختلفة ونظرا لنتيجة المعتبرة الأولى والثانية فكان من الطبيعي أن تكون نتيجة –نعم– ذات نسبة بلغت 91.7% وهي بلا شك تمثل توافق بين هذه الأسئلة.

9/ كيف تقيم نتائجك في المواد الدراسية؟

الإجابة	التكرار	النسبة
متوسطة	6	50.0%
جيدة	4	33.3%
جيدة جدًا	2	16.7%
المجموع	12	100.0%

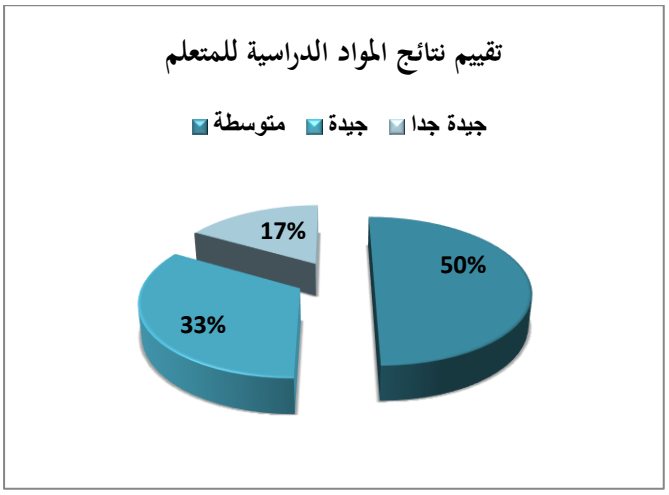

المصدر : من مخرجات SPSS V25

أظهرت التقييمات ذات الصلة بالنتائج الدراسية أن تصف الإجابة وهي 50% جاءت متوسطة وهو نموذج يعني بالأغلبية المتحصلة على تقييمات فصلية تتراوح دوما بنتائج متوسطة، أمّا الجيدة منها فقد بلغت ثلث النسب والمعبر عنها ب33.3% نتيجة لتوفر الألواح الإلكترونية وتحسن القدرة الشرائية للأدوات المدرسية.

10/ ما العوامل التي تعيق تواصلك داخل القسم وتؤثر على تطورك الدراسي؟

الإجابة	التكرار	النسبة
الخوف من ارتكاب الأخطاء	2	16.7%
عدم وضوح الشرح	6	50.0%
أسباب أخرى	4	33.3%
المجموع	12	100.0%

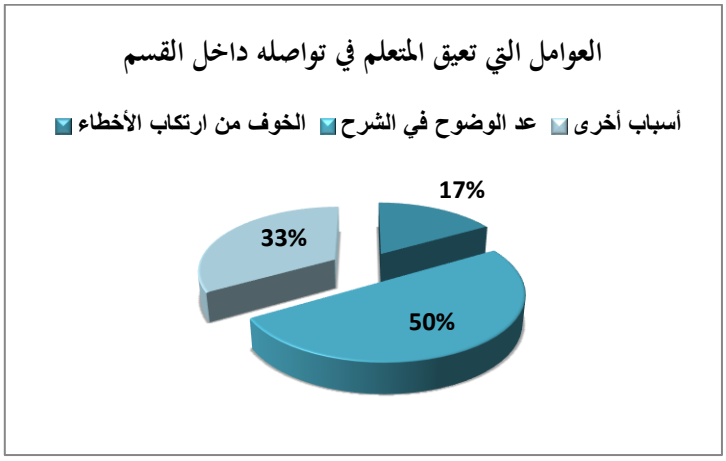

المصدر :من مخرجات SPSS V25

مثلت نسبة 50% كإجابة على عدم وضوح الشرح داخل القسم أي أنّ المعلم يتبع طريقة تدريس لا تساعد نصف المتعلمين، أمّا الأسباب الأخرى والمعنونة في الجدول فقد بلغت 33.3% وهي مختلفة الأسباب منها ما يكون من المتعلم نفسه أو من المحيط أو من أمور وأسباب أخرى كما هو موضح في الجدول والشكل على التوالي:

الإجابة	التكرار	النسبة
غير محددة	7	58.3%
عدم إيجاد الجواب	1	8.3%
عدم فهم الدرس	1	8.3%
عدم فهم الدرس جيدًا	1	8.3%
كثافة وصعوبة البرنامج	2	16.7%
المجموع	12	100.0%

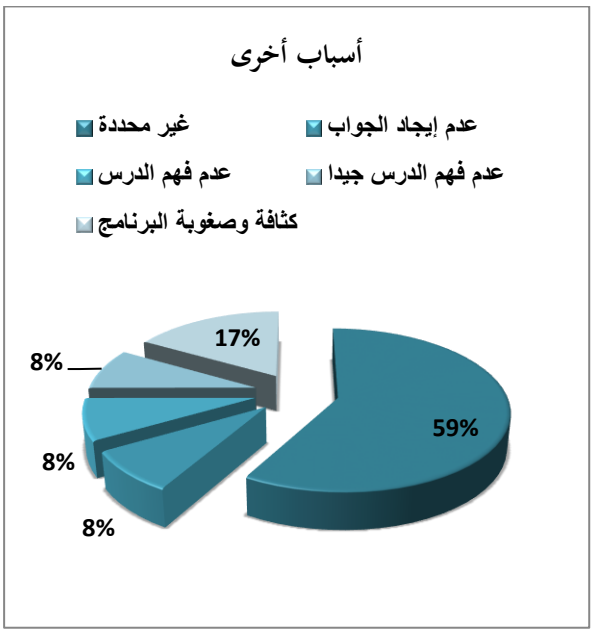

المصدر: من مخرجات SPSS V25

11/ ما العوائق التي تواجهها أثناء عملية التواصل التربوي داخل القسم؟

الإجابة	التكرار	النسبة
الرهبة من المعلم	1	8.3%
الحجم الساعي الكبير	8	66.7%
ضيق الوقت	3	25.0%
المجموع	12	100.0%

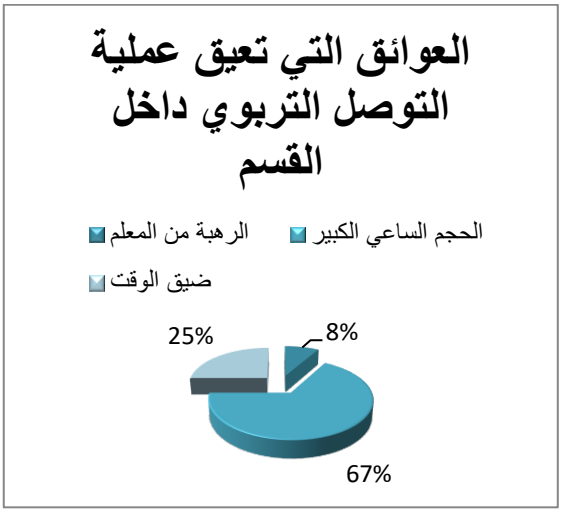

المصدر : من مخرجات SPSS V25

يظهر هنا أن الحجم الساعي من أهم العوائق التي تواجه الأداء الجيد للتواصل التربوي بنسبة 66.7 % ، والعامل الثاني وبضيق الوقت المقدر بنصف ساعة لا يكفي لتبليغ الدرس بنسبة 25 %، وهناك عامل ثالث الخوف بنسبة 8.3%.

13/ كيف تقيّم قدرتك ورغبتك في التواصل الفعّال أثناء الحصة؟

الإجابة	التكرار	النسبة
ضعيف	1	8.3%
متوسط	4	33.3%
جيدة	2	16.7%
جيدة جدًا	5	41.7%
المجموع	12	100.0%

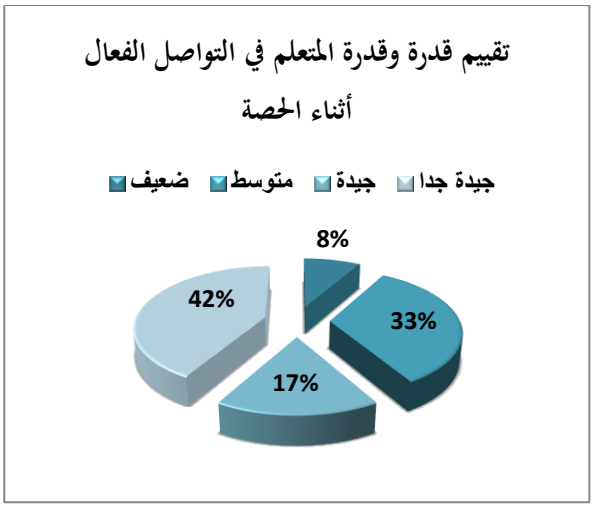

المصدر: من مخرجات SPSS V25

أظهرت النسب المتداولة في الجدول أن تقدير "جيد جدا" هو أعلى نسبة وقد قدر ب41.7% نظرا لتحسن الوضع المعيشي من جهة والظروف المحيطة كقرب المدارس من ساكنة وتوفر النقل والإطعام داخل المؤسسة التربوية واللوائح الالكترونية، أما نتيجة متوسط فهي ثلث النسب ب 33.3%.

وبهذا نعرف أن تغير الظروف المعيشية للبلاد في آونة الأخيرة تعكس المردودية المرجوة في الوسط التربوي، وما النسب المحفزة في التعليم إلاّ خير دليل على درجة استيعاب المتعلم أو كفاءة المعلم في تقديم الدروس.

ثانيا– المعلمين:

يمثل المعلم وهو المشرف الأول في المثلث البيداغوجي والذي بدوره يعمل على تجسيد هذا التواصل التعليمي بينه وبين التلاميذ عن طريق لغة الرسالة التعليمية، فما النصوص إلا فهومٌ للتوصل عبر سلالم اللغة. لذا خصصنا هذا الاستبيان الخاص بالمعلمين وفي ضمنه أسئلة جريئة يواجه بها الأستاذ الذي يواجه بها الأستاذ الذي يواجه محيطه التربوي المتمثل في جملة مواد تعليمية وتلاميذ يتلقون هذا التعليم كانت الإجابة بين أوساط الأساتذة بما يلي:

الجزء الأول: البيانات الشخصية:

1/ توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	4	%33.33
أنثى	8	%66.66
المجموع	12	%100.0

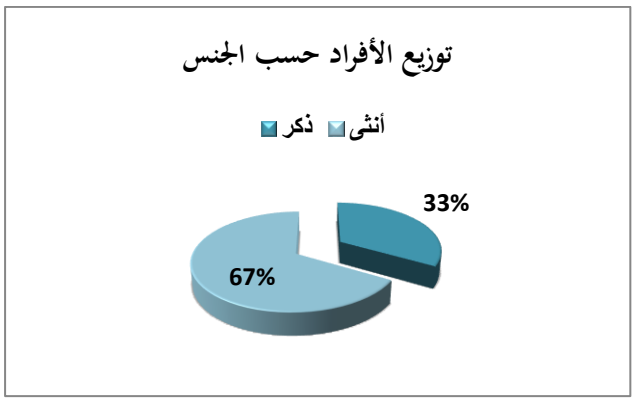

المصدر: من مخرجات SPSS V25

شكل العنصر لأنثوي الدرجة الأكبر في عملية الإحصاء البالغ نسبة 66.66% وهي النسبة الغالبة في هذا الجدول نظرا للحضر القوي لها. في المؤسسات التعليمية واهتمام الدولة بتوفير التعليم للأنثى كذلك ودمجها في الوسط المهني.

2 / توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	5	%41.7
ماستر	7	%58.3
المجموع	12	%100.0

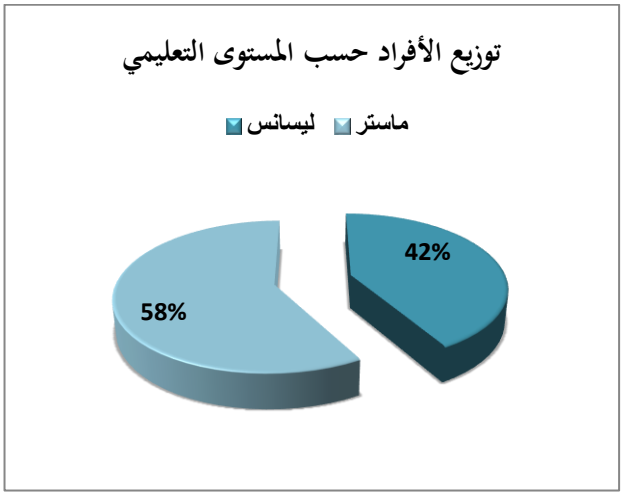

المصدر: من مخرجات SPSS V25

يشكل الطور الثاني من التعليم الجامعي والمسمى الماستر الأكثر حضورا في العملية التعليمية الذي قد بنسبة 58.3% بالنسبة للطور الأول الجامعي بنسبة 41.7% وهذا راجع إلى القوة الشبابية في المجتمع وتوفر الجامعة على المرافق البيداغوجية الخاصة بالتعلم والتعليم.

3/ توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية:

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	8	%66.7
من 5 إلى 10 سنوات	4	%33.3
المجموع	12	%100.0

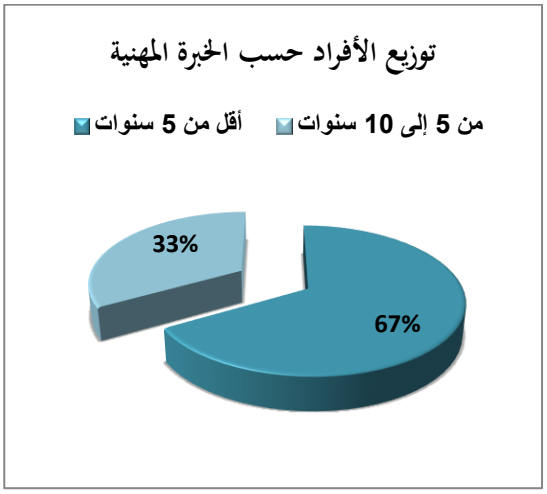

المصدر: من مخرجات SPSS V25

تعد الخبرة المهنية أحد أهم أسباب النجاح في العملية التعليمية وكانت دافع لاكتساب مهارات التعليم وبذلك يتوفر لدى الأستاذ مرونة في تقديم المادة العلمية، وقد شكلت نسبة الخبرة أقل من خمسة سنوات القيمة المعتبرة في

الاستبيان بنسبة 66.7% وقد ساعد هذا الحضور الكبير لهذه الشريحة على إثر بناء الهياكل البيداغوجية في كل ربوع الوطن خصوصا خارج مراكز الولايات مما جعل فرص العمل أكثر وفرة وبفضل الجهود القائمة على توفير النقل والسكن الوظيفي في هذا الميدان لأداء الرسالة على أحسن وجه.

الجزء الثاني: الأسئلة:

1/ كيف تُعرّف التواصل التربوي داخل القسم؟

التعريف المختار	التكرار	النسبة المئوية
تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم	7	%58.3
استخدام استراتيجيات متنوعة لتسيير التعلم	5	%41.7
المجموع	12	%100.0

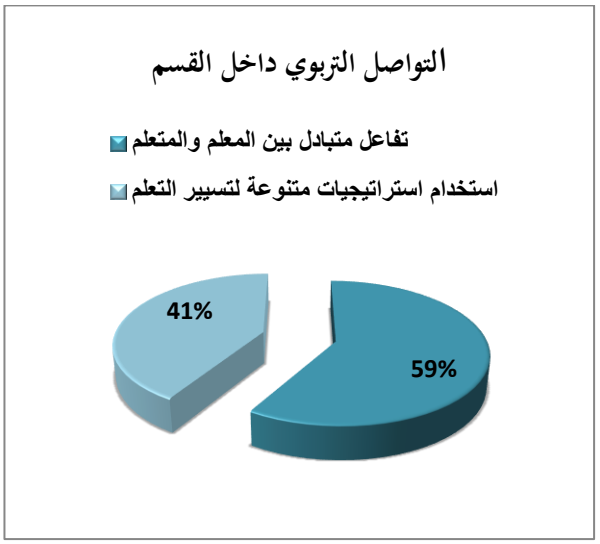

المصدر: من مخرجات SPSS V25

مثلت السؤال الأول إجابة صريحة على المقاربة البيداغوجية التي تتخذها في عملية التعليمية بشكل عام، وقد مثلت النسبة 58.3% أكثر حضورا حيث يتفاعل المعلم والمتعلم داخل القسم.

2/ هل تعتمد على اللغة العربية الفصحى في تواصلك مع المتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أثناء الشرح فقط	4	%33.3
أحيانًا	7	%58.3
دائمًا	1	%8.3
المجموع	12	%100.0

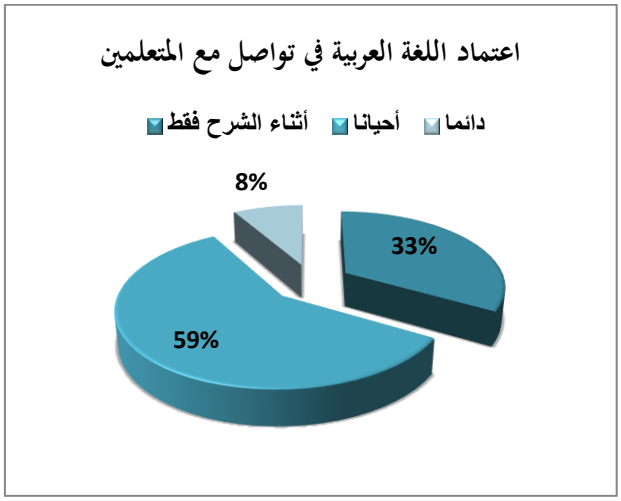

المصدر: من مخرجات SPSS V25

كان من الواجب داخل القسم أن يثبت الأستاذ اللغة الأم في عملية إفهام المتعلم خصوصا في هذا الطور الحساس إلاّ أن 58.3% تكون أحيانا فقط، أمّا أثناء الشرح فهي ثلث النسبة والمقدرة 33.3% وهذا راجع أحيانا إلى بيئة الريف التي يطغى عليها التواصل بالأمازيغية بين أوساط المجتمعة والعامية التي لها الحضور القوي في التواصل بينهم.

3/ هل تشجع المتعلمين على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم داخل القسم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	100.0%

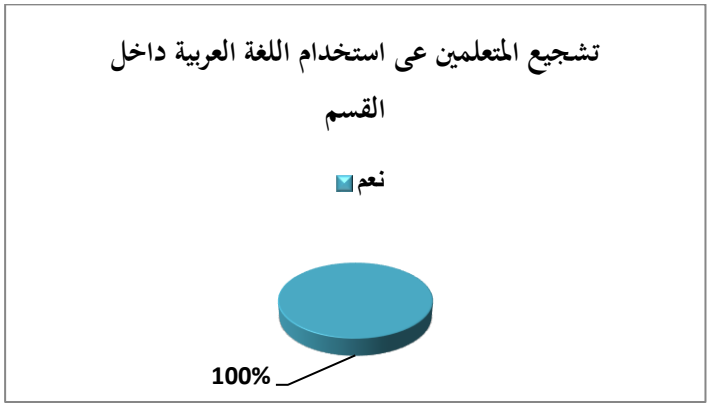

المصدر: من مخرجات SPSS V25

يعمد الأستاذ إلى جعل اللغة الفصحى هي الأساس في التعليم لذلك يبذل جهدا كبيرا في أن تكون الفصحى هي الغالبة أثناء الحديث داخل القسم، ومثلت النسبة هذه 100% لإثراء الرصيد اللغوي.

4/ ما الوسائل والأساليب التي تعتمدها لتحفيز المتعلمين على المشاركة والتفاعل أثناء الدرس؟

الوسيلة / الأسلوب	التكرار	النسبة المئوية
استخدام نظرية التعلم السلوكية	2	16.7%
استخدام نظرية التعلم البنائية	1	8.3%
التعلم القائم على المشاريع	1	8.3%
استخدام الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة	2	16.7%
ديم المكافآت والتحفيز الإيجابي	2	16.7%
استخدام استراتيجية اللعب والتعلم النشط	4	33.3%
المجموع	12	100.0%

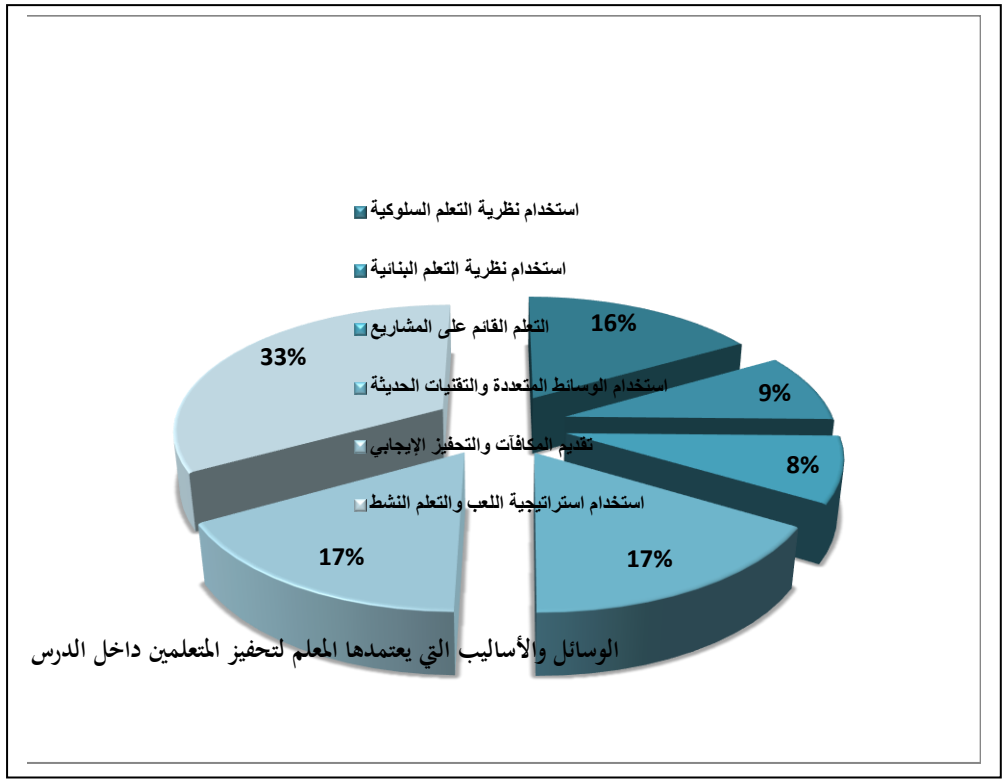

المصدر: من مخرجات SPSS V25

الملاحظ من النسبة المقدرة 33.3% هي الأكثر مقارنة بالنسبة الأخرى والمتمثلة في استخدام استراتيجية اللعب والتعلم النشط كطريقة من طرق التعليم.

5/ برأيك، هل يتناسب محتوى الكتاب المدرسي مع مستوى المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية؟

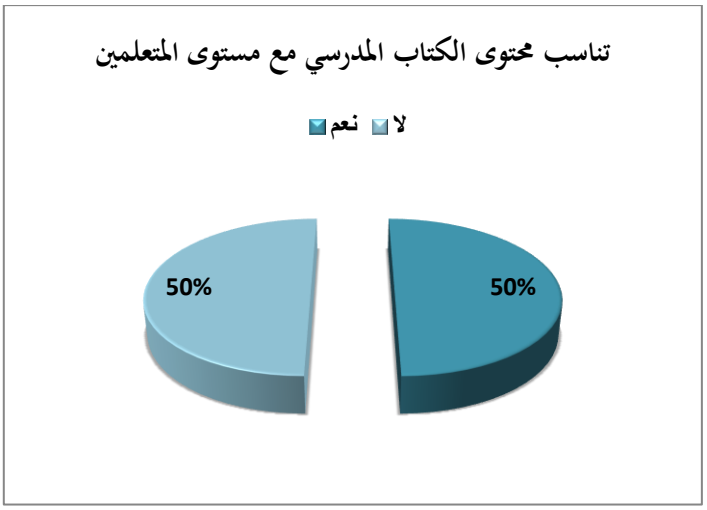

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	50.0%
لا	6	50.0%
المجموع	12	100.0%

المصدر: من مخرجات SPSS V25

أظهرت نتائج الجدول بالنسبة المتساوية بين – نعم – و – لا- المقدرة 50% وهذا دليل على أنّ هناك فئة من المعلمين توافق على أنّ محتوى الكتاب المدرسي يتوافق مع القدرات الاستيعابية لتلميذ، وفي حين رأت فئة أخرى من المعلمين على عدم تمكن التلميذ من استيعاب محتوى الكتاب المدرسي؛ وهذا راجع إلى عدم تمكنه من فهمه وكان من تحليلهم أن المناهج لا تتماشى مع المستوى الحقيقي للتلميذ، وأن المحتوى كثير من المصادر لا تخدم محتوى الكتاب.

6/ هل تعتقد أن محتوى الكتاب المدرسي يساهم في تطوير مهارات المتعلمين ومعارفهم؟

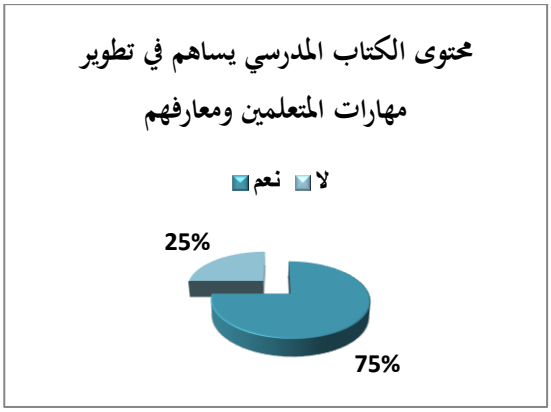

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	75.0%
لا	3	25.0%
المجموع	12	100.0%

المصدر: من مخرجات SPSS V25

أظهرت النتائج في الشكلين المذكورين اعلاه نسبة 75% أن الكتاب المدرسي له القدر الكافي في تطوير مهارات المتعلمين لما يملك من محتوى زاخر بالمعارف، وما هذه النتيجة سوى إبراز لدلالات المعارف في العملية التعليمية.

7/ هل ترى أن الزمن المخصص للحصة الدراسية كاف لتحقيق تواصل فعال بينك وبين المتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لا	7	58.3%
نعم	5	41.7%
المجموع	12	100.0%

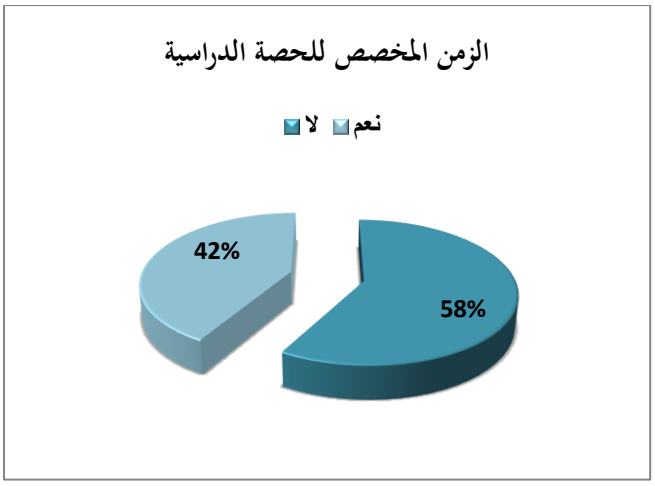

المصدر: من مخرجات SPSS V25

يشكل الزمن عامل أساسي في تقديم المادة العلمية اتجاه التلاميذ، فيكون المعلم أثناء الحصة الدراسية ملزم بتقديم المادة التعليمية وتحقيق مردودية عالية من ناحية التواصل داخل القسم، وعليه فإن النتيجة المتحصل عليها والبالغة 41.7% تمثل إحصاءًا نوعًا ما لا يستجيب لما تطمح إليه المنظومة التربوية لأنّ الغالبية جعلوا من المصطلح الإجابة ب – لا- هو وجهة نظرهم وقد بلغ نسبة 58.3% أي أن الزمن المخصص للحصص الدراسية غير موافق لما يرجوه المعلم والمتعلم على حدّ سواء.

8/ هل تعتمد على لغة الجسد والإشارات غير اللفظية أثناء التدريس؟ وهل ترى أنها تساعد في توضيح الأفكار؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	91.7%
لا	1	8.3%
المجموع	12	100.0%

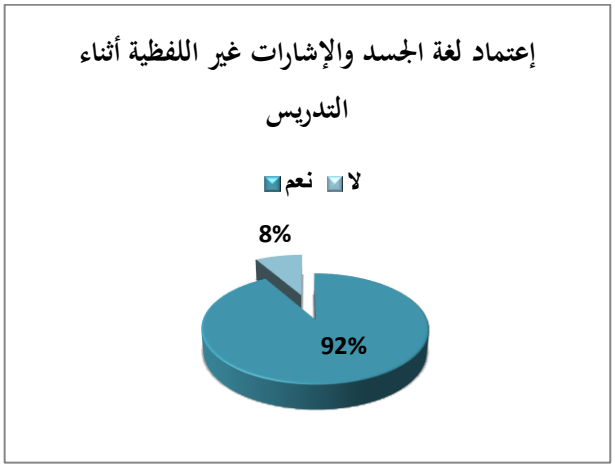

المصدر: من مخرجات SPSS V25

بيّنت الدراسة أن اهتمام المعلم بلغة الجسد والإشارة عامل أساسي في تطوير العملية التعليمية، وقد بيّن ذلك محصول الاستجابة والمقدر ب91.7% وهذا ما يبرز لنا أنّ الجوانب الأخرى أثناء التدريس لها عامل أساسي يساعد على ترتيب الأفكار وتوضيحها للمتعلم.

9/ برأيك، هل تساهم مهارات التواصل في تحسين جودة الدرس وزيادة استيعاب المتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	100.0%

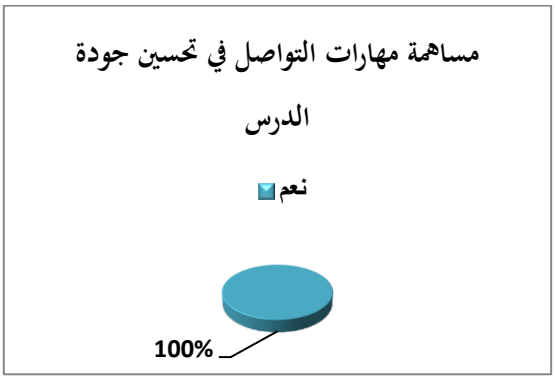

المصدر: من مخرجات SPSS V25

يعمل التواصل التربوي على النشاط والحركة داخل القسم هذا له أهداف تمثلت في تحسين جودة الدرس وزيادة استيعاب المتعلم، ومنه تكون نسبة 100% معبرة بشكل أساسي حول هذا الجوّ المتمثل في مهارات التواصل وهي أساس تبليغ الرسالة التعليمية.

10/ هل يساعدك محتوى الكتاب المدرسي في تطوير قدرات المتعلمين وتعزيز تفاعلهم داخل القسم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	83.3%
لا	2	16.7%
المجموع	12	100.0%

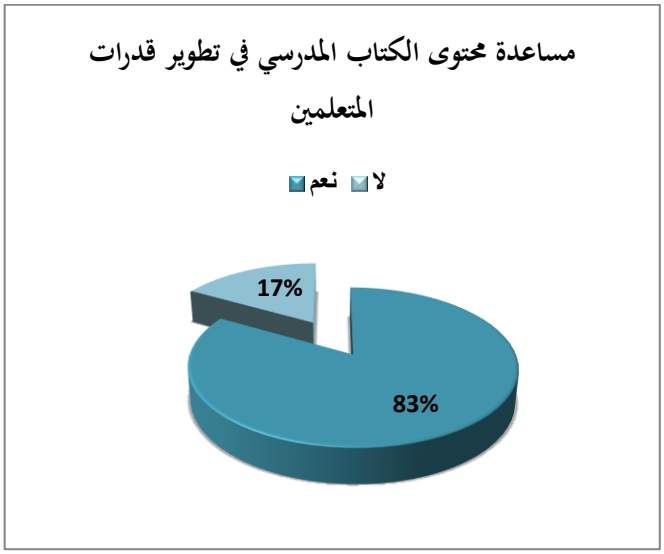

المصدر: من مخرجات SPSS V25

من خلال استقراءنا للجدول وفقا للسؤال الموجه إلى المعلم حول محتوى الكتاب المدرسي وجدنا أن غالبية المعلمين أقرّوا بنسبة كبيرة مقدرة ب83.3% أنّ محتوى الكتاب المدرسي له قدرة كبيرة في تنمية قدرات المتعلم والتفاعل الجيد داخل القسم.

11/ أثناء الحصة، هل تساعدك الأسئلة التي تطرحها على المتعلمين في تقييم مدى استيعابهم للمحتوى الدراسي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	100.0%

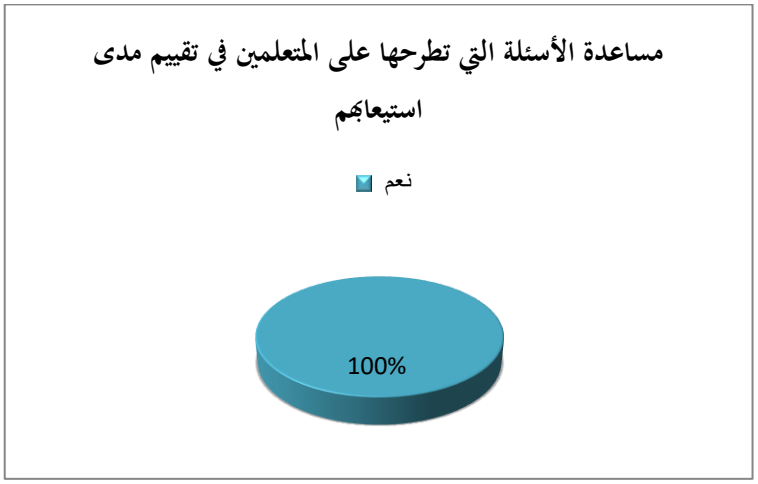

المصدر: من مخرجات SPSS V25

من طبيعي أن تكون طرق التدريس متنوعة داخل الوسط التربوي ومنها طرح الأسئلة والتي شكلت قدرا كبيرا في معرفة

المعلم لدرجة استيعاب للمتعلم للمادة العلمية وهذه النتيجة البالغة 100% خير مثال على ذلك.

12/ هل تعتمد على أدوات تقييم وتقويم أخرى غير الأسئلة الصفية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
لا	9	75.0%
نعم	3	25.0%
المجموع	12	100.0%

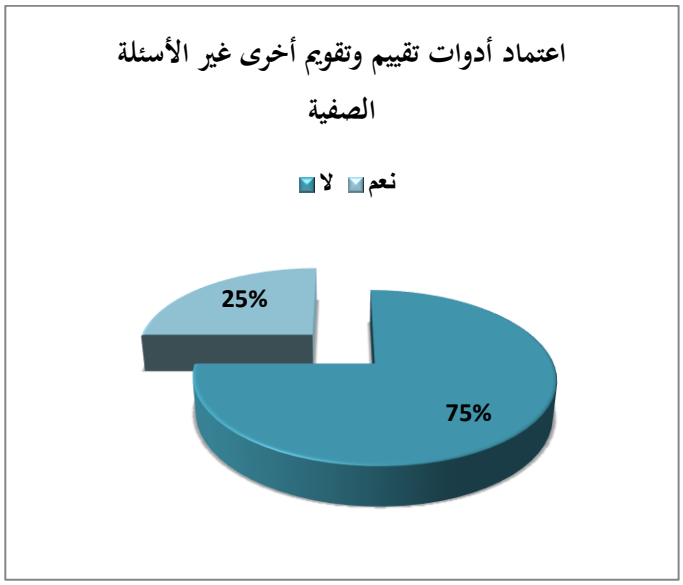

المصدر: من مخرجات SPSS V25

إذا تطرقنا إلى أدوات وآليات أخرى لتقييم المتعلم فإنّ النتيجة المبينة في الجدول أوضحت أن نسبة 75% لا يعتمدون سوى على ما كان داخل الصف والأسئلة من ضمنه، ومنه نعلم حرص المعلم على التقيد ببرنامج التربية الوطنية قدر المستطاع حتى يبقى الجوّ التعليمي منظم وفق القانون.

13/ كيف تقيم مستوى المتعلمين في المادة التي تدرسها؟

التقييم	التكرار	النسبة المئوية
حسن	9	75.0%
جيد	2	16.7%
متوسط	1	8.3%
المجموع	12	100.0%

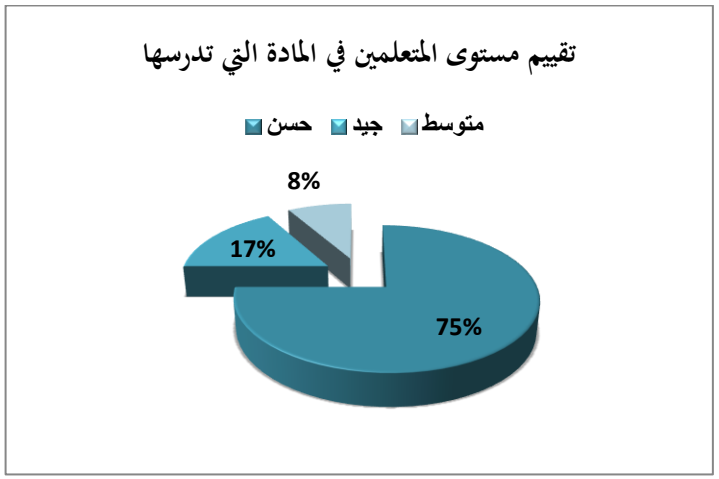

المصدر: من مخرجات SPSS V25

أثناء تقييم المعلم لمتعلم في محصوله الدراسي لابّد من إدراج مصطلحات التقييم وهي المبينة في الجدول. وقد لاحظنا أن مصطلح – حسن- هو الأوفر حظا بنسبة 75% لأن غالبية المتعلمين يكونون في المستوى المتوسط على غرار ذوي الكفاءة العالية برتبة – جيد- الي حازت على نسبة 16.7% وهم المعنيون بالكفاءة العالية.

14/ ما العوائق التي تواجهها أثناء التواصل مع المتعلمين والتي قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي؟

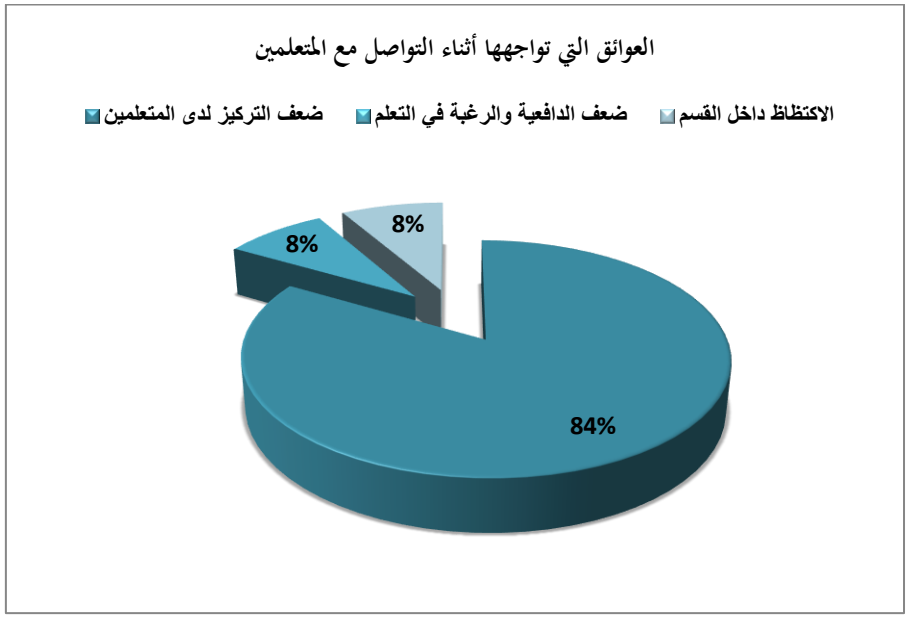

العائق	التكرار	النسبة المئوية
ضعف التركيز لدى المتعلمين	10	83.3%
ضعف الدافعية والرغبة في التعلم	1	8.3%
الاكتظاظ داخل القسم	1	8.3%
المجموع	12	100.0%

العملية التعليمية وهذا ما أوضحه المعلمون أثناء تبنيهم لهذا الإحصاء وهم في ميدان ذوو نظرة واقعية لما يلاحظونه من سلوكات تعيق التعلّم، وهذا الضعف في التركيز لدى المتعلم هو النسبة الغالبة والمقدرة ب83.3 % أي أنّ عدم الانتباه عائق كبير يشكو منه المعلم مقارنة بالعوائق الأخرى.

1-2- عرض النتائج المتعلقة بالمتوسطة الحضارية:

أولا- المتعلمين:

أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	4	%44.4
أنثى	5	%55.6
المجموع	9	%100.0

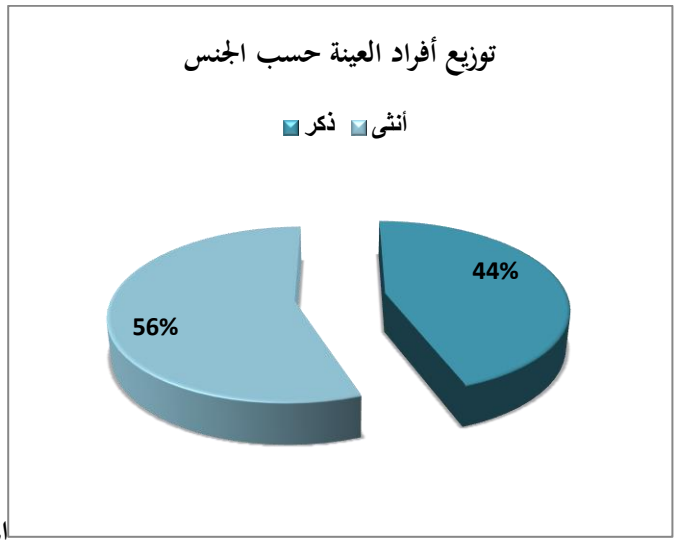

المصدر:

من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.25

من الملاحظ منن الجدول أن نسب الجنس العنصر الذكوري بتقريب متساوية فقدت نسبة العنصر الذكوري ب44.4% نسبة العنصر الأنثوي 55.6% وهذا راجع إلى التوعية الأسرية ونظرتها المستقبلية لأولادهم سواء ذكور أو إناث على حدّ سواء من الحق في التعليم.

ب- توزيع أفراد العينة حسب العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
12سنة	1	%11.1
14سنة	1	%11.1
15سنة	7	%77.8
المجموع	9	%100.0

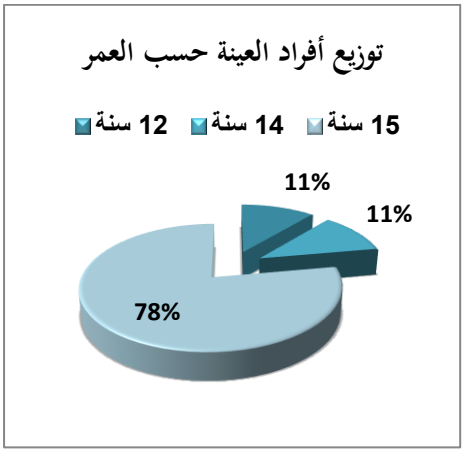

المصدر: من مخرجات SPSS V25

أ تعطي لنا النتائج المتحصل عليها من الجدول أعلاه نسبة 77.8% حضي عليها فئة العمرية 15 خمة عشر سنة وبنسب متساوية كل من فئة العمرية 12 سنة و14 سنة؛ ويرجع السبب لاكتظاظ في المدارس الحضارية، وكثرة ما يشتت التركيز على الانتقال في السنوات الدراسية التي يمرّ عليها تلميذ صاحب الحضر.

الجزء الثاني: الأسئلة:

1/ كيف تصف مستوى تفاعلك أثناء الحصة الدراسية؟

التفاعل	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	1	%11.1
مرتفع جدًا	8	%88.9
المجموع	9	%100.0

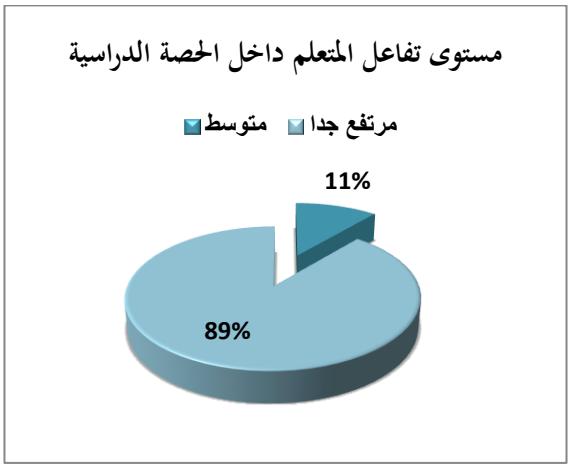

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

عبّر معظم المتعلمين بأعجوبة واضحة حول السؤال المطروح وقد قدرّ مستوى عال بملاحظة – مرتفع جدا – بنسبة 88.9% في حين ملاحظة – متوسط- نسبة 11.1% وهذا راجع إلى الجرأة في التواصل والتفاعل من طرف المتعلمين اتجاه المعلمين.

2/ هل تشجعك توجيهات المعلم وتعليقاته الإيجابية على المشاركة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أحيانًا	1	%11.1
نعم كثيرًا	8	%88.9
المجموع	9	%100.0

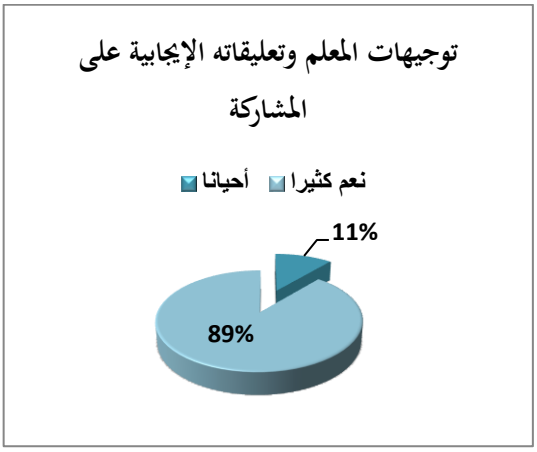

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

حازت نظرة جل المتعلمين على الإجابة على هذا السؤال بنسبة 88.9% - نعم كثيرا – ويكون راجع إلى أن المعلم أحسن في توجيهاته وتعليقاته من جذب انتباه العدد الأوفر من التلاميذ.

3/ إلى أي مدى يحرص معلمك على استخدام اللغة العربية الفصحى؟

التقييم	التكرار	النسبة المئوية
غالبًا	8	%88.9
دائمًا	1	%11.1
المجموع	9	%100.0

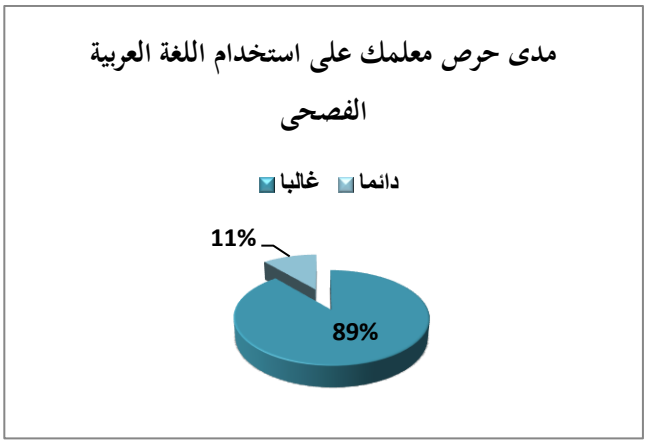

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

من خلال الاستطلاع على نتائج هذا السؤال والذي يمثل تحكيم من طرف المتعلم على المعلم والذي نتج عنه نسبة مرتفعة على استخدام اللغة العربية الفصحي بنسبة 88.9% وهي نسبة لا بأس بها مما يعني إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم أثناء هذا الطور لما حضي الفرع الثاني من إجابة – دائما- بنسبة 11.1%.

4/ ما الأساليب التي يعتمدها المعلم لتشجيعك على التفاعل داخل الفصل؟

الأسلوب	التكرار	النسبة المئوية
طرح أسئلة تحفيزية ومشجعة	8	%88.9
تقديم مكافآت وتحفيزات إيجابية	1	%11.1
المجموع	9	%100.0

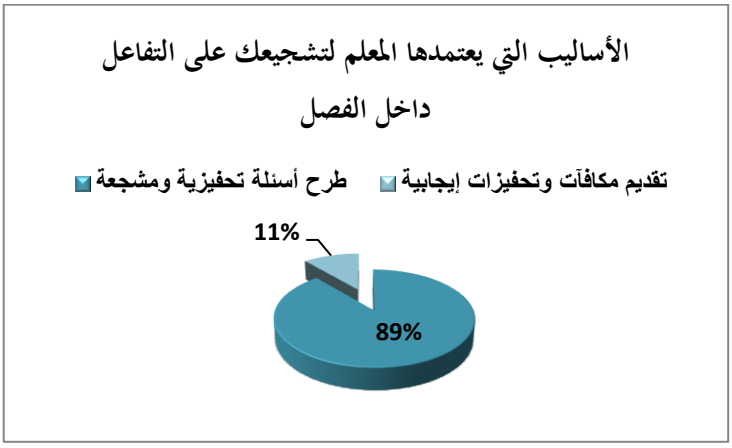

المصدر: :من مخرجات برنامج SPSS V.25

تمحور هذا السؤال حول الأساليب المحددة التي يستخدمها المعلمون لتحفيز مشاركة تلاميذ في الفصول الدراسية، وهي نقطة جوهرية في تقييم فعالية التواصل التربوي، تشير النتائج التي قدمتها إلى وجود أسلوبين رئيسيين يعتمد عليها المعلمون مع تباين واضح في مدى شيوع كل منهما نسبة 88.9% نسبة مرتفعة جدا تشير إلى أن الغالبية العظمى من التلاميذ الرابعة متوسط يرون أن معلميهم يعتمدون بشكل أساسي على طرح الأسئلة التحفيزية المشجعة كأداة لتشجيعهم على التفاعل يشجع هذا على الحوار والاستكشاف والتفكير النقدي بدلا من مجرد تلقين، ونسبة 11.1% .

تقديم مكافآت وتحفيزات إيجابية تمثل أقل نسبة وهي أقل من سدس العينة وهي تشير إلى أنّ المعلمين لا يعتمدون على هذا الأسلوب بنفس الذي يعتمدون عليه في طرح الأسئلة.

5/ هل تجد صعوبة في فهم محتوى الكتب الدراسية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	%11.1
لا	8	%88.9
المجموع	9	%100.0

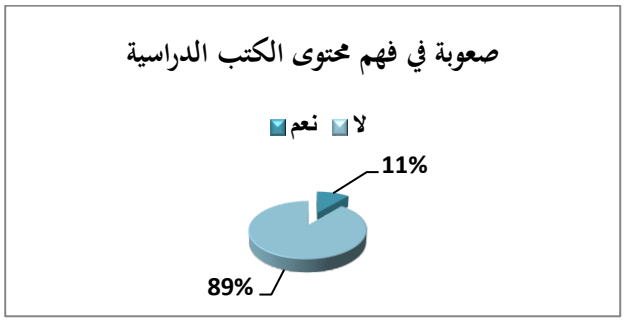

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

بناءا على النتائج التي قدمتها بخصوص صعوبة فهم محتوى الكتاب المدرسي للتلاميذ الرابعة متوسط نسبة 88.9 % –لا– تشير هذه النسبة إلى أن الغالبية العظمى من طلاب الرابعة متوسط لا يجدون صعوبة فهم محتوى الكتاب المدرسي؛ وهي نتيجة إيجابية للغاية وتدلّ على وضوح المنهج وحسن مهارات الفهم القرائي للتلاميذ وملائمة اللغة والمصطلحات المستخدمة ومناسبة لمستوى التلاميذ، أما نسبة 11.1% –نعم– أقلية التلاميذ الذين يواجهون الصعوبة في فهم محتوى الكتاب المدرسي لصعوبة اللغة المستخدمة وعدم تمكنهم من الفهم القرائي.

6/ هل يساعدك التفاعل مع المعلم على اكتساب مفردات جديدة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أحيانًا	1	%11.1
نعم بشكل ملحوظ	8	%88.9
المجموع	9	%100.0

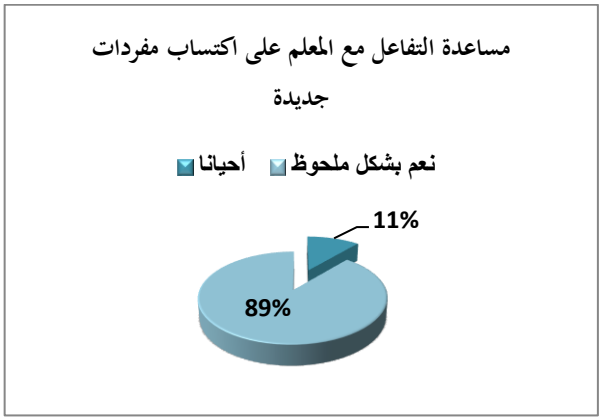

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

تظهر النتائج المقدمة بخصوص أثر التفاعل مع المعلم على اكتساب مفردات جديدة تثري التحصيل الدراسي لطلاب فنسبة 88.9% هي نسبة مرتفعة جدا تؤكد الغالبية العظمى من طلاب طور المتوسط وبخصوص السنة الرابعة متوسط يرون أن التفاعل مع المعلم له دور بالغ الأهمية في إثراء حصيلتهم اللغوية وتحسين تحصيلهم الدراسي؛ ويدل على التعلم النشط وأن للمعلم دور كميسر لغوي. وأمّا بالنسبة لكلمة – أحيانا – تشير إلى 11.1% فهي منخفضة إلى أنّ أقلية من التلاميذ يرون أن التفاعل مع المعلم يساعد أحيانا في اكتساب مفردات جديدة وليس بشكل دائم أو ملحوظ.

7/ هل تعتقد أن استخدام المعلم للإشارات وتعابير الوجه يسهم في فهمك للدرس؟

درجة التأثير	التكرار	النسبة المئوية
إلى حد ما	9	%100.0

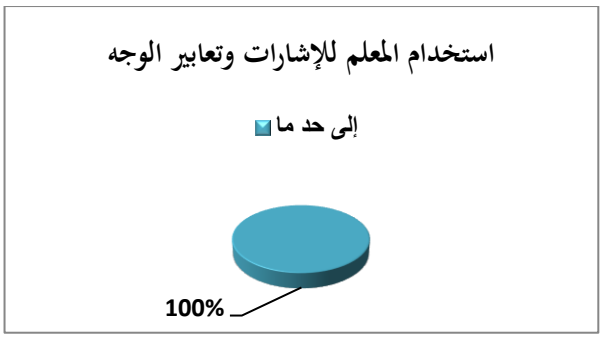

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

توضح النتيجة من جانب المتعلمين مدى إدراكهم لتأثير التواصل غير لفظي للمعلم عل فهم الدرس – للحد ما– : 9 تكرار هو نسبة 100% من الإجابة المعطاة لهذا السؤال بناءًا على عدم وجود خيارات أخرى؛ وهذا راجع إلى وعي

التلاميذ بتأثير التواصل غير لفظي، وهذه النسبة تتوافق مع المعلمين الذين كانت نسبتهم 50% منهم على استخدام لغة الجسد وأنها تساعد في توضيح الفكرة.

9/ كيف ترى طبيعة الأسئلة التي يطرحها معلمك أثناء الحصة؟

طبيعة الأسئلة	التكرار	النسبة المئوية
تخدمك في الامتحان	8	%88.9
تنمي إدراكي المعرفي	1	%11.1
المجموع	9	%100.0

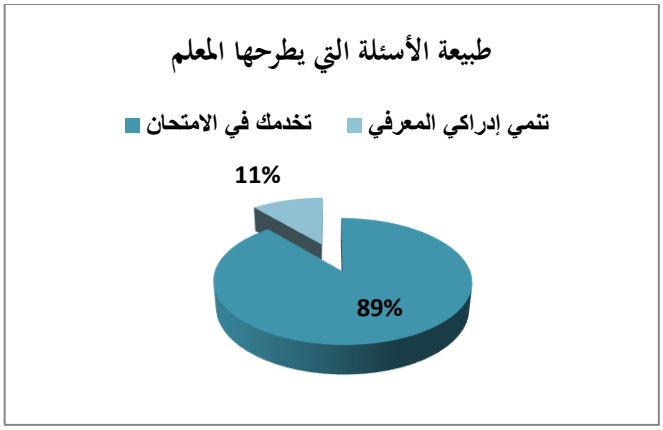

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

أغلب التلاميذ يعتبرون أن الأسئلة التي يطرحها المعلم تخدمهم في التحضير للامتحانات، مما يعكس توجيه المعلم للمحتوى نحو أهداف تقييمية عملية. كما أن هناك قلة ترى أنها تنمي الإدراك المعرفي، ما يشير إلى إمكانية تعزيز الجانب الفكري النقدي.

10/ كيف تقيم نتائجك في المواد الدراسية؟

التقييم	التكرار	النسبة المئوية
متوسطة	1	%11.1
جيدة	1	%11.1
جيدة جداً	7	%77.8
المجموع	9	%100.0

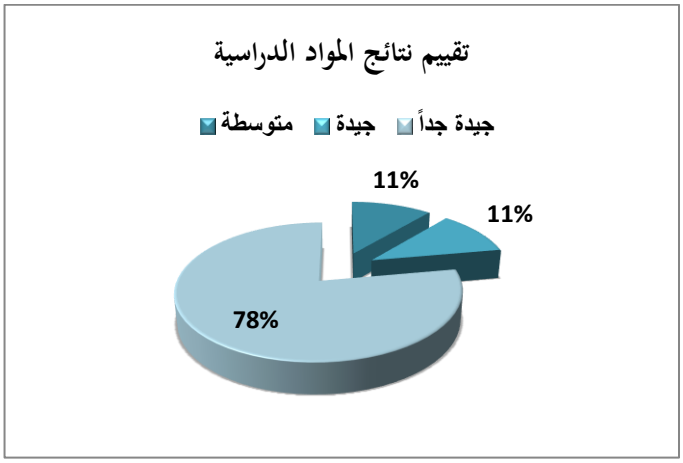

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

بناءا على البيانات التي قدمناها لتقييم التلاميذ لنجاحهم في المواد الدراسية يبدوا أن هناك تكرار في الخيارات، مما يشير إلى أن النتائج تعطى بشكل مجمع فالغالبية الساحقة تقيم نجاحها ب جيدة / جيدة جدا 100% حيث يرون أن نجاحهم في المواد الدراسية هو "جيد" أو "جيدة" وهذا يعكس شعورا بالإيجابية والرضا.

11/ ما العوامل التي تعيق تواصلك داخل القسم وتؤثر على تطورك الدراسي؟

العائق	التكرار	النسبة المئوية
الخوف من ارتكاب الأخطاء	9	98%

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

النتائج التي قدمتها العوامل التي تعيق تواصل الطلاب داخل القسم وتؤثر على تطورهم الدراسي تظهر تحديات رئيسية تحتاج إلى معالجة فنسبة 98% تمثلت في الخوف من ارتكاب الأخطاء العامل الأبرز وأكثر تأثيرا وأن الخوف من ارتكاب الأخطاء هو العائق الأكبر والأكثر شيوعًا الذي منع التلميذ من التواصل الفعال داخل الفصل ويؤثر سلبا على تطورهم الدراسي؛ وهذا بسبب الحد من التفكير النقدي كما يشكل ضيق الوقت حاجزا.

12/ كيف تقيّم قدرتك ورغبتك في التواصل الفعّال أثناء الحصة؟

التقييم	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	1	%11.1
جيدة جداً	8	%88.9
المجموع	**9**	**%100.0**

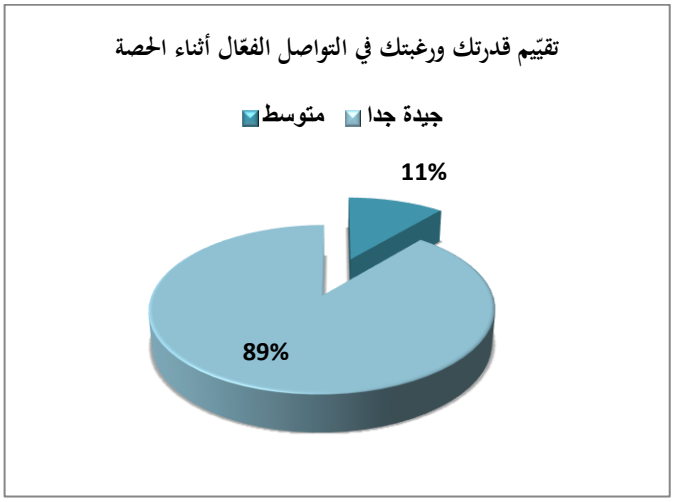

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

لقد عبرّ أغلب التلاميذ على رغبة "جيد جدا" بنسبة 88.9% وهي تشير إلى الغالبية الساحقة من التلاميذ أنفسهم يمتلكون قدرة جيدة جدا ورغبة قوية في التواصل الفعال أثناء الحصة الدراسية، هذا يعكس شعورا بالثقة والاستعداد للمشاركة الفعالة مما يسهم في تحسين المردود الدراسي.

ثانيا– المعلمين:

أ– توزيع الأفراد حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	**1**	**%12.5**
أنثى	**7**	**%87.5**
المجموع	**8**	**%100.0**

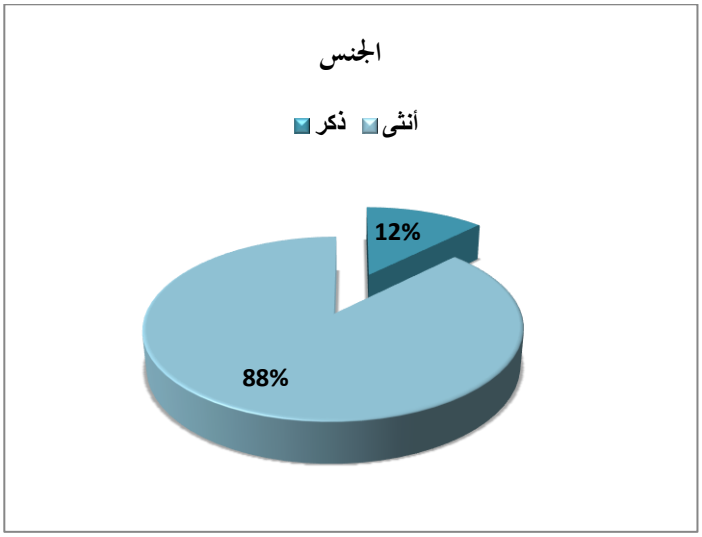

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

تظهر هذه الأرقام في الشكلين السابقين هيمنة واضحة للعنصر النسائي في هيمنة التدريس بهذه المؤسسة الحضرية حيث يمثل الغالبية المقدرة بنسبة 87,5% بينما يشكل الذكور نسبة ضئيلة جدا تبلغ 12,5% وهذا دلالة على غلبة الإناث في التعليم وهي نتيجة تتماشى مع الاتجاهات العامة في قطاع التعليم وخاصة في المراحل التعليمية الأدنى (مثل المتوسط) حيث غالبا ما تكون نسبة المعلمات أعلى بكثير من المعلمين في العديد من المجتمعات. وقد تكون لهذه التركيبة الجندرية تأثير على أساليب التواصل التربوي داخل المؤسسة، فالمعلمات غالبا ما ينظر إليهن أنهن يمتلكن مهارات تواصل عاطفي واجتماعي أعلى ولا يعني هذا بالضرورة أن المعلمين الذكور أقل فعالية ولكن قد تكون فروقات في الأساليب المتبعة.

ب- توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	4	%50.0
ماستر	4	%50.0
المجموع	8	%100.0

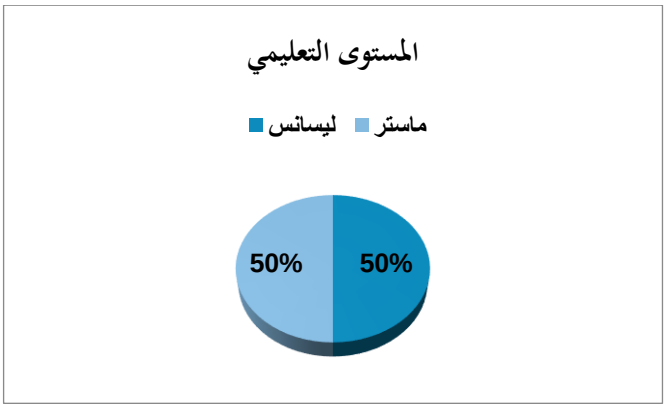

المصدر :من مخرجات برنامج SPSS V.25

من خلال البيانات الموضحة على الجدول تظهر توازنا مثاليا في المستوى التعليمي للمعلمين حيث يملك نصف الهيئة شهادة ليسانس والنصف الآخر شهادة الماستر تدل على الكفاءة أكاديمية العالية وتوفر فرص التطوير المهني.

ج- توزيع العينة حسب الخبرة المهنية:

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
من 5 إلى 10 سنوات	5	%62.5
أكثر من 10 سنوات	3	%37.5
المجموع	8	%100.0

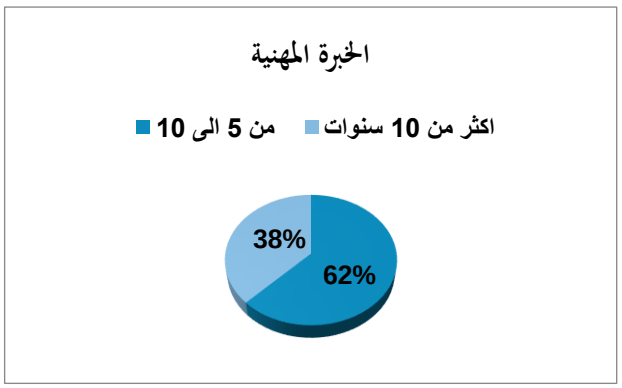

المصدر :من مخرجات برنامج SPSS V.25

من الملاحظ في الشكلين السابقين أن الغالبية من المعلمين 62,5% يمتلكون خبرة تتراوح بين 5و10 سنوات بينما يمتلك الثلث تقريبا 37,5% خبرة تزيد عن 10 سنوات. وهذا يدل على مزيج من الخبرة والحيوية الشبابية بالنسبة إلى ذوي الخبرة المتوسطة (5ـ 10 سنوات) وأن هناك نسبة استقرار وتراكم معرفي المتمثل في نسبة 37,5% من المعلمين ذوي الخبرة التي تزيد عن 10 سنوات تضمن وجود قاعدة من الخبرة العميقة والمعرفة المتراكمة داخل المؤسسة.

الجزء الثاني: الأسئلة:

1/ كيف تعرف مفهوم التواصل التربوي داخل القسم؟: **المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم	1	%12.5
تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم	3	%37.5
استخدام استراتيجيات متنوعة لتسيير التعلم	1	%12.5
تعزيز الحوار والتفكير النقدي داخل الفصل	3	%37.5
المجموع	8	%100.0

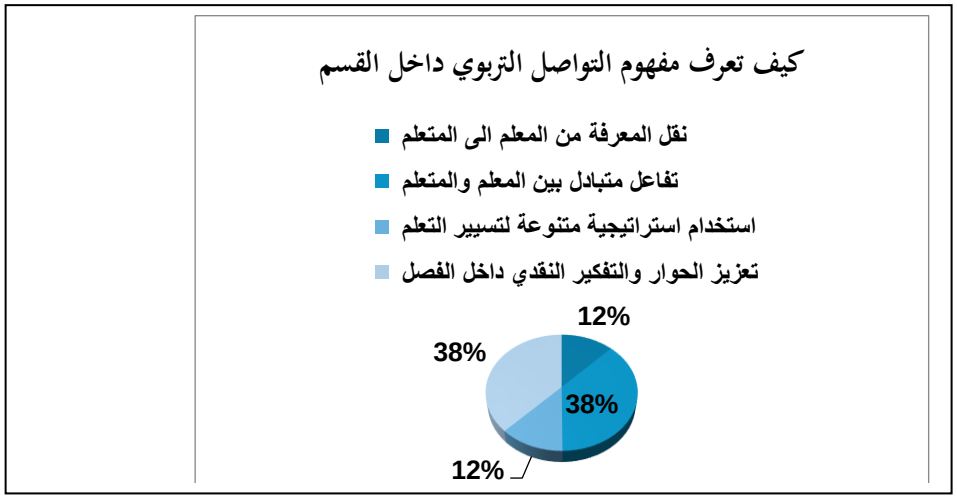

من نتائج الجدول أعلاه تظهر النتائج كيف يرى المعلمون مفهوم التواصل التربوي داخل الفصل، وهي تعكس فهمهم للدور الفعال الذي يلعبونه بالتفاعل المتبادل بين المعلم والمتعلم نسبة 37,5% وتعزيز الحوار النقدي داخل الفصل 37,5% لكل منهما أعلى نسبة تتساويان في الأهمية من جهة نظر المعلمين، هذا يشير إلى غالبية المعلمين يرون أن جوهر التواصل التربوي يتمثل في كونه عملية تفاعلية ثنائية الاتجاه وليس مجرد إلقاء معلومات.

2/ هل تعتمد على اللغة العربية الفصحى في تواصلك مع المتعلمين؟

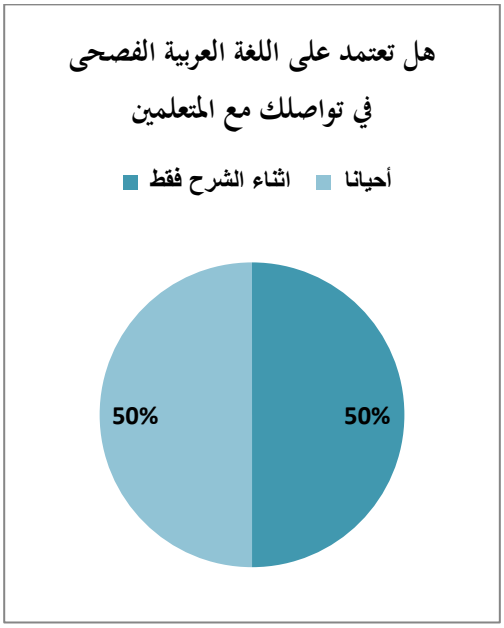

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أثناء الشرح فقط	4	%50.0
أحيانا	4	%50.0
المجموع	8	%100.0

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

من خلال طرحنا إلى هذا السؤال حصلنا على انقسام متساوي في النسب تماما في منهجية استخدام اللغة العربية الفصحى لدى المعلمين، نصف المعلمين يفضلون استخدام اللغة العربية الفصحى فقط أثناء الشرح الرسمي للمادة، بينما النصف الآخر يستخدمونها أحيانا، مما يعني أنهم قد يمزجون بينها وبين اللهجات الأخرى (مثل العامية) أو يستخدمونها في سياقات معينة دون أخرى.

3/ هل تشجع المتعلمين على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم داخل القسم؟ ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	%100.0

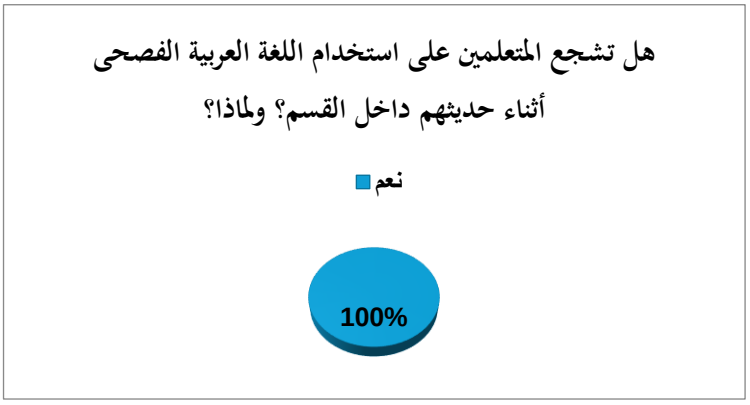

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

تشير هذه النتيجة 8% وهو ما يمثل 100%من الإجابات المعطاة لهذا السؤال بناء على وجود خيارات أخرى إلى أن جميع المعلمين الذين أجابوا على هذا السؤال يشجعون تلاميذهم على استخدام اللغة العربية الفصحى في حديثهم داخل القسم ليتعلموا ويتقنوا التعبير اللغوي السليم وترقية مستوى التحدث.

- لماذا تشجعهم على استخدام الفصحى:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
حتى يتعلموا ويتقنوا التعبير اللغوي السليم	1	%12.5
ذلك لترقية مستوى التحدث	2	%25.0
لغرس حب اللغة العربية	2	%25.0
لغرس حب اللغة كلغة للقرآن الكريم	1	%12.5
لترقية مستوى التحدث (تكرار)	1	%12.5
لاكتساب رصيد لغوي معتبر وتوظيفه في الوضعيات	1	%12.5
المجموع	8	%100.0

- المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

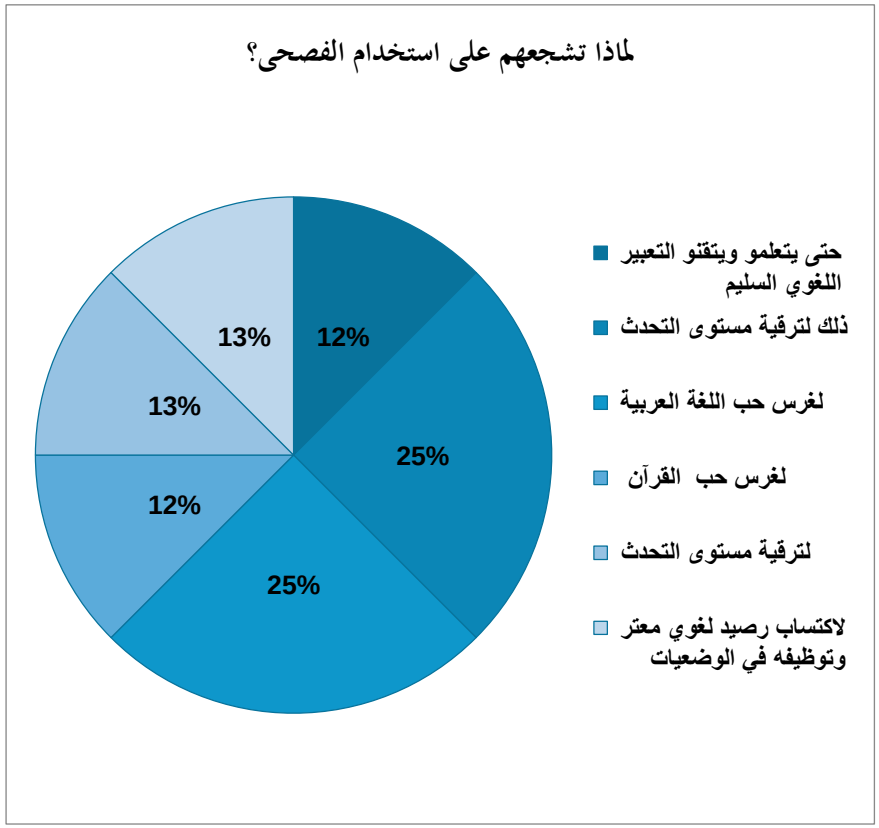

4/ الوسائل والأساليب التي تعتمدها لتحفيز المتعلمين على التفاعل:

الوسائل والأساليب	التكرار	النسبة المئوية
استخدام نظرية التعلم السلوكية	4	%50.0
استخدام نظرية التعلم البنائية	2	%25.0
التعلم القائم على المشاريع	1	%12.5
تقديم المكافآت والتحفيز الإيجابي	1	%12.5
المجموع	8	%100.0

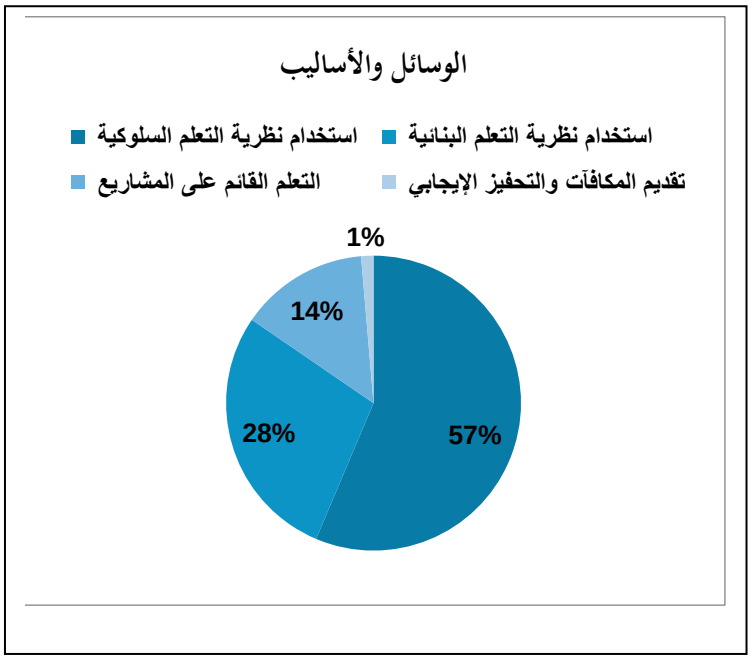

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

الاستراتيجيات التي يعتمدها المعلمون لتحفيز المتعلمين على المشاركة والتفاعل أثناء الحصة، وتتنوع الأساليب المستخدمة، مع هيئة واضحة لإحدى النظريات وهي النظرية السلوكية بنسبة 50% والتي تركز على المثير واستجابة والتعزيز والعقاب لتشكيل سلوك مرغوب يعني أن المعلم قد يستخدم أسلوب مثل تقديم المكافآت (لفظية، رمزية) أو التعزيز الإيجابي (الثناء، النقاط)، بينما نسبة 25% لنظرية البنائية وهي ترتكز على التلاميذ يبنون معرفتهم بأنفسهم من خلال التفاعل مع البيئة والأقران والمعلم. في حيث شكلت نسبة 12,5% التعلم القائم على المشاريع بنسبة صغيرة من المعلمين تعتمد على التعلم القائم على المشاريع كأحد أساليب التحفيز وهو استراتيجية ممتازة لتعزيز التفاعل والتحفيز الداخلي. فهو ينمي مهارات التفكير النقدي والإبداع وقد يتطلب هذا النوع من التعليم الوقت والموارد والحاجة إلى تدريب إضافي.

5/ هل يتناسب محتوى الكتاب المدرسي مع مستوى المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	6	75.0
لا	2	25.0
المجموع	8	100.0

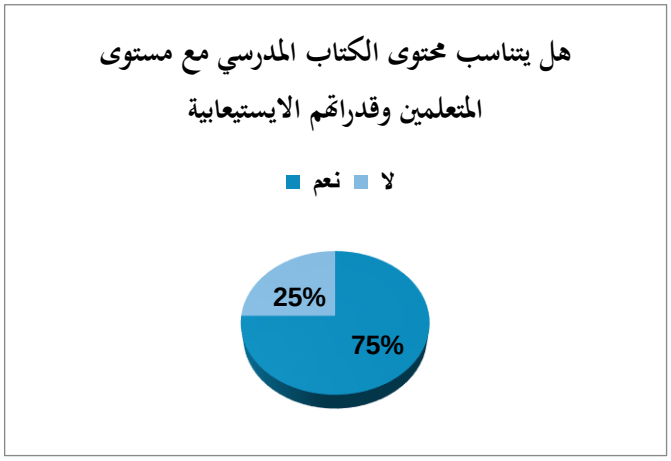

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

الغالبية تؤكد الملائمة 75% وهي ثلاثة أرباع المعلمين يرون إن محتوى الكتاب المدرسي يناسب بشكل عام مستوى المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية، هذا يعد مؤشرا إيجابيا على أن المناهج مصممة لتكون قابلة للفهم والاستيعاب من قبل معظم التلاميذ في هذا الطور التعليمي في حين أن نسبة 12,5% من المعلمين يرون أن مستوى التلاميذ متدني بشكل عام وليس بضرورة بقصور في الكتاب المدرسي نفسه. وبالنسبة 12,5% لا تخدم كفاءة القدرات الفردية للتلاميذ.

6/ هل تعتقد أن محتوى الكتاب المدرسي يساهم في تطوير مهارات المتعلمين ومعارفهم؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	8	100.0
المجموع	8	100.0

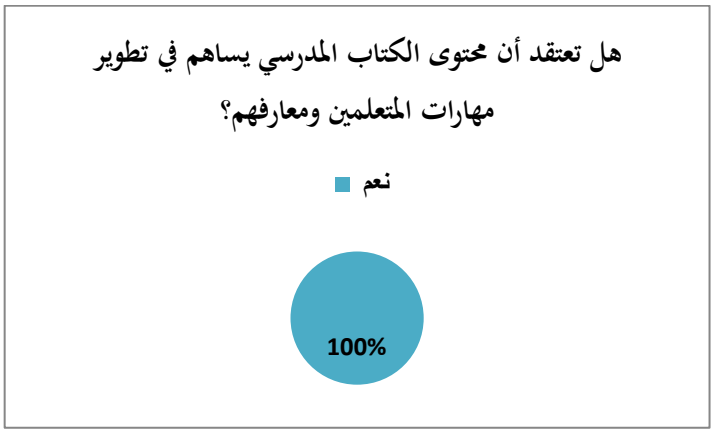

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

هل يعتقد أن محتوى تعني لنا النتيجة بالإجماع 100% إلى أن جميع المعلمين متفقون تماما على أن محتوى الكتاب المدرسي يساهم بفاعلية في تطوير مهارات المتعلمين ومعارفهم وثقة عالية في المنهج. وهذه النتيجة تتماشى بشكل

كبير من نتيجة استبيان الطلاب التي أظهرت أن 88,9% منهم لا يجدون صعوبة في فهم محتوى الكتاب المدرسي وهذا تجانس بين آراء المعلمين والتلاميذ يعزز فكرة أن الكتاب المدرسي يؤدي دوره بشكل جيد في المؤسسة.

7/ هل ترى أن الزمن المخصص للحصة الدراسية كافٍ لتحقيق تواصل بينك وبين المتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	7	87.5
لا	1	12.5
المجموع	8	100.0

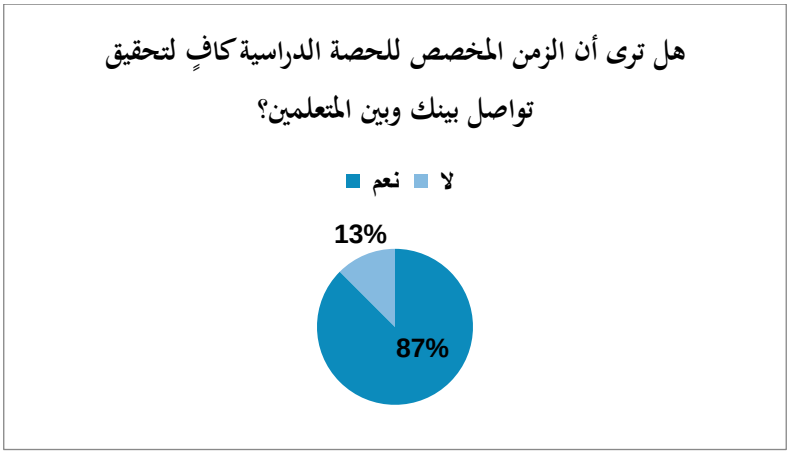

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

يعد الزمن أهم عنصر يتحكم في تحقيق فعالية التواصل فعال بين المعلم والمتعلم والغالبية إيجابية مع وجود نسبة أقل ترى عدم الكفاية فنسبة 87,5% نسبة مرتفعة جدا إلى أن الغالبية العظمى من المعلمين يعتقدون أن الوقت المخصص للحصة الدراسية كاف لتمكنهم من تحقيق تواصل فعال مع تلامذتهم، فالوقت الجيد يدل على أن المعلمين يتمتعون بمهارات جيدة في إدارة الوقت داخل الفصل وقد تكون الخبرة المذكورة سابقا (أكثر من 5 سنوات 100% من الهيئة) قد تكون عاملا مساعد في تمكين المعلمين من استغلال الوقت بكفاءة. وهناك أقلية ترى عدم كفاية الزمن بنسبة 12,5% حيث يرون هذه الفئة من المعلمين أن الوقت غير كاف لتحقيق التواصل الفعال.

8/ هل تعتمد على لغة الجسد والإشارات غير اللفظية أثناء التدريس؟ وهل تساعد في توضيح الأفكار؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	7	87.5
المجموع	7	87.5

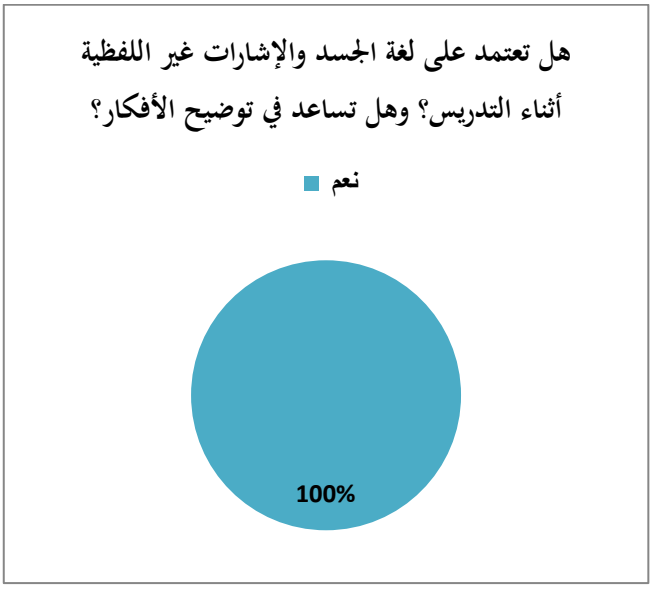

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

تشير هذه النسبة المرتفعة جدا 87,5% إلى أن الغالبية من المعلمين يعتمدون لغة الجسد والإشارات غير لفظية أثناء التدريس ويدركون أهميتها الكبيرة في توضيح الأفكار وهذا يعني الوعي بفعالية التواصل غير اللفظي. وأن التواصل الفعال لا يقتصر على الكلمات المنطوقة فقط فالتواصل غير اللفظي يعزز الشرح اللفظي ويساعد على جذب الانتباه والحفاظ عليه مما يؤثر إيجاب على التلاميذ وتفاعلهم

- وضح:

التوضيح	التكرار	النسبة%
نعم	7	87.5
تسهل بطريقة وصول المعرفة وتجسيدها في ذهن المتعلم	1	12.5
المجموع	8	100.0

المصدر: من مخرجات برنامج SPSSV.25

9/ هل تساهم مهارات التواصل في تحسين جودة الدرس وزيادة استيعاب المتعلمين؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	8	100.0
المجموع	8	100.0

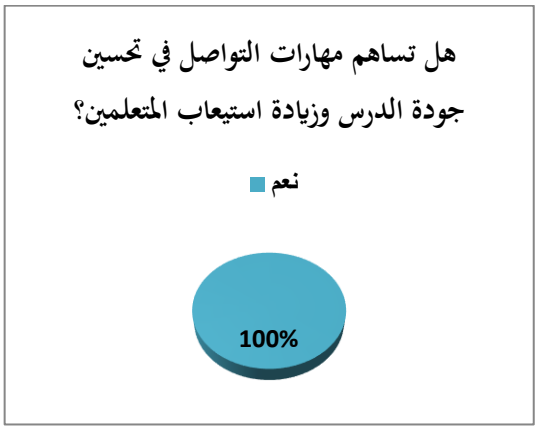

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

تؤكد السعة التي قدمتها بالإجماع على الأهمية القصوى لمهارات التواصل في العملية التعليمية. فنسبة 100% تشير إلى الإجماع المطلق وأن مهارات التواصل تلعب دورا حاسما في تحسين جودة الدرس وزيادة الاستيعاب المتعلمين هذه النتيجة تتوافق تماما مع إجابات المعلمين السابقة التي تأكد أن التفاعل المتبادل الحوار والتفكير النقدي هي جواهر التواصل التربوي بنفس النسبة 37,5% لكل منهما.

مهارات التواصل هي الأدوات التي تمكن المعلمين على تحقيق هذا التفاعل والحوار.

10/ هل يساعدك محتوى الكتاب المدرسي في تطوير قدرات المتعلمين وتعزيز تفاعلهم داخل الفصل؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	6	75.0
أحياناً نحتاج إلى جلب نصوص أخرى لتعزيز التفاعل	1	12.5
أحياناً نحتاج إلى جلب نصوص أخرى لتعزيز الثقافة	1	12.5
المجموع	8	100.0

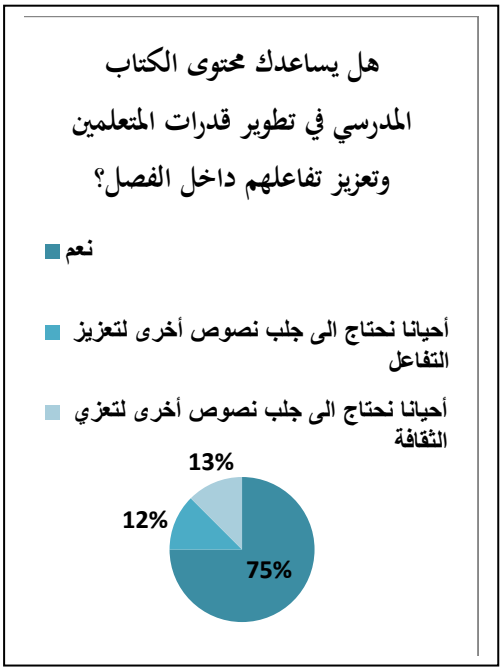

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

من الملاحظ من الجدول أعلاه أن النتائج المقدمة حول مساهمة الكتاب المدرسي في تطوير قدرات المتعلمين وتعزيز تفاعلهم رؤى متعددة من المعلمين. مع غالبية إيجابية وملاحظات مهمة فالغالبية تؤكد مساعدة الكتاب المدرسي بنسبة 75% في تعزيز تفاعلهم ويعد الكتاب المدرسي مورد تعليمي قيّم، ونسبة 12,5% تدعوا إلى أن الكتاب المدرسي على الرغم من فاعليته قد لا يكون كافيا بمفرده لتحقيق أقصى درجات التفاعل.

- أثناء الحصة، هل تساعدك الأسئلة التي تطرحها على المتعلمين في تقييم مدى استيعابهم للمحتوى الدراسي؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	8	100.0
المجموع	8	100.0

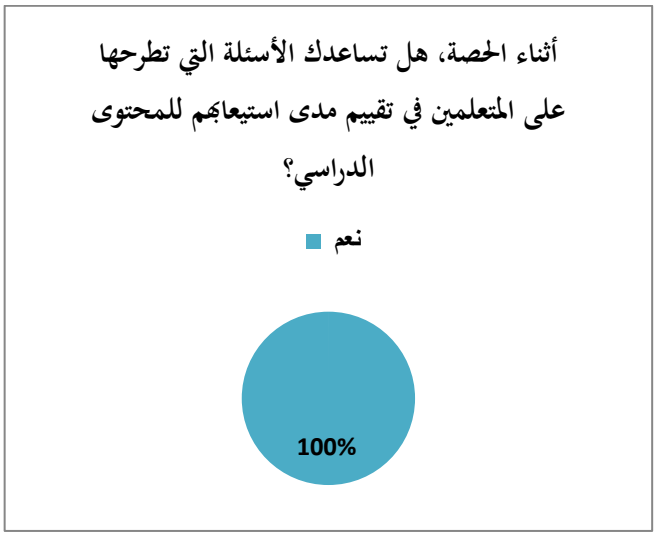

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

11/ هل تعتمد على أدوات تقييم وتقويم أخرى غير الأسئلة الصفية؟

الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	7	87.5
لا	1	12.5
المجموع	8	100.0

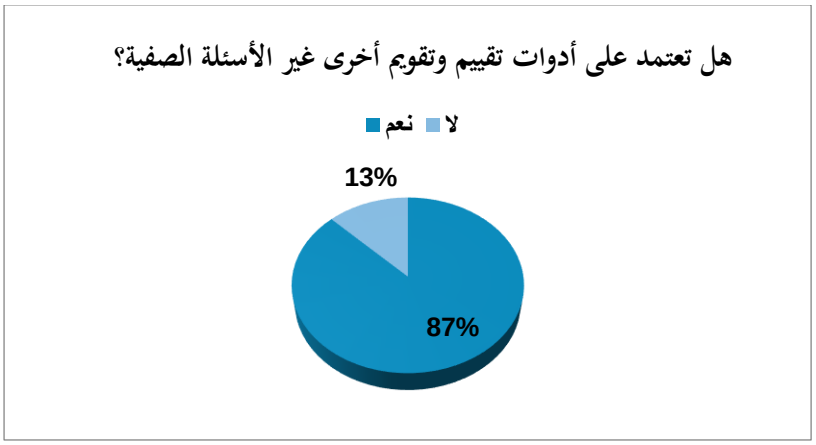

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

تعطي لنا النتائج التي قدمناها في الجدول أعلاه أن الغالبية من المعلمين في هذه المؤسسة يعتمدون الأسئلة الصفية التقليدية مما يعكس فهما أوسع لعملية التقويم فنسبة 87,5% نسبة معتبرة وأن غالبية المعلمين لا يقتصرون على الأسئلة الصفية فقط في تقييم المتعلمين بل يعتمدون على أدوات متنوعة.

12/ كيف تقيم مستوى المتعلمين في المادة التي تدرسها؟

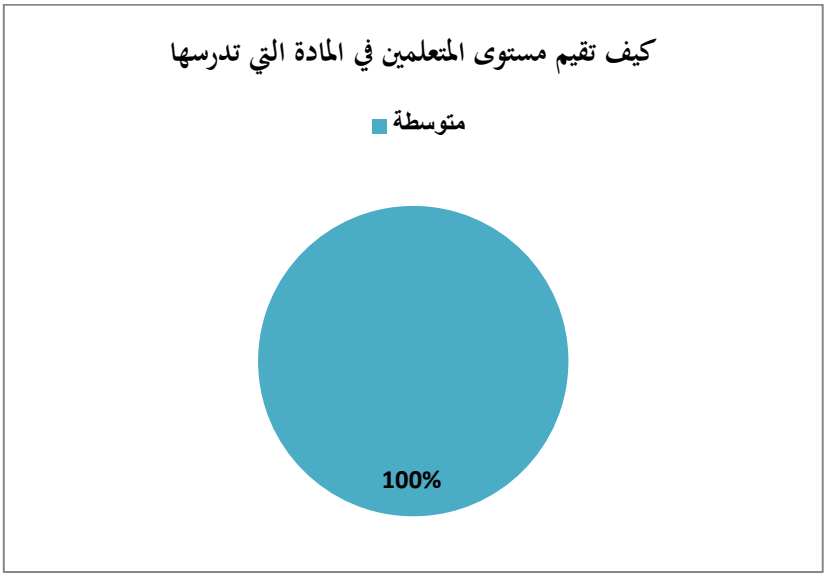

التقييم	التكرار	النسبة%
متوسط	8	100.0
المجموع	8	100.0

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

بناء على الإجابة التي قدمناها على كيفية تقييم المعلمين لمستوى المتعلمين وتأثير ذلك على تحصيلهم الدراسي، فمتوسط التكرار 8 تكرار وما يمثل 100% من إجابات المعطاة لهذا السؤال.

13/ ما العوائق التي تواجهها أثناء التواصل مع المتعلمين والتي قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي؟

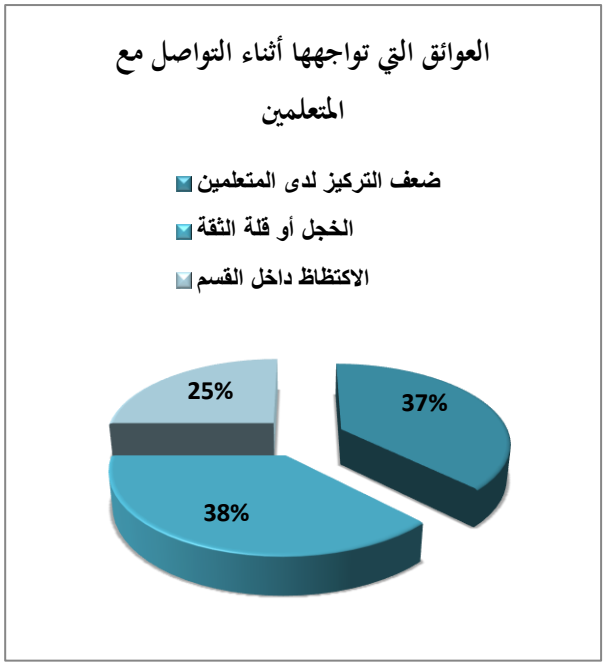

العائق	التكرار	النسبة%
ضعف التركيز لدى المتعلمين	3	37.5
الخجل أو قلة الثقة	3	37.5
الاكتظاظ داخل القسم	2	25.0
المجموع	8	100.0

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS V.25

يتضح لنا من خلال الشكلين السابقين من عوائق التواصل التربوي ضعف التركيز الذي جاء بنسبة 38% ليليه العامل المؤثر الثاني الخوف والخجل بنسبة 37% ومن ثم عامل الاكتظاظ داخل القسم بنسبة 25% .

14/ ما الأسباب التي تؤثر على قوة أو ضعف التواصل التربوي داخل القسم؟

السبب	التكرار	النسبة%
أسباب اجتماعية	4	50.0
أسباب نفسية	4	50.0
المجموع	8	100.0

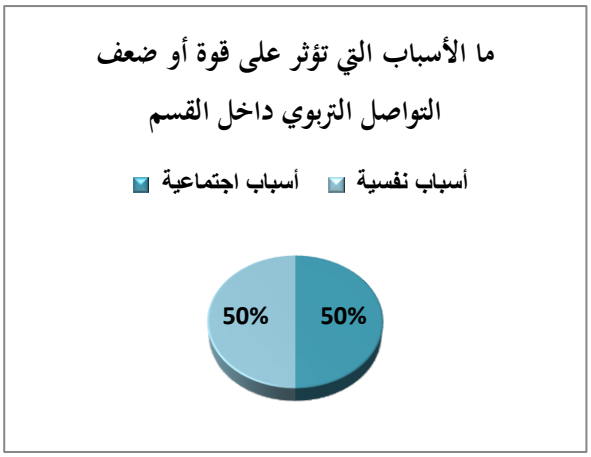

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.25

قد يشير هذا التوزيع المتساوي 50% لكل منهما إلى أن المعلمين يرون أن كلا من العوامل الاجتماعية والنفسية تلعب دورا محوريا ومتساوي الأهمية في تحديد فعالية التواصل التربوي في الفصل الدراسي وهذا فهم عميق وواقع للديناميكية الصفية، فنسبة 50% تعود إلى أسباب اجتماعية تشمل العوامل المتعلقة ببيئة التلميذ وتفاعلاته خارج المدرسة وداخلها وتأثير البيئة الأسرية مستوى التعليم لدى الوالدين والدعم الذي يتلقاه الطالب في المنزل، كما للجماعات مع أقرانه تأثر على التلميذ في رغبة التلميذ في التواصل والمشاركة.

خلاصة الفصل التطبيقي:

يعدّ التواصل التربوي أحد ركائز دمج المثلث البيداغوجي وهو ما يعرف بالإطار العام للتواصل لذا يعمد الأكاديميون على ابراز مشكلات أو حلول قد تخدم الوسط التربوي والعملية التربوية بشكل أساس والذي يبيّن هذه النقائض هو العنصران المتمثلان في المعلم والمتعلم، لذا أوجبت بيداغوجيا حلّ المشكل المترتبة عن العمل الميداني المباشر في المؤسسات التربوية ومن ضمن هذا العمل ما يعرّف بالاستبيان كأداة وصفية ميدانية ثم ترفع هذه الإحصاءات الملاحظة إلى الخطوة الثانية وهي التحليل للوصول إلى نتائج كانت على الشكل التالي:

- ✓ تعد عملية التواصل التربوي أداة دمج وتفعيل أقطاب المثلث البيداغوجي لربط كافة المكونات الداخلية داخل حجرة الدراسة مع بعضها، ويعتبر التواصل الفعال وسيلة أساسية في تحسين الأداء، والتبادل بين المعلم والمتعلم وتعمل أيضا على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بينهم.
- ✓ أظهرت المدة العمرية البالغة اثنا عشر سنة هي المرحلة العمرية التي شكلت نسبة كبيرة في الحضور في المؤسستين – الريفية – الحضرية، وتعتبر حسب نظريات الأربع مرحلة التجرد والابداع والنقد.
- ✓ بيّنت الإحصاءات أن المعلم يعمد إلى التقيد ببرنامج وزارة التربية والتعليم أثناء تأدية رسالته التعليمية ولا يلجأ إلى أساليب وطرق أخرى تعينه في العملية التعلمية؛ أي أن عنصر الإبداع تقلص بشكل كبير.
- ✓ بينت الدراسة الميدانية أن المعلم يمزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية لنزول لمستوى فهم المتعلمين أثناء حضوره في القسم.
- ✓ مثلّ مشكل عامل الزمن سببًا من أسباب تأثر المتعلم في عدم حصوله على التعليم الكامل نظرا للحصص الدراسية المتوالية.
- ✓ يعدّ كثافة البرنامج الدراسي لهذا الطور مشكلا وعائقا بالنسبة للمعلم والمتعلم على حدّ سواء.
- ✓ أثبتت الدراسة أنّ تشتت الانتباه أحد المعوقات التي يصادفها المعلم أثناء تأدية رسالته التعليمية.
- ✓ مثلت العوامل النفسية سببا مباشرًا في ضعف التواصل التربوي داخل المؤسسة التربوية.
- ✓ بيّنت هذه الدراسة أن الوسط التربوي يمتلك مقومات للنهوض به إلى مصافي المراحل التعليمية الجيدة، غير أنّ عوامل جانبية تحيل بينه وبين بلوغ المردودية العالية وعليه وجب علينا الأخذ على عاتقنا القيام بما يستوجب من حس علمي تربوي ونزعة وطنية لبلوغ الأهداف المرجوة والمخطط لها، ومنه جودة المحتوى الدراسي واستعانة بالوسائط التكنولوجيا لتسهيل العملية التربوية.

الخاتمة

خاتمـــــــــــــــة:

يُعد التواصل البوصلة التي تقود المعلم لاختيار أنسب الاستراتيجيات لتقييم مختلف المواقف التي قد تعيق فهم المتعلمين، وبالتالي تقدمهم في عملية التعلم. ولا تقتصر استراتيجيات التقييم هذه على طرح مشكلات مواقفية أقل تعقيدًا نسبيًا فحسب، بل تتطلب أيضًا استخدام مصطلحات جديدة أكثر وضوحًا للمتعلمين، وفي نطاق قدراتهم اللغوية.

يستمد بحثنا هذا في التواصل التربوي مشروعيته من حرصنا على المساهمة في تحقيق عدد من الأهداف بعيدة المدى، وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط والتي تسعى إلى تغيير وضع المتعلم داخل المؤسسة التعليمية ليصبح مشاركًا فعالا و فاعـــلًا في العملية التعليمية، إذ لم يعد يكفي أن يتمتع الفرد بكفاءات معرفية وقدرات عقلية عالية للنجاح في التعلم وحل المشكلات بسهولة وفعالية، وكذا إعداد المعلمين وتكوينهم للتعرّف على أحدث الطرق التعليمية وتطبيق التكنولوجيات مع حسن الأداء التعليمي إضافة إلى التعرف على المناهج الحديثة على سبيل المثال لا الحصر نظريات التعلم وتطبيقاتها. ومن بين التوصيات التي يمكننا الخروج بها من بحثنا هذا ما يلي:

- من الأساليب الجيدة لتعامل المعلمين للمتعلمين داخل القسم يجب استعمال ألفاظ التحفيز التي تنمي روح الثقة بالنفس والعمل بجدية لديهم.
- نقترح إعادة النظر في تطوير المناهج الدراسية وفق نظام تواصلي فعال وذلك بتكوين المتعلمين على الطريقة التواصلية الأخرى لأننا لاحظنا الكثير من الأساتذة تم توظيفهم بدون خبرة في الميدان.
- عامل الاكتظاظ كان من النتائج التي أدت إلى ضعف جودة فعالية التواصل التربوي.
- تعميم استعمال الوسائل التعليمية الحديثة التي تساعد على تنشيط المهارات التواصلية الأربع وتوفير الوسائل والشروط اللازمة لتحقيق العملية التواصلية منها الكتب والقصص ومختلف الوسائل الالكترونية وبرامجها.

الملحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة

كلية الآداب اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

استبيان خاص بمذكرة ماستر موسومة: التواصل التربوي في الطور المتوسط

من إعداد الطالبة :

إشراف الأستاذ/ة:

السنة الجامعية 2025/2024

في إطار إعداد مذكرة ماستر حول التواصل التربوي في الطور المتوسط، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان بهدف جمع البيانات الضرورية لهذا البحث نرجو منكم تخصيص بعض الوقت للإجابة على الأسئلة المطروحة، وذلك بوضع علامة (✔)في الخانة المناسبة نؤكد أن جميع المعلومات الواردة في هذا الاستبيان ستستخدم لأغراض علمية فقط وفي النهاية نقدر تعاونكم ووقتكم الثمين، ونتوجه إليكم بجزيل الشكر والتقدير

استبانة خاصة بالمتعلمين

الجزء الأول: البيانات الشخصية

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: 11 سنة ☐ 10 سنة ☐ 11 سنة ☐

هل أعدت السنة الدراسية؟ نعم ☐ لا ☐

الجزء الثاني: الأسئلة

1) **كيف تصف مستوى تفاعلك أثناء الحصة الدراسية؟**

مرتفع جدًا ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ لا أشارك ☐

2) **هل تشجعك توجيهات المعلم وتعليقاته الإيجابية على المشاركة في الدرس؟**

نعم، كثيرًا ☐ أحيانًا ☐ نادرًا ☐ لا تؤثر على ☐

3) **إلى أي مدى يحرص معلمك على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء الشرح والتواصل داخل القسم؟**

دائمًا ☐ غالبًا ☐ أحيانًا ☐ نادرًا ☐

4) **ما الأساليب التي يعتمدها معلمك لتشجيعك على التفاعل داخل الفصل؟**

طرح أسئلة تحفيزية ومشجعة ☐

توظيف الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة ☐

تقديم مكافآت وتحفيزات إيجابية ☐

استخدام الألعاب والأنشطة التفاعلية ☐

خيارات أخرى:.....

5) هل تجد صعوبة في فهم محتوى الكتب الدراسية؟

نعم ☐ لا ☐

o **إذا كانت إجابتك "نعم"، ما أبرز الصعوبات التي تواجهها؟**

صعوبة اللغة المستخدمة ☐ عدم وضوح السياق ☐ تعقيد التراكيب اللغوية ☐

6) هل يساعدك التفاعل مع المعلم أثناء الدرس على اكتساب مفردات جديدة تثري تحصيلك الدراسي؟

نعم، بشكل ملحوظ ☐ أحيانًا ☐ نادرًا ☐ لا يؤثر على رصيدي الدراسي ☐

7) **في أي مهارة لغوية تلاحظ تطورًا أكبر نتيجة التواصل داخل القسم؟**

القراءة ☐ التحدث ☐ الكتابة ☐ جميع المهارات ☐

8) **هل تعتقد أن استخدام المعلم للإشارات وتعابير الوجه يسهم في فهمك للدرس بشكل أفضل؟**

نعم بشكل كبير ☐ إلى حد ما ☐ لا ألاحظ تأثيرًا ☐

9) **كيف ترى طبيعة الأسئلة التي يطرحها معلمك أثناء الحصة؟**

تخدمك في الامتحان ☐ تنمّي إدراكي المعرفي ☐ صعبة ☐ غير مفهومة ☐

10) **وهل تساعدك على تحسين مستواك الدراسي؟**

نعم ☐ لا ☐

11) **كيف تقيم نتائجك في المواد الدراسية؟**

جيدة جدًا ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

12) **ما العوامل التي تعيق تواصلك داخل القسم وتؤثر على تطورك الدراسي؟**

الخوف من ارتكاب الأخطاء ☐ الشعور بالخجل ☐ عدم وضوح الشرح ☐

أسباب أخرى (اذكرها)☐ .....

.....

13) **ما العوائق التي تواجهها أثناء عملية التواصل التربوي داخل القسم؟**

ضيق الوقت ☐ الحجم الساعي الكبير ☐ الرهبة من المعلم ☐

14) **كيف تقيّم قدرتك ورغبتك في التواصل الفعّال أثناء الحصة؟**

جيدة جدًا ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

استبانة خاصة بالمعلمين

الجزء الأول: البيانات الشخصية

الجنس :ذكر ☐ أنثى☐

المستوى التعليمي :ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه☐

سنوات الخبرة في التدريس :أقل من 5 سنوات ☐ بين 5 و10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات

الجزء الثاني: الأسئلة

1) **كيف تعرّف مفهوم التواصل التربوي داخل القسم؟**

نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم بشكل مباشر ☐

تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلمين لتعزيز الفهم ☐

بناء علاقة إيجابية قائمة على الاحترام والتفاعل ☐

استخدام استراتيجيات متنوعة لتيسير التعلم ☐

عملية ديناميكية تشمل اللغة اللفظية وغير اللفظية ☐

تعزيز الحوار والتفكير النقدي داخل الفصل ☐

2) هل تعتمد على اللغة العربية الفصحى في تواصلك مع المتعلمين؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ أثناء الشرح فقط ☐

3) هل تشجع المتعلمين على استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم داخل القسم؟ ولماذا؟

نعم ☐ لا ☐

.....

4) ما الوسائل والأساليب التي تعتمدها لتحفيز المتعلمين على المشاركة والتفاعل أثناء الدرس؟

استخدام نظرية التعلم السلوكية ☐

استخدام نظرية التعلم البنائية ☐

التعلم القائم على المشاريع ☐

استخدام الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة ☐

تقديم المكافآت والتحفيز الإيجابي ☐

استخدام استراتيجيات اللعب والتعلم النشط ☐

أخرى.....

5) **برأيك، هل يتناسب محتوى الكتاب المدرسي مع مستوى المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية؟**

وضّح ذلك.

نعم ☐ لا☐

.....

6) **هل تعتقد أن محتوى الكتاب المدرسي يساهم في تطوير مهارات المتعلمين ومعارفهم؟**

نعم ☐ لا☐

7) **هل ترى أن الزمن المخصص للحصة الدراسية كافٍ لتحقيق تواصل فعال بينك وبين المتعلمين؟**

نعم ☐ لا☐

8) **هل تعتمد على لغة الجسد والإشارات غير اللفظية أثناء التدريس؟ وهل ترى أنها تساعد في توضيح الأفكار؟**

نعم ☐ لا☐

.....

9) برأيك، هل تساهم مهارات التواصل في تحسين جودة الدرس وزيادة استيعاب المتعلمين؟

نعم ☐ لا☐

10) هل يساعدك محتوى الكتاب المدرسي في تطوير قدرات المتعلمين وتعزيز تفاعلهم داخل القسم؟

نعم ☐ لا☐

.....

11) أثناء الحصة، هل تساعدك الأسئلة التي تطرحها على المتعلمين في تقييم مدى استيعابهم للمحتوى الدراسي؟

نعم ☐ لا☐

12) هل تعتمد على أدوات تقييم وتقويم أخرى غير الأسئلة الصفية؟ إذا كانت الإجابة نعم، فما هي؟

نعم ☐ لا☐

.....

13) كيف تقيّم مستوى المتعلمين في المادة التي تدرّسها؟

جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف☐

14) ما العوائق التي تواجهها أثناء التواصل مع المتعلمين والتي قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي؟

ضعف التركيز لدى المتعلمين ☐

الخجل أو قلة الثقة بالنفس عند المتعلمين ☐

ضعف الدافعية والرغبة في التعلم ☐

ضيق الوقت المخصص للحصة ☐

الاكتظاظ داخل القسم ☐

أسباب أخرى (اذكرها) ☐.....

.....

15) **ما الأسباب التي تؤثر على قوة أو ضعف التواصل التربوي داخل القسم؟**

أسباب اجتماعية ☐ أسباب نفسية ☐ أسباب مادية ☐

أسباب أخرى (اذكرها)☐.....

.....

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا – المعاجم:

1. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000.
2. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، بيروت، 1968.
3. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج11.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4.
5. الرازي عبد القادر، مختار الصحاح، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د ت).
6. عزت محمد فريد، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشرق، جدة، (دت).
7. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
8. قاموس أكسفورد عربي إنجليزي.
9. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960.

ثانيا– الكتب:

1. أحمد بلقيس، تقنيات حديث في الإشراف التربوي والقيادة التربوية، معهد التربية اليونسكو، عمان، 1989.
2. إسماعيل محمد ذياب، الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2001.
3. برنت وين، الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة جماعية، مراجعة د. عمر إسماعيل الخطيب، جامعة الملك سعود، كلية التربية، مطابع معهد الإدارة العامة، 1991.
4. تاعوينات علي، التّواصل والتّفاعل في الوسط المدرسي، شارع أولاد سيدي الشيخ الحراش، الجزائر.
5. تغزاوي يوسف، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة: مقاربة لسانية تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015

6. توفيق حداد وآخرون، التربية العامة، المعهد التكنولوجي للتربية، عائشة واكر بالبويرة، الطبعة الأولى.

7. حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية في الإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2000.

8. حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقة الإنسانية في الإدارة، دار الطليعة، بيروت،1982.

9. حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2003.

10. حسني عبد الباري، عصر الاتجاهات الحديثة للتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية مركز الاسكندرية للكتاب-الاسكندرية، ط1، الاسكندرية، 1998

11. الحلاق علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومه. المؤسسة الحديثة للكتاب، 2019. بيروت، لبنان.

12. خليل إبراهيم شبر، جامل عبد الرحمن، عبد الباقي أبوزيد، أساسيات التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع، 2014 .

13. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

14. رايص نور الدين، "نظرية التواصل واللسانيات الحديثة"، مطبعة سايس- فاس، الطبعة الأولى، 1428هـ (2007).

15. سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار هناء للنشر، لبنان، 2000.

16. شحاتة حسن، النجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003.

17. شحانة حسن، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، 1981

18. شوقي فرج، المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار النشر القاهرة، الطبعة الأولى،2003.

19. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

20. صبري، ماهر إسماعيل، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، ط1، 2010.

21. طعيمة رشدي أحمد، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، 2004.

22. الطويجي حسين أحمد، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، 1987.

23. عبد الرحيم متحري، تقنيات التواصل والتعبير، الدار البيضاء، ط1، 2007.

24. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1981.

25. العبد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1993.

26. عطية محسن علي، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال. دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

27. عكاشة رضا، تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة، المكتبة العالمية، ط 1،القاهرة.

28. علوي محمد إسماعيل. التواصل الإنساني: دراسة لسانية. دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، عمان، الأردن 2013.

29. مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجية الاتصال التربوي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1 عمان-الأردن، 2008.

30. محمد حسين العجمي، الإدارة المدرسية، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2000.

31. محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي، الاسكندرية، مصر، د ط،2011.

32. محمد محمود حيلة، محور التواصل، طبعة جديدة ،2001.

33. موحي، محمد آيت، دينامية الجماعة التربوية، ط1، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،2005.

34. موسى، أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية، د.ط، دار الكتاب، بيروت.

35. نايف سليمان، الوسائل التعليمية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

36. نصر الله، عمر عبد الرحيم. مبادئ الاتصال التربوي والإنساني. ط1، دار وائل، 2001.

ثالثا– الرسائل الجامعية والمقالات العلمية:

1. أمير علي فاطمة الزهراء، الاتصال بين الإدارة المحلية والمواطن، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010. دعس، زياد أحمد خليل. معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية –غزة، كلية التربية، 2009.
2. علي سارة، عبد الله فاطمة، تدريب المعلمين وتطويرهم المهني. المجلة العربية للتربية، العدد 12، 2019.
3. عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م،
4. مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2008.
5. نايلي دواودة حمزة، تعليمية اللغة العربية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، اللغة العربية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، 2 مارس 2020.
6. يوسفي وفاء، جبايلي الزهرة، واقع الاتصال في المؤسسات التربوية: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الطور المتوسط، متوسطة ابن خلدون – تبسة نموذجًا–مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في الاتصال التنظيمي، جامعة العربي التبسي، 2019.

رابعا– المواقع الالكترونية:

1. محمد الدريج، "دعوة إلى تعريف الديداكتيك"، http//www. Profvb. com/vb./t99561.html .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكروعرفان .....

مقدّمة: ..... أ

المدخل: لإطار المفاهيمي للدراسة

1) تعريف الاتصال: 14

2) تعريف التربية 18

3) تعريف الاتصال التربوي 18

4) مكونات الاتصال التربوي 20

5) مميزات الاتصال التربوي 23

الفصل الأول: علاقات الترابط في الوسط التربوي

المبحث الأول: مفاهيم الاتصال التربوي 27

المطلب الاول: النماذج القاعدية لمفهوم الاتصال 27

أولا: نموذج لاسوين 27

ثانيا: نموذج النسق المفتوح 28

ثالثا: نموذج التفسير السيسيولوجي _ مقاربة ثقافية 29

رابعا: نموذج العام للاتصال – جورج جرينر: 29

المطلب الثاني: عناصر الموقف الاتصالي التعليمي 30

1) المعلم _المتعلم: 30

2) الرسالة التعليمية التعلمية 32

3) وسيلة الاتصال التعليمية 33
4) السياق التعليمي..... 33
المطلب الثالث: تقييم الاتصال التربوي 34
اولا: أهمية الاتصال التربوي..... 34
ثانيا: عوائق التواصل التربوي..... 34
المبحث الثاني: النماذج التطبيقية وشروط فعالية الاتصال التربوي 38
المطلب الاول: نموذج الاتصال التربوي 38
اولا: نموذج الاتصال التعليمي التقليدي (التلقيني)..... 38
ثانيا: نموذج الاتصال الفعال المتمركز حول الجماعات 39
ثالثا: نموذج الاتصال المتمركز حول التلميذ 39
المطلب الثاني: شروط فعالية عناصر الاتصال التربوي 39
أولا: العوامل المتعلقة بالمعلم – المتعلم..... 39
ثانيا: العوامل المتعلقة بالرسالة التعليمية 42
ثالثا: العوامل المرتبطة بوسيلة الاتصال التعليمية 43
المطلب الثالث: تفعيل المهارات في التواصل التربوي 44
اولا: التواصل اللفظي 44
ثانيا: التواصل غير اللفظي..... 47
خلاصة الفصل: 49

الفصل الثاني: التواصل التربوي في الطور المتوسط -دراسة تطبيقية-

المبحث الأول: إجراءات البحث الميداني:..... 56

1- أدوات البحث: 56

المبحث الثاني: عرض نتائج الاستبيان والتعليق عليها..... 57

1- عرض النتائج:..... 57

1- 1- النتائج المتعلقة بالمتوسطة الريفية:..... 57

أولا- المتعلمين:..... 57

1-2- عرض النتائج المتعلقة بالمتوسطة الحضارية: 56

أولا- المتعلمين: 56

ثانيا- المعلمين: 63

الخاتمة.....109

الملحق.....112

قائمة المصادر والمراجع.....121

فهرس المحتويات.....127

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى ابراز مدى تأثير مهارات التواصل التربوي في تعزيز بيئة تعليمية تفاعلية داخل الوسط المدرسي في الطور المتوسط، وقد تم توزيع أدوات الدراسة على أساتذة التعليم المتوسط – السنة الرابعة – متمثلة في استبانة من 27 سؤال، فيكون مجتمع الدراسة من كل المعلمين والمتعلمين من التعليم المتوسط، كما بلغت عينة الدراسة120.وقد أضفينا في عملنا المنهج الوصفي بآلية التحليل من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وللإجابة عن الأسئلة استعنا بجداول الإحصاء والدوائر النسبية وتحليلها، وقد أظهرت هذه النتائج توافق معظم الإجابات بين المعلمين والمتعلمين .

الكلمات المفتاحية: التواصل التربوي – المثلث البيداغوجي – المعلم – المتعلم.

Summary:

This study aimed to highlight the impact of educational communication skills in promoting an interactive learning environment within the school setting at the middle school level. The study tools were distributed to fourth-year middle school teachers in the form of a questionnaire consisting of 27 questions. Therefore, the study population included all teachers and learners in middle school education, with a sample size of 120 participants. We adopted the descriptive method using an analytical approach to achieve the study's objectives. To answer the research questions, we used statistical tables, pie charts, and their analysis. The results showed a general agreement in most of the responses between teachers and learners.

Keywords: educational communication – pedagogical triangle – teacher – learner.